



كان يضحك عليها! وفي نفس اللحظة التي
استوعب فيها عقلها السخرية في كلماته انطلقت
يدها بصفعة قوية على وجهه.
"كيلي!" نطق أسمها بعنف مكبوت وهو يمسكها
فجأة بقوة كافية جعلتها تدرك فداحة ما فعلته.
فأغلقت عينيها حتى لا ترى النظرة المرتسمة على
وجهه وارتجفت بصمت.
"اعتبري نفسك محظوظة" تمتم من بين أسنانه
المطبقة "ليس هناك امرأة أخرى على هذه الأرض
قد تفلت من هذه الفعلة مرتين

ترجمة .. سنو وايت
تدقيق إملائي ... ملاك

www.mlazna.com

جفت دموع الألم

الاسم الأصلي للرواية: A Heartless Marriage

الكاتبة: Helen Brooks

ترجمة .. سنو وايت

ترقيق إملائي ... ملاك

Design by saida

www.mlazna.com

ترجمة .. سنو وايت
 تدقيق إملائي ... ملاك

Design by saida

By saida

جفت دموع الألم

أرأيت أنا أتذكر أيضا" لم يبتسم أو حاول حتى التخفيف من صدمة وجوده فاشتعل غضبها فجأة من برودة أعصابه ولمعت عيناها بقوة.. البارد القاسي المتعجرف.. إنه كما هو لم يتغير أبدا!

"أنت تبدين بخير؟" أكمل بنعومة.

"وأنت؟" فكرت أن ما يفعلانه سخيف.. يقفان

ويتحدثان بتهذيب كما لو أنهما غريبين بينما هما....

"أنا أيضا بخير" قاطع أفكارها وتحركت عيونه الزرقاء

على وجهها بتكاسل قبل أن ينتقل إلى شعرها البني

الداكن الذي يصل الى أسفل كتفها "لقد أطلت

شعرك.. أحبه أكثر بهذه الطريقة" جعلتها نبرته

المتغطرة ترفع رأسها بحدة.

"شكرا لك" إذا استمر هذا الحوار لدقيقة أخرى

ستصرخ.. فكرت بياس وهي تشعر بضعف لم تشعر به

منذ سنوات.. خمس سنوات بالتحديد.. ضمت يديها

الفصل الأول

"لقد مضى وقتٌ طويلٌ.. كيلى"

تسلل صوت عميق ولكنه فرنسية سلسة من خلفها فتصلبت كيلى مكانها وتجمدت الدماء في عروقها، كانت تعرف أن هذا سيحدث يوما ما لكنها لم تستطع أن تُعد نفسها لمواجهة كما لم تستطع السيطرة على الرعدة التي أصابتها

استدارت ببطء والأفكار تدور في رأسها بلا توقف لتواجه نظراته الجليدية الثاقبة "مرحبا راؤول.. لقد مضى في الواقع خمس سنوات"

"وشهرين!" رد بهدوء..

حدقت إليه وهي لا تزال تعاني من صدمة رؤيته بعد كل هذا الوقت.. كان يبدو وسيما كما كان دائما بل أكثر وسامة من الماضي.. وقد أضاف الزمن بعض الخطوط حول فمه وعينيه لكنها كانت مجرد إضافة إلى الكمال فقد بدا رائعا بشكل مذهل..

جفت دموع الألم

الذكريات المؤلمة... كم كان عدد المرات التي استيقظت فيها وهي بين ذراعيه لتسمعه يقول إنها جميلة؟ وإنها كنزه الذي لن يضيعه أبدا؟ "لم أكن جميلة أبدا راؤول" ردت ببرود وهي تخفي الألم من صوتها.

"بالنسبة لي أنت كنت دائما جميلة"

إنها حقا لا يمكنها أن تتحمل أكثر من ذلك... كانت تتطلع إلى حضور هذه الحفلة منذ أسابيع وهي تعلم أنه سيكون هناك العديد من الفنانين المرموقين بين الحشد والذين يلبون دائما دعوات نايجل بليك... حتى أن حفلته تكون حديث لندن وهناك أكثر من فنان مغمور ذاع صيته بعد حضوره واحدة من حفلاته. "أنا أريد أن أتحدث إليك كيلى" وضع راؤول يده على ذراعها فشعرت برجفة تمر خلال جسدها وأخذت خطوة متعثرة إلى الخلف وعيناها متسعة من الصدمة.

الفصل الأول

معا بشدة حتى أصبحت أصابعها بيضاء من التوتر.. وحاولت مواجهة تلك العيون الثاقبة وهي تجبر نفسها على رسم ابتسامة مهذبة على شفتيها "هل أتيت الى انكلترا في عمل؟" سألته بهدوء مزيف.

"نوعا ما" ابتسم بنعومة وكان واضحا أنه لم يتأثر على الإطلاق.. فكرت بمرارة.

"أن.. لم تستطع أن تفكر في شيء آخر تقوله عقلها أصبح فارغا فجأة "حسنا..." تلفتت حولها بيأس وأخذت خطوة صغيرة إلى الوراء "من الأفضل أن.. سمعت أنك ترسمين جيدا الآن كيلى" حدقت إليه وهي تتوقع أن ترى السخرية في عينيه ولكنها رأت بدلا من ذلك.. الاهتمام وشيئا آخر... شيء جعلها تحبس أنفاسها ليس لديه الحق في النظر إليها هكذا! لا حق له على الإطلاق "أنت مازلت جميلة كما أتذكر" كان صوته أجش وللحظة غرق عقلها في

جفت دموع الألم

جيمس ولكن فقط في هذه الدقيقة كانت الشقراء
الرشيقة طويلة القامة منقذة لها "ليس من العدل أن
تحتكري كل الأشياء الجيدة!" استمعت كيلى لهذه
الجملة من قبل ولكن فيفيان تعتمد دائما على حقيقة
أن الرجل المرافق لها لم يسمعها والآن التفتت
لتحدث إليه بنبرة مغرية.

"أنا فيفيان" مدت يدها النحيلة لراؤول بدعوة لا
يمكن لأي رجل تجاهلها.

"مرحبا" كان راؤول أطول ببضع انشات من الشقراء
الجميلة ولاحظت كيلى بطعنة من الترقب تلك
المصافحة العابرة وابتسامته المتجهمة..

"حسنا كنت أشك أن كيلى تتجاهلنا" تابعت فيفيان
ضاحكة وهي واثقة تماما من نفسها وجمالها الذي
جعل راتبها الشهري في عالم الأزياء مكون من ستة
أرقام.

الفصل الأول

"أنا آسفة راؤول" قالت بسرعة وهي تشعر بالرعب من
أنه ما زال يمكنه أن يؤثر بها هكذا "أنا لا أريد أن
أحدث إليك"

"هذا ليس لطيفا" لمعت عيونه الزرقاء الجليدية بتسلية
"أنا كنت رجلا صبوراً كيلى ولكن لا تزال هناك أمور
يتعين علينا مناقشتها من المؤكد أنك تستطيعين فهم
ذلك؟"

"ماذا تقصد؟" حدقت إليه وهي مندهشة من وقاحته.
"أوه.. هيا" كانت لهجته أكثر وضوحاً الآن "أنت لم
تظني أننا سوف نعيش دائماً في هذا النوع من
السكون الدائم؟ كنت تعرفين بالتأكيد أن يوم تصفية
الحساب سيأتي؟" رد وهو يبتسم بقسوة.

"حسنا كيلى عزيزتي..." جاءهم صوت أنثوي ولكنه
أمريكية وتنفست كيلى براحة.. لم تتوقع أبداً حتى
في أسوأ كوابيسها أن تكون مسروره لرؤية فيفيان

جفت دموع الألم

بخطورة وأصبح صوته حادا "إذاً هذه مشكلتك"
ولمعت عيناه بازدياء ثم أمسك بذراع كيلى ليضمها
إليه ليتحرك بعيدا عن فيفيان.
"أتركني" حاولت الإفلات منه عندما وصلا إلى زاوية
هادئة من الغرفة وأخذت نفسا عميقا قبل أن تواجهه
والغضب الذي كان يشتعل بداخلها أعطاه الشجاعة
لتنظر في أعماق عينيه دون أن تتوتر "لماذا قلت لها
ذلك؟ ولماذا أنت هنا؟ أنا لا أريدك في حياتي"
"أنا أعلم هذا" رد بهدوء "ومع ذلك هذه هي
الحقيقة أنت زوجتي كيلى"
شحب وجهها بشدة من تذكيره لها.
"لا تنظري الي هكذا.. أنا لن أؤذيك"
"أنت لن...؟" ضحكت بمرارة أحالت وجهه الى
حجر.
"كيف يمكنك أن تؤذيني أكثر راؤول؟ أنا أكرهك

الفصل الأول

"لا تخبرني أنك صديق قديم لكيلى؟" قالت وهي
تضع يدها على ذراعه.
"لن أحلم بذلك أبدا" رد راؤول ببرود.
"لا؟" لمعت عيون فيفيان المفترسة وهزت كتفيها
بلامبالاة وتقدمت إلى الأمام لتبعد كيلى تقريبا من
مكانها "ماذا إذن؟"
"أنا زوجها" كان هناك بريق شيطاني في عيونه الزرقاء
الباردة وهو يرى الذهول يرتسم على وجه فيفيان.
"أنت تمزح" حدقت فيفيان في راؤول وعيناها تنتقل
على جسده النحيل ووجهه الوسيم كنجم سينمائي
قبل أن تنظر إلى قامة كيلى المتوسطة ووجهها الذي
كان جميلا ولكنه ليس مذهلا وشعرها البني وعيناها
البنيتان الواسعتين كانت ملامحها عادية "أنا لا
أصدق.. لا يمكنك أن تكون زوجها!"
كان معنى كلامها واضح ومؤلم فأظلم وجه راؤول

جفت دموع الألم

ماريون لم تعد موجودة؟" أجبرت نفسها أن تقول
الاسم الذي تكرهه.

"أنا لا أنوي مناقشة شؤوننا الخاصة هنا" رد راؤول
بإحكام "ولكن يكفي أن أقول إنني لست هنا لطلب
الطلاق هل يمكن أن تغادري الآن؟"

"ماذا؟" للمرة الثانية في غضون دقائق لم تجد ما
تقوله "هل تظن أنني سأذهب معك الي أي مكان..
قد أكون أتيت الى هنا مع شخص ما" ولوحت بيديها
نحو الغرفة المزدحمة.

"حقا؟" التوى فمه بابتسامة باهتة "لا اعتقد ذلك
فجيف كابستون في اسكتلندا.. أليس كذلك؟" كانت
نبرته باردة ومليئة بالإزدراء وهو يرى اتساع عينها
"أرايت أنا أعرف عنك أكثر بكثير مما تعتقدين" لم
ترك عيناه الباردة وجهها وظل ينظر إليها بثبات.
فحدقت إليه بصدمة وهي لا تصدق وقاحته "كيف

الفصل الأول

وأحتقرك.. ولو كان لديك أي إحساس كان يجب أن
تطلقني بعد أن تركتك"

"لم أكن أريد ذلك" جعلتها غطرسته تشتعل غضبا وهو
يتابع "لماذا لم تطلبي أنت الطلاق؟"

"لماذا؟" حدقت إليه بعنف "أنت تريد حقا أن تعرف؟
لأنني أردت أن أمحوك من ذهني.. كنت أريد أن
أدعي أنك غير موجود.. أن زواجنا لم يحدث" ردت
بحدة إلا أن ذلك لم يكن حقيقيا تماما كان الطلاق
غير مهم تقريبا لها مقارنة بالخطوة التي اخذتها وهي
تركه... وكانت تعرف أنها لن تتزوج مرة أخرى "كنت
أتوقع منك أن تتصل بي على أية حال" رفعت ذقنها
قليلا وهي تضيف "هل لهذا أنت هنا الآن؟ لطلب
الطلاق؟ هذا الاجتماع ليس مصادفة أليس كذلك؟"
"لا.. الأمر ليس كذلك"

"ما أسمها؟" تابعت ببرود وكأنه لم يتحدث "بالتأكيد

جفت دموع الألم

" من المؤسف أنك لم تتذكر ذلك في الماضي.. وداعا راؤول " ردت ببساطة ثم التفتت وتركته هناك قبل أن يدرك ما يحدث وعبرت الغرفة بسرعة وهي تتوقع في أي لحظة أن يتبعها ولكنه لم يفعل. أرادت أن تهرب بشدة لتجد مكانا يمكنها أن تعلق فيه الجراح التي كانت تعتقد أنها شفيت.. جراحها التي اكتشفت انها ما تزال تؤلمها تماما كيوم حدوثها.. كيف وجدها؟ ولماذا كان هنا؟ والأكثر أهمية لماذا هي هنا؟ نظرت حولها إلى الغرفة الضخمة التي يجتمع فيها النخبة من لندن.. عندما بدأت أعمالها الفنية تزدهر قليلا قبل عامين قررت إنها ستنجح أو تفشل اعتمادا على لوحاتها وليس على صلاتها بالمجتمع ولكن عندما وصلت الدعوة إليها لم تتمكن من المقاومة.. كان الدافع

الفصل الأول

تجرو؟ يا إلهي.. من تظن نفسك؟"
"اعتقد انني قد أوضحت ذلك" ابتسم لها ببرود "أنا زوجك"
"بالأسف فقط " ردت بتأكيد وهي تشعر بنبضها يتسارع بقوة.
"أنا مستعد تماما لتصحيح هذا إذا وافقت" أخبرها بسخرية "فكما أتذكر لقد كنا جيدين معا في الماضي"
أكمل بنعومة وعيناه الزرقاء تلمع بتهكم.
"كنا؟" كورت فمها بازدراء وهي تكمل "هل أنت متأكد من أنه أنا من تقصدها؟ كان هناك الكثير من النساء في حياتك راؤول وأنا متفاجئة من أنه يمكنك أن تتذكر علاقتنا"
وأخيرا نالت منه.. فكرت بانتصار وهي تراقبه يتصلب مكانه "علاقة... كيلى!" رد بعنف "لقد كنت ومازلت وستظلين زوجتي!"

جفت دموع الألم

تعمل بدوام جزئي كمساعدة مصور من أجل أن تكون قادرة على دفع فواتيرها في حين تتبع حلمها بالرسم فالتفت لتواجهها بنفور واضح على وجهها "أنا لا أفهم"

"حقا" كانت عينا فيفيان تلمع كأفعى سامة "ما هي اللعبة التي تلعبها؟ أنه راؤول دي شيفنير الذي كنت تتحدثين إليه.. أليس كذلك؟ لا تتوقعي مني أن أصدق بأن شخص مثل راؤول دي شيفنير سوف ينظر لأحد مثلك ناهيك عن أن يتزوجها!" قالت بحدة وهي تضحك في وجهها باستهزاء.

"لا أتوقع منك أن تصدقي أي شيء فيفيان" ردت كيلى ببرود ووجهها يعكس رأيها في الشقراء الجميلة على نحو أكثر فعالية من الكلمات "والآن هلا ابتعدت عن طريقي؟ أنا ذاهبة إلى المنزل" كان صوتها جليديا.

الفصل الأول

لرؤية واحدة من أمسيات نايجل الشهيرة مغرية للغاية.... الفضول! حسنا.. إنها الآن تدفع ثمن ضعفها على نحو لم تكن تتوقعه في أحلك كوابيسها.

"كل شيء على ما يرام حبيبتي؟" تقدم منها نايجل دون انتظار لجوابها كان يرتدي سروال أحمر ضيق وقميص متناقض معه تماما.. عضت على شفتها بقوة وهي تهز رأسها له أنها هنا منذ ساعتين وقد رأت كل ما تريد رؤيته والآن لا تستطع أن تتحمل دقيقة أخرى ونظرة متأنية الى الوراء أخبرتها أن راؤول ليس قريبا لذا هذا هو الوقت المناسب تماما للفرار....!

كانت ترتدي سترتها عندما لمست فيفيان ذراعها بغطرسة "هل ستغادرين عزيزتي؟ أممم.. إنه سمكة كبيرة حقا؟"

"عفوا؟" كان من سوء حظها أنها قابلت فيفيان في أكثر من مناسبة في أيامها الأولى بلندن عندما كانت

جفت دموع الألم

تناول الطعام أو النوم لعدة أسابيع ثم في صباح أحد الأيام في الربيع أنار شعاع من أشعة الشمس شبكة العنكبوت على نافذة غرفتها المؤجرة الصغيرة التي اختبأت بها منذ وصولها الى لندن وأعاد هذا المشهد رغبتها في الرسم واستطاعت تدريجيا بعد ذلك استرجاع ثقتها وصنع حياة لنفسها.. لقد تحولت إلى امرأة أخرى.. امرأة لا تعجبها في الواقع ولكنها يمكنها أن تتعايش معها وبمرور السنين استقرت في حياتها الجديدة التي ولدت من الدمار... حياة بسيطة هادئة والآن عاد راؤول مرة أخرى! انقبض قلبها بعنف وللحظة شعرت بالدوار... لماذا بعد كل هذا الوقت؟ لقد أوضحت له عندما تركته أنه قد أحرق كل شيء بينهما وحوله إلى رماد.. إذاً لماذا الآن؟ استقامت ومشت بثبات إلى الباب الأمامي وفتحته بهدوء وتحركت الى الخارج بسرعة وهي تشعر

الفصل الأول

"لا.. في الواقع..." أكملت فيفيان ببطء وقد أصبح فمها كخط أحمر رقيق "أنت لم تجيبي عن سؤالي فآنسة كيلى ويلسون لا يبدو لي مثل السيدة دي شيفنير!"

"كما قال زوجي منذ بضع دقائق.. هذه مشكلتك" دفعتها كيلى بعيدا على حين غرة "تصبحين على خير فيفيان"

ثم خرجت إلى القاعة الخارجية الفارغة واتكأت على الحائط لبرهة وهي تأخذ نفسا عميقا.. عاد راؤول الى حياتها منذ خمس دقائق فقط وها هي النساء تحوم حوله كالنحل.. لكنه لم يعد الى حياتها! لن تسمح له.. كررت لنفسها بحزم.. لن تسمح له..

عندما هربت منه وهي مسحوقة ومجروحة كانت تشعر بأن الحياة ثقب أسود عميق وإنها لن تشعر بالفرح أو السعادة مرة أخرى.. لم تكن قادرة على التفكير أو

جفت دموع الألم

الذي تعرفه يحاول فقط الحصول على ما يريد
بطريقته الخاصة كانت نعومته معها مجرد قشرة تغطي
داخله الصلب وتلاشت في ثواني "أنوي أن أتحدث
إليك الآن كيلى" ابتسم ببرود.

ربما كانت قوته المسيطرة تجذبها في الماضي ولكن
ليس ثانية! فهي الآن يمكنها أن تراه بالضبط كما هو
وما تراه يصيبها بالإشمئزاز.

"هل هذا ضروري حقا؟" سألته و لم تتحرك من مكانها
"ألا يمكن للمحامين ترتيب هذا الأمر؟"

"اللعة.. لا.. المحامين لا يستطيعون ذلك!" أخذ نفسا
عميقا وطويلا وتحدث بهدوء أكبر "لا أريد للمحامين
أن يتدخلوا في شؤني... كوني فتاة جيدة وتحديثي
معي لدقائق قليلة بينما أوصلك الى منزلك في
كينغستون جاردنز أليس كذلك؟"

نظرت إليه بدهشة وهي تخطو إلى الأمام على الرغم

الفصل الأول

بالدهشة لأنها استطاعت الهروب بسهولة.
كانت ليلة سوداء من دون قمر يخفف من الظلام
ومصابيح الشوارع تعطي دائرة صغيرة من الضوء، كان
الشارع فارغا وهادئا فعنفت نفسها لأنها لم تطلب سيارة
أجرة قبل مغادرتها لكنها لم تكن تستطيع التركيز
سوى على الهروب وهذا ليس مستغربا!

"كيلى؟" شهقت بدهشة عندما وجدت نفسها تحديق
في وجه راؤول المظلم ثانية.

"هل أستطيع إصالك؟" أشار نحو سيارة أنيقة بيضاء
على بعد بضعة ياردات "أرجوك؟"

أرجوك؟ لم يكن هذا هو راؤول الذي تعرفه... راؤول
الذي عاشت معه لثمانية عشر شهرا لن يقول أرجوك
أبدا إلى أي شخص "أنا لا أعتقد ذلك" حدقت اليه
بعصبية "أنا لا أريد الجدل ولكن.."

"إذا لا تفعلي" قاطعها بنبرة متغطرة.. هذا هو راؤول

جفت دموع الألم

بها.. إنها تكرهه وتحترقه ستستمع إلى ما يريد قوله ببرود وهدوء.. فمن الأفضل الإنتهاء من الأمر الآن بدل تأجيله.. وصعدت الى السيارة بسرعة قبل أن تغير رأيها.

"أزيلي هذا العبوس المتجهم من وجهك" قال بتكاسل وهو يجلس خلف عجلة القيادة "سيكون لديك خطوط عميقة قبل الأربعين وأنا لا أنوي أن أنفق ثروة على عمليات التجميل.. أفضل وجهك الطبيعي.."

"ماذا؟" التفتت إليه وهي قادرة بالكاد على تصديق ما تسمعه "ما الذي تحدث عنه؟"

"نحن" أجاب بسهولة "أنا أتحدث عنا" أدار السيارة بسلاسة وهو يبدو مسترخيا تماما.

"لا يوجد نحن" قالت بحدة ثم اعتدلت مكانها وأخذت تنظر من النافذة كان يقود سيارته بسرعة

الفصل الأول

من نفسها "كيف عرفت أين أسكن؟" "قلت لك أنا أعرف عنك أكثر مما تظنين" أخبرها بسلاسة ونبرته العميقة أعطت كلماته معنى أكثر حميمية جعل الدماء تغمر خديها "أولا كانت غرفة في منطقة البارون ثم في شقة مشتركة مع الآنسة..." عبس بتفكير "آه.. نعم الآنسة انجيلا هردويك وخلال العامين الماضيين في شقة خاصة بك في كينغستون جاردنز" أخبرها وهو يطبق ذراعيه على صدره.

"هل كنت تتجسس علي؟" سأله بصدمة "لا أصدق ذلك" طوفان الغضب المشتعل بداخلها حل محل الدهول الذي تسببت به كلماته "كيف تجرؤ؟ كيف تجرؤ راوول؟"

"أخرسي واصعدي إلى السيارة" أمرها بجفاف والصبر الذي اشتهر به بدأ ينفد فجأة فعضت على شفتها السفلى حتى ألمتها.. لا يجب أن تدعه يرى كيف يؤثر

جفت دموع الألم

بسهولة.. مات الشعور بالترقب التي كان يسيطر عليها منذ الحفلة وحل الخوف مكانه.. هل هي قوية بما يكفي لتواجه خطته الملتوية الآن؟ إنها لا تفهمه وليس لديها فكرة لماذا هو هنا بعد كل هذا الوقت لكنها تعرف غريزيا أن هذا لم يكن قرارا متسرعا منه. وحدثت إليه بتمعن.. لقد تغير... راؤول القديم لم يكن يملك مثل هذا اللعان البارد بقسوة في عينيه كان يبدو كما هو لكنه كان مختلفا.. أكبر سنا وأكثر خطورة.. وأخذت تعد نفسها لما سيقوله.. فمهما كان ما يريده هي متأكدة تماما من أنه لن يعجبها. "كيلى.. بينما كان ينادي أسمها انحنى نحوها ولمس شعرها الحريري وهو يحيط خصرها بيده الأخرى قبل أن يكون لديها وقت للمقاومة. "لا!" صاحت بيأس قبل أن يحني رأسه ليقبلها بنعومة وشوق وعرفت أن السحر القديم كان لا يزال

الفصل الأول

كبيرة كما كان يفعل دائما... كان من الخطأ أن توافق على كلامه.. فوجودها بالقرب منه أعاد إليها ذكريات سيئة وذكريات أخرى تسببت في اشتعال خديها! "آه.. ولكن يوجد نحن.. حبي.. سيكون هناك نحن دائما" انقبض قلبها بألم لاستخدامه الكلمة التي كان يناديها بها دائما في الماضي وأرادت أن تصرخ في وجهه.. لماذا يفعل هذا بها؟ "أريد أن أخرج من هنا" كانت تضم يديها معا الآن وتضغط على أسنانها بصمت "هل تسمعي راؤول؟" "لا.. حبي" استدارت لتنظر إليه ثم تمنّت لو إنها لم تفعل ذلك. "نحن الآن بالقرب من المنزل" ظلت صامته حتى أوقف السيارة فجأة قبل أن يصلوا بقليل.. كان زوجها الرجل الذي عرفها أكثر من أي أحد... الرجل الذي دمرها تقريبا وسمح لها بالذهاب

جفت دموع الألم

"كيلى استمعي إلي"
 "لا!" كانت تعرف أنها هستيرية تقريبا ولكن هذا لا يهم
 كل ما يهم هو إقناعه بأنه مضطر إلى تركها وحدها لن
 تكون العوبة بين يديه "لا تلمسني مرة أخرى راؤول..
 أنا أكرهك!!" كانت تصرخ وفي مكان مغلق وكان
 الصوت يصم الآذان وهي تصارع من أجل فتح الباب
 وشعرت به يميل في مقعده وقد تصلب وجهه بخطوط
 من السخرية الباردة.
 "كلمه لا.. واحده كانت تكفي" قال بهدوء "لم يكن
 عليك التظاهر بأنك كنت تستمتعين حقا بما كان من
 الواضح أنه محنة مؤلمة لك" كان يضحك عليها! وفي
 نفس اللحظة التي استوعب فيها عقلها السخرية في
 كلماته انطلقت يدها بصفعة قوية على وجهه.
 "كيلى!" نطق أسمها بعنف مكبوت وهو يمسكها فجأة
 بقوة كافية جعلتها تدرك فداحة ما فعلته.

الفصل الأول

موجودا.. لم تستطع الهرب منه.. لم يكن هناك مكان
 لتذهب إليه فقد كانت محاصرة تماما حاولت محاربته
 وإبعاد رأسها لكنه كان قويا جدا بالنسبة لها وفجأة لم
 تعد تريد الابتعاد عنه واستكانت بين ذراعيه.
 يا إلهي.. إنها لا تستطيع أن تصدق ما تفعله.. فكرت
 باضطراب.. وهي ترتجف بشدة.
 "أنت لي.. وستكونين دائما ملكي..." أعادها صوته
 إلى الواقع وتصلبت بين ذراعيه وغمرتها موجة من
 الذل والعار لاستسلامها مما جعل وجهها يشحب.
 "لا!" تحركت بعنف فضربت كتفها بباب السيارة حتى
 دون أن تشعر بالألم... هذا لن يحدث مرة أخرى.. لن
 تستسلم له كروبوت لا يعمل إلا بأوامر سيده.
 إنها شخص مستقل الآن.. إنها ليست بحاجة إليه... لا!
 لقد استطاعت الحياة من دونه لخمس سنوات وهي
 لن تفقد كل شيء الآن يجب عليها أن تقاتله.

جفت دموع الألم

تدعه يكمل... فقد طارت يدها لتصفع وجهه بعنف..
أغلقت عقلها وهي لا تريد أن تسترجع الأحداث التي
أعقبت ذلك.

"أنا سأأخذك للمنزل"

عينها كانت لا تزال على وجهه ولكن دون أن تراه..
كانت في العشرين تقريبا عندما تركته بعد ثمانية عشر
شهرا من أسعد أيام حياتها.. لتسقط في فراغ مظلم لا
يوصف وبمجرد لحظة جنون نسيت كل هذا
واستسلمت لسحره ولكنها لن تسمح بذلك مرة أخرى
أبدا.

حدقت إليه وهو يدير السيارة.. هذه المرة يجب أن
تحكم بعقلها وليس بقلبها! إنها لا تستطيع أن تدع
نفسها تصبح لعبته الغبية مرة أخرى إنها امرأة ناضجة
الآن وليس عروسا صغيرة مفتونة... أنا أكرهك راؤول
قالت بصمت والسيارة تشق طريقها عبر حركة المرور..

الفصل الأول

فأغلقت عينيها حتى لا ترى النظرة المرتسمة على
وجهه وارتجفت بصمت.

"اعتبري نفسك محظوظة" تمتم من بين أسنانه
المطبعة "ليس هناك امرأة أخرى على هذه الأرض قد
تفلت من هذه الفعلة مرتين"

مرتين؟ فتحت عينيها على ذكرى لقاءهم الأخير كانت
الأحداث واضحة كما لو كانت قد حدثت بالأمس.

ماريون الطويلة الشقراء ذهبية الشعر تتمدد على
السريبر... في غرفة نومهم.. وملابسها متناثرة حول
المكان وعيونها الخضراء الواسعة تلمع بانتصار وهي
تراها تقف عند مدخل الغرفة ووجهها شاحب
كالأموات.. ثم رأت راؤول يخرج من الحمام وهو لا
يرتدي سوى منشفة ملتفه حول خصره.

"كيلي؟" كان راؤول قد بدأ يفيق من الصدمة واقترب
منها بسرعة وعيناه تنتقل منها الى ماريون ولكنها لم

جفت دموع الألم



ترجمة .. سنو وايت
تدقيق إملائي ... حلاك

ترجمة سنو وايت

الفصل الأول

أنا أكرهه! كررت لنفسها بقوة وهي تفكر أنها لو كانت
تكرهه حقاً! فلماذا إذا للمرة الأولى منذ خمس
سنوات تشعر أنها عادت الى الحياة؟

نهاية الفصل الأول

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

رومانسيات ملاذنا المترجمة

جفت دموع الألم

سكنها في الطابق السادس أنها يمكن أن تترك أبواب الشرفة مفتوحة في الصيف وتسمح لهواء الليل البارد وعطور النباتات القادمة من أحواض الزهور بالدخول الى الغرفة والتي كانت تستخدمها أيضا بمثابة استوديو صغير للرسم فقد كانت الإضاءة بها ممتازة على مدار السنة بالإضافة الى غرفة نوم وحمام ومطبخ صغير.

لم تكن تضع بالشقة سوى كرسي مريح بجانب أحد النوافذ وسرير وخزانة صغيرة هذا كان كل الأثاث الذي تملكه، فهي تنفق كل نقودها على الألوان والفرش واللوحات المترامية في كل جزء من المساحة المتوفرة وقفت لحظة تمتع عينيها بالمشهد وهي تتنفس بعمق حتى يعود السلام والطمأنينة مرة أخرى إلى قلبها ولكن ذلك كان بلا فائدة.. فقد دمر راؤول نفسيته على الأقل لليلة لكنها لن تدعه يؤثر فيها أكثر

الفصل الثاني

"سأوصلك حتى باب شقتك" كان قلبها لا يزال ينبض باشمئزاز من ضعفها وهو يتوقف خارج المبنى الذي تعيش فيه وقد أعادها صوته البارد الخالي من أي تعبير الى الواقع فأتسعت عيناها باحتجاج.

"لا!" كررت بسرعة "لا..."

"كما تشائين" كان جالسا في مكانه بتصلب ولم ينظر إليها وهو يضيف "تصبحين على خير.. كيلى"

"ماذا؟.. أوه.. تصبح على خير" هل هذا هو كل شيء؟ بعد خمس سنوات؟ أصابتها خيبة أمل مروعة مع أنه كان يجب أن تشعر بالراحة.

وقفزت من السيارة وهي تشعر بساقيها ضعيفتين.

كما لو أنها على وشك الإنهيار حقا.. كان هناك ظلام غريب يظهر ويختفي أمام عينيها ثم أدركت فجأة أنها كانت متكئة على جدار المصعد الضيق.

كانت شقتها صغيرة لكنها رائعة فقد كان من مزايا

جفت دموع الألم

الرسم.. كان سلك الهاتف منزوعا من مكانه الآن.. على الأقل هذا يمكنها السيطرة عليه! كانت الساعة الثانية صباحا وظلت ترسم حتى السادسة. قبل أن تسقط على السرير كما هي ووجهها وملابسها ملطخة بالطلاء.. لتستيقظ عند الثامنة صباحا بقصف غاضب على باب شقتها كانت واثقة من أنه سيكون مسموعا في الطابق العاشر. سارت متعثرة إلى الباب وهي لا تزال ترتدي قميصها القديم وشعرها مشعث على كتفيها وعيناها ناعسة. "اللعة.. أين كنت؟" كان وجهه راوول متصلبا من الغضب العنيف وللحظة تساءلت إذا كانت تعيش في كابوس لا يمكن تفسيره. "ماذا؟.. ماذا تفعل هنا؟" سألته بضعف وهي تحاول تركيز أفكارها المشوشة من قلة النوم. "جاوبيني.. تبا لك!" بدا غاضبا للغاية "لقد اتصلت

الفصل الثاني

من ذلك! كانت في الحمام عندما سمعت صوت الهاتف على جدار المطبخ يرن باستمرار "حسنا.. يمكنك أن ترن للأبد" صاحت بصوت عال. إنها لا تستطيع التحدث إلى أي شخص الليلة.. فرأسها ممتلئ بآلاف الأفكار وهي لا تعرف حتى الآن لماذا ظهر راوول مرة أخرى في حياتها!.. رن الهاتف مرة أخرى وهي جالسة في السرير تحتسي كوب من الكاكاو الساخن وتقرأ مقالة في المجلة بقلم أحد الأساتذة التي درست على يديه في الماضي.. لكنها لم تتحرك لتجيب على الهاتف لم تكن تريد ذلك.. فكرت بتمرد. مر وقت طويل وهي تتقلب على سريرها وبعد ساعة من محاولة إجبار عقلها عن عدم التفكير بأي شيء يخص راوول نهضت من مكانها وهي تتجه نحو لوحة

جفت دموع الألم

على وجهه ستكفيها ولكنها كانت غاضبة بشدة.
 "كيف تجرؤ! كيف تجرؤ؟ أنت لم تزعج نفسك بي
 لمدة خمس سنوات والآن تعتقد أنه يمكنك أن تقول
 لي ماذا أفعل.. أخرج من هنا!"
 "الانغماس في الشهوات؟" لم يكن يبدو حتى أنه
 سمع بقية كلامها "الانغماس في الشهوات!" كرر
 بضحكة عالية أدهشتها تماما ولكن السيدة بيليت
 جارتها طرقت بشراسة على الحائط والسيد سيلفر
 بالطابق العلوي كاد يحطم السقف بعصاه...
 "أوه كيللي..." كبح راؤول نوبة الضحك التي أصابته
 وهو ينهار جالسا على الكرسي الوحيد بالغرفة "أنتِ
 فقط صغيرتي من يمكنها أن تقول جملة كهذه"
 نظر إليها للحظات لا تنتهي وحل السكون على المكان
 وأصبح الهواء مشحونا فجأة "كيللي؟" كان صوته ناعما
 منخفضا مما جعلها ترتجف فضمت يداها بشدة دون

الفصل الثاني

أكثر من مرة الليلة الماضية ولم يكن هناك أي
 جواب.. ما الذي كنتِ تفعلينه؟.. من معكِ هنا؟" كان
 صوته حادا.
 دخل إلى الشقة وبحث في كل غرفة قبل أن يقف
 أمام حامل الرسم ليجد الألوان لم تجف بعد على
 اللوحة.
 "لقد كنتِ تعملين طوال الليل.. أليس كذلك؟ لذلك
 نزعيت سلك الهاتف.. غبية!" صاح في وجهها بغضب
 "ماذا عن حالات الطوارئ؟ ماذا لو كان هناك شخص
 ما يحاول أن يصل إليك بسرعة؟"
 "توقف عن الصراخ في وجهي!" صاحت بغضب
 "وماذا كنت تعني بمن معي هنا؟.. أنت وغد حقير
 نحن لسنا جميعا مثلك راؤول!.. البعض منا يعتبر أن
 هناك أشياء أكثر أهمية من الانغماس في الشهوات!"
 "ماذا؟" في الحالة العادية كانت نظرة الدهول على

جفت دموع الألم

كيف وصلوا الى السرير لم تكن تعرف واستمرت في النضال ضد الضعف المغربي الذي كان يغزوها لكنها لا يمكن أن تسمح لهذا بأن يحدث مرة أخرى إنها لا تستطيع السماح له بالسيطرة عليها.

"أتركني راؤول.. أنا لا أريدك" كانت عيناها ضخمة في وجهها الشاحب وهي تحقق في وجهه.

"لماذا! نحن متزوجين كيلى أنت زوجتي أتذكرين؟" كان صوته ساخرا وهو يمسك بخصلة شعرها الحريري ليبعدها عن وجهها بلطف ويميل إلى الأمام ليقبلها بتكاسل مرة أخرى.

إنه واثق من نفسه.. فكرت بآلم.. كان على يقين من أنه يمكنه التغلب على مقاومتها وكأن السنوات الخمس الماضية لا تعني شيئا! حسنا على الأرجح أنها لا تعني له شيئا! وربما حتى لم يلاحظ إنها تركته؟ جمدت في مكانها بسكون وهو يقبلها مرة أخرى لم

الفصل الثاني

وعى وأخذت خطوة إلى الوراء "لا.. لا.. راؤول..." عبر الغرفة في حركة واحدة ليضمها بين ذراعيه. "هناك طلاء على أنفك.. ورائحتك كزيت الألوان" قال بهدوء وهو يطبع قبلات خفيفة على فمها ووجهها "وأنت جميلة جدا..." لماذا تشعر بالضعف عندما تسمعه يقول هذه الكلمة.. إنها لا تعلم.. وربما كان ذلك بسبب أنها لم تسمعها من أي شخص آخر لكنها لن تستسلم له بهذه السهولة.

"أتركني راؤول! أنا لا أريد ذلك.. أنا لا أريدك" خنق صوتها بقبلة دافئة جلبت إلى عقلها مجموعة من الذكريات كانت عاجزة عن مقاومتها.

كان حبها الأول.. حبها الوحيد الذي كانت سعيدة بالبقاء بين ذراعيه إلى الأبد.. وهو نفسه الرجل البارد الذي خانها بقسوة دون أي ذرة من الندم على ما يبدو.

جفت دموع الألم

"حقاً!" نهض بعنف من على السرير "ألهذا السبب أصررت على أن يكون زفافنا في الكنيسة؟ لا أعتقد هذا كيلى أنا أعرفك جيداً.. أنتِ زوجتي... زوجتي أمام الله والعالم" كان صوته بارداً كالجليد.
"لا.."

"أوه.. نعم" كان واقفاً فوقها فجلست وهي تضع يديها حول ركبتيها "أنت ملكي يجب أن تعرفي ذلك" كان صوته يرتجف من الغضب والتصميم البارد.
"راؤول استمع إلي.."

"لماذا يجب علي أن أسمعك؟" كان الغضب يلمع في عينيه بشراسة جعلتها تنكمش بخوف.
"أنتِ لم تستمعي إلي قبل خمس سنوات وحتى الآن لا تزالين مصرة على عدم الإستماع؟"

كان قد عاد إلى برودة مرة أخرى وهو يحدق في وجهها بحنق.. رأسه الوسيم مرتفع بحدة وعيناه

الفصل الثاني

يلحظ عدم استجابتها في البداية شدت يديها بإحكام إلى جانبها.. كان عليها أن تجعله يتوقف وهذا هو السبيل الوحيد.

افتقارها الكامل للحركة جعله يتوقف أخيراً عن تقبيلها لينظر في عينيها الواسعة "لا تقولي لي إنني فقدت لمستى السحرية؟" قال بتهكم جعل اللون يختفي من وجهها.

إنه حقاً لا يبالي! "فقدت لمستك؟" ردت بازدراء "هل هذا هو ما يعينك؟ فرصة لإثبات أنك الأفضل؟ وأنه لا توجد أي امرأة تستطيع مقاومتك؟"

لو لم تكن غاضبة جداً لرأت إظلام وجهه ولكن في تلك اللحظة كانت عاجزة عن ملاحظة أي شيء "أنت تثير اشمئزازي راؤول بغرورك وغطرستك.. نحن غرباء الآن وأنت تعرف ذلك! مجرد شخصين مرتبطين معا بقطعة من الورق لا معنى لها".

جفت دموع الألم

يمكنك أن تنكر "ألا أستطيع؟" ضاقت عينيه ببطء "بالطبع لا أستطيع في رأيك.. أليس كذلك؟ مثل ذلك المساء قبل خمس سنوات عندما لم يكن مسموحا لي بأن أتكلم؟" "أوه.. أفترض أنه إذا عدت أنت إلى منزلنا ووجدتني في السرير مع رجل آخر كنت ستجلس معنا بهدوء وتطلب تفسيراً؟" صاحت في وجهه "لم يكن هناك سوى تفسير واحد ممكن.. الإعراف بخيانتك!" "أنت تضجريني" كان وجهه متصلباً. "أنا أضجرك!" ردت بدهول "حسناً.. ربما أنا أضجرك.. لكنني لست غبية فماريون كانت تطاردك لأسابيع وأنت تعرف ذلك وأنا افترض أن الشيء الوحيد الذي جعلك تقاومها في البداية أنها كانت زوجة أفضل صديق لك" توقفت وأخذت نفساً عميقاً طويلاً وهي تشعر فجأة بأنها

الفصل الثاني

الزرقاء المذهلة تلمع ببرودة.. اشتعلت أنفاسها فجأة في حلقها.. كان وسيماً جداً وسيماً بشكل مؤلم.. ما الذي يمكن أن يراه فيها ويجعله يرغب بها على أية حال؟ ترقرت الدموع في عينيه. شتم من بين أنفاسه ومرر يده في شعره بضجر وهو يهز رأسه "أنت أسوأ عدوة لنفسك صغیرتي" قال بهدوء. "كنا بخير معا وأنت لا تستطيعين انكار أننا كنا سعداء.. لا يمكنكِ محاربة ما بيننا كيلى.. ففي كل مرة أقرب منك تريدني أن أمارس الحب معك". تصلبت مكانها بدهول وهي لا يمكنها أن تصدق ما تسمعه.. يا الهي لا يمكن أن تكون لديه الجرأة لقول مثل هذه الكلمات بعد ما قام به. "أنت خنتني راؤول" كان صوتها جافاً وخالياً تماماً من أي تعبير "وبأسوأ طريقة ممكنة.. في سريرنا.. لا

جفت دموع الألم

تعرف هذا

"إذا أنتِ على خطأ" قال بهدوء بينما كان يسير نحو الباب "خاطئة تماما"

"ألا يمكنك أن تتركني وشأني فقط راؤول؟"

التفت نحوها وكان يمكنها أن ترى أنه مازال غاضبا بشدة ولكن صوته كان هادئا تماما عندما تحدث.

"لا.. أنا لن أتركك أكثر من ذلك" كان كلامه أمرا واقعا وليس تهديدا لكن كان له نفس تأثير التهديد عليها... إنها لا تستطيع أن تفهم أي شيء من هذا.. ما

الذي يريده منها بالضبط بعد كل هذه السنوات؟

"لدينا أشياء لنقررهما وترتيبات أخرى ولكن أنا أرفض مناقشة ذلك الآن.. ليس وأنتِ في هذه الحالة"

"هذه الحالة هي أنا" قالت بحدة "وأنا لن أغير رأيي أبدا"

قطع كلماتها بإشارة من يده "لقد أعطيتك كل الوقت

الفصل الثاني

بأنها متعبة جدا "على أية حال لقد انتهينا.. لا شيء يهم أكثر من ذلك.. ربما يمكننا أن نكون أصدقاء يوما ما"

"أنا لا أريد صداقتك" قال بوحشية "أريد أكثر من ذلك.. أكثر من ذلك بكثير أو لا شيء على الإطلاق" "إذا سيكون لا شيء" قالت ببطء وهي تحقق مباشرة الى عينيه الجليدية.

"هل تعتقدين ذلك؟" أرسل صوته الناعم ببرودة قشعريرة إلى أسفل ظهرها.

إنها تعرف راؤول جيدا وهو الآن في أكثر حالاته خطورة "أخبريني كيلى.. ماذا الذي كنتِ تتوقعين أن يحدث لك في المستقبل؟ هل كنتِ تتوقعين حقا بأن أبقى في الخلفية إلى الأبد؟"

"لم أكن أتوقع أي شيء" ردت بإحكام "لم أكن أتوقع أي شيء وأنا لا أريد شيئا منك.. أعتقد أنك

جفت دموع الألم

تصديق ما تسمعه.
 "سأعود غدا لرؤيتك وسأخبرك كيف أتوقع منك أن
 تتصرفي.. وداعا كيلي"
 "راؤول!" وجدت صوتها أخيرا وهي تسمع صوت
 الباب الأمامي يغلق بعنف هز شقتها الصغيرة وقفزت
 من على السرير لتركض خلفه ووجهها قرمزي من
 الغضب ولكن بحلول الوقت الذي وصلت فيه إلى
 الباب الأمامي علمت أنها لن تستطيع اللحاق به وهي
 بهذه الملابس.
 أغلقت الباب مرة أخرى وزاد غضبها وهي تضغط
 أسنانها بشراسة على شفتيها.. لقد تركته لأنها وجدته
 في السرير مع امرأة أخرى! وهذه نهاية القصة.
 وكل ما يقوله حول اعطائها الوقت لتحقيق أحلامها
 مجرد هراء! أخذت تدور في أنحاء الشقة بغضب..
 وقد كان من الوقاحة أيضا في أن يتجسس عليها!

الفصل الثاني

الذي طلبته في ذلك اليوم.. وفرصة لمتابعة حلمك
 في أن تصبحي فنانة.. فرصة لتحقيقي ما تريدونه ولكن
 هذا لا يعني أنني سأسمح لأي شخص آخر بأخذ
 مكاني هل تفهمين؟" صاح بغطرسة عبر الغرفة الصغيرة
 وأضاف "إذا أصررتُ على بقائك معي في الماضي لم
 تكوني لتعرفي ما يمكنك أن تصلي إليه أبدا ومما إذا
 كان حبك لي مجرد سراب منعك من تحقيق ما
 تتمنيه"
 نظرت إليه بصمت وهي تحاول أن تستوعب ما يقوله..
 كل هذا هراء إنها لم تقل له..
 "لم أكن أبعد عنك أبدا بأكثر من خطوة واحدة
 خلال السنوات الماضية.. لقد كنت أعرف بالضبط كل
 ما كنت تفعلينه.. وجيف كابستون هذا.. أنا لا أريدك
 أن تريبه مرة أخرى.. هل هذا واضح؟"
 كانت لا تزال غير قادرة على الكلام.. لا يمكنها

جفت دموع الألم

لقد كانت فترة رائعة وسحرية ولكنها لم تكن لتستمر
فقد ظهر راؤول على حقيقته في النهاية وأذاها بطريقة
لا يمكن أن تغفرها وفجأة بدأ طوفان من الدموع لم
تعد قادرة على كبحها يسيل على وجهها... لا فائدة
لقد انتهى كل شيء بينهما وعليها أن تستمر بتذكير
نفسها بذلك...

نهاية الفصل الثاني

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمننديات ملاذنا الأدبية

الفصل الثاني

عندما يتصل بها مرة أخرى ستصر على طلب الطلاق..
فكرت بإحكام.. كان عليها أن تقطع كل الروابط معه
منذ سنوات.. لماذا لم تفعل ذلك؟ ليس لأنها لم تكن
ترغب في التفكير براؤول ولكن لأنها لم تكن لتتجرأ
على ذلك!

في تلك الأيام الأولى من الزواج حلمت بحياتهما معا
بأطفالهم بأحفادهم.. ابتسمت بمرارة لنفسها.. ولكن
ذلك كان مجرد جزء من الحلم المستحيل... حلم
اضطرت إلى التخلي عنه قبل أن يدمرها.. حلم تحول
إلى كابوس.

اتكأت على إطار الشرفة والبؤس المظلم يسيطر على
عقلها.. ثروة راؤول جعلتهم يعيشون في شهر عسل لا
ينتهي أول بضعة أشهر في منزله الجميل في الكاريبي
وثمانية أسابيع في فيلته باليونان ومن ثم فترة طويلة
على يخته الخاص ثم في منزله بجنوب فرنسا.

جفت دموع الألم

بطيئة.. حدقت لنفسها في المرأة بدقة.
كان الوجه القلق الذي يطالعها عاديا لا أكثر عيون
بنية واسعة وشعر داكن إلى حد ما.
وليست طويلة القامة ولكن منذ اللحظة الأولى التي
التقاها بها راوؤل وهو يدعوها بالجميلة.
اقتربت أكثر من صورتها في محاولة لرؤية ما يراه
ولكن بعد لحظات قليلة هزت رأسها بيأس.. أوه
راوؤل... انتهى الأمر... انتهى! ساكرس نفسي للعمل
وأصبح فنانة عظيمة.. لكن الاكتئاب سيطر عليها أكثر
وبعد بضع دقائق من البؤس الخانق كان يجب أن
تعيد أفكارها إلى مسارها الصحيح وهي لا يمكنها أن
تفعل ذلك بشقتها. فرائحة الورود تتخلل حواسها
لدرجة الإختناق وتُضعف من عزيمتها فقررت أن تخرج
لتتمشى قليلا.
"تهربين.. مرة أخرى؟" كانت أشعة الشمس المشرقة

الفصل الثالث

"السيدة دي شيفنير؟" كان هناك شاب صغير يقف
خارج باب شقتها يمسك بباقة كبيرة من الورود
الحمراء. "السيدة كيللي دي شيفنير؟"
"نعم؟" أجابت على مضض.. أن تستيقظ صباح الاثنين
في التاسعة صباحا وهي لم تنم طوال الليل ثم يطلب
منها الإعتراف بوضعها كزوجة لم يكن فكرتها عن بداية
جيدة لهذا الأسبوع.
"ظننت أنني وصلت إلى العنوان ولكن البطاقة على
الباب مكتوب عليها كيللي ويلسون" أخبرها بحيرة.
"العنوان صحيح" ردت بفتور... لم تكن عادة بهذا
الطبع النزق وأخذت الزهور التي لا يمكن أن تكون
إلا من شخص واحد! لم يكن هناك أي بطاقة.. مجرد
صورة لقط بني صغير مثبتة على قاعدة الباقة.
رمت الورود بقوة في سلة القمامة بالمطبخ قبل أن
تذهب لتستحم وترتدي ملابسها بحركات روتينية

جفت دموع الألم

حسد.. لم تكن بحاجة لسماع ما يقولونه لتعرفه فقد كانت قد سمعته مرات عديدة من قبل.. يا له من رجل وسيم! ما الذي يفعله معها؟
 "هل تتذكرين؟" تابع راؤول بهدوء وهو يبطئ خطواته من أجلها "سان تروبيز؟"
 "بالطبع أتذكر" قالت بآلم "كنت في يوم عطلة رخيصة مع ابنة عمتي وكنت أنت على اليخت الخاص بك مع أصدقائك الملكيين" قالت له بحزن.
 تجاهل سخريتها بهزة من كتفيه "ثم لاحظتك من بين جميع النساء على الشاطئ" أكمل بنعومة.
 "كان هناك فتاة واحدة لم تخرج من تحت مظلتها وتدفن أنفها في صحيفتها لا يظهر منها سوى قدمين صغيرتين" ابتسم ببطء "لقد وقعت في الغرام بتلك اللحظة" كان هناك بريق لامع في عيونه الزرقاء.
 "راؤول!" دفعته قليلا بيدها دون جدوى.. فهي لا

الفصل الثالث

تلقي بظلال دافئة على الشارع بينما كانت تسير في مدخل المبنى الداخلي رفعت عينين مندهشتين لمواجهة راؤول التهكمي البارد.. كان يبدو رائعا جدا.. لا يحق له مطلقا أن يبدو رائعا بينما يرتدي مجرد سروال من الجينز وقميص أزرق يعكس لون عينيه...
 "أنا ذاهبة لأتمشي فقط.. فالجو هنا أصبح خانقا فجأة" ابتسمت ببرود.
 ضحك بهدوء ثم أضاف "أعتقد أنني سوف أنضم إليك فانا أيضا في حاجة إلى استنشاق الهواء"
 تأوهت بصوت عال فنظر إليها بسخرية "لقد كنت دائما الدواء المناسب لذاتي المتغطرة منذ أول لحظة التقينا بها"
 وضع ذراعه ببساطة حول كتفها بينما يسير بجانبها وشاهدت امرأتين ينظران إليها عبر الطريق مع تكشيرة

جفت دموع الألم

شيئا أفضل.. ماريون أخرى ربما؟"

"أنت تقولين هذه الأشياء ولكنك لا تصدقها في قلبك" قال بتجهم وهو يتوقف عند مدخل الحديقة الصغيرة المحاطة بالشجيرات "الزواج هو إلى الأبد لم يكن هناك أي طلاق في عائلتي"

"هل هذا كل ما يهم بالنسبة إليك؟ سمعة عائلتك؟" أوقف كلماتها الغاضبة بأن جذبها نحوه ليقبلها بقوة مما جعلها تبعد رأسها على الفور "لا"

"لقد قررت أن هناك طريقة واحدة للتعامل مع عنادك صغيرتي.. لقد أعطيتك الوقت للعثور على نفسك.. لقد سمحت لهذا أن يحدث لأنه كان علي ذلك.. والآن حان الوقت بالنسبة لك لتعودي إلي"

"أنت مجنون" حدقت إليه بذهول "أنا لن أعود إليك.. راؤول.. أبدا"

"هذا الشخص.. جيف هل هو المسؤول عن قرارك

الفصل الثالث

تريد الاستماع إلى هذا.

"آه.. ولكن هذا ما حدث" ضاقت عينيه "ومن ثم عندما خرجت الفراشة من شرنقتها ووجدتك.. كيف أقولها؟.. شعرت كمن يريد اختطاف طفل من مهده" "حقا" ردت بسخط "أنا كنت في الثامنة عشر عندما التقينا وأنت في الخامسة والعشرين.. لم أكن طفلة.. ليس وفقا لمعايير أي شخص!"

"آه.. ولكنك كنت طفلة في الحب" رد بتأكيد "أنت سوف تكونين دائما ملكي وأنت تعرفين هذا؟"

لم تستطيع أن تحدد تماما رنة صوته لكن كان هناك شيء في وجهه الوسيم، شيء لا يعرف الرحمة وتجمدت في داخلها على الرغم من الحرارة.

"أتعني ملكك كالسيارة أو اليخت؟" كان صوتها باردا "شيء ما لاستخدامه عند الضرورة ثم تضعه في المكان المناسب أو ربما حتى أن تنساه عندما ترى

جفت دموع الألم

تساءل بنفس النبرة "فأنا أشعر أنك لا تزالين ترغبين بي.. أنت تريدني.. أليس كذلك؟"
 هذا التغيير الكلي في شخصيته أذهلها.. كان عاطفيا وغازبا بالأمس.. أما اليوم والآن يبدو هادئا...؟ هي غير متأكدة ولكن لم يعجبها ذلك فهي لا تثق به للحظة واحدة.
 كانت تثق به في الماضي ولكن فلتنظر إلى أين أوصلها ذلك!
 "لدي اقتراح أرجو أن تفكري به بعناية" تابع بهدوء "أنت تعرفيني كيلى.. تعرفين أنني لا أستسلم بسهولة" ثم أكمل بنعومة.
 "اقتراحي هو أن تعودى للعيش معي لمدة ثلاثة أشهر" حدقت إليه بصمت ذاهل وهو يضيف "وهذا لا ينطوي القيام بأي شيء لا ترغبين في القيام به سواء على المستوى الجسدي أو الاجتماعي.. هل فهمت؟"

الفصل الثالث

هذا؟" سألها ببرود.
 "حياتي هي شأني الآن" ردت بهدوء ورأت الغضب يظلم عينيه "أنت لا تملكني"
 "نحن انتهينا!" أغلقت عينيهما للحظة وهي تتوقع انفجار آخر منه ولكن بصرف النظر عن تشنج جسده بجانبها لم يكن هناك أي تغيير في سلوكه بل ظل يراقبها بعينه الزرقاوتين التي تعكس لون السماء والنسيم الخفيف يداعب شعره.. فكرت ببؤس أن ما يحدث مجرد لعبة بالنسبة له.
 "هل أحببت الورود؟"
 "انها جميلة" ابتسمت بعصبية "يبدو أنك قد اشتريت المحل بأكمله" ما الذي كان يتوقع أن تقوله؟
 "وردة عن كل شهر قضيته بعيدا عني" لم يكن هناك أي تعبير في صوته السلس.
 "كيف ستقنعيني أن زواجنا وصل الى نهايته؟"

جفت دموع الألم

تقولينه.. وأن هذا هو ما تريدينه.. عندها فقط سوف أتركك وحدك"
استغرق الأمر لحظة لتفهم معنى كلامه ثم استولى الذعر عليها "أنت تعني.."
"أنه حتى إذا حصلت على الطلاق سأظل ألاحقك.. نعم" كان يتحدث وكأنه ابتزاز.. ولكن ربما كان يبتزها فعلا؟ حدقت في وجهه بصدمة.. إنها لا تعرفه.. ليس حقا.. ذلك الرجل الساحر والإجتماعي الذي تزوجته قد تغير.. راوول القديم كان متعجرفا ومتغطرسا في بعض الأحيان ومعتاد أيضا على الحصول على ما يريد بطريقته الخاصة.. لكن الرجل الذي ينظر إليها الآن.. يبدو خطيرا.. على مدى اليومين الماضيين كان قد عمد إلى إغوائها وهو يعتقد أنه إذا مارس الحب معها فإنها ستعود إليه دون أي ضجة.. كانت على يقين من ذلك الآن.. كان ما يفعله مجرد خطة

الفصل الثالث

هزت رأسها بصمت وعيناها واسعة في وجهها الشاحب "إذا أصبحت في نهاية ذلك الوقت قادرة على إخباري ببرود أنك لا تزالين تريدان الطلاق.. سأوافق على الفور... لديك كلمتي في هذا الشأن"
"وإذا كنت لا أستطيع؟" أجبرت نبرة من السخرية في صوتها لإخفاء ارتجافها.
"إذا ستصبحين زوجتي مرة أخرى بكل معنى الكلمة"
"هذا أمر مثير للسخرية" ضمت يديها في قبضتين بجانبها والنار تشتعل في وجهها "أنا لست بحاجة إلى فعل ذلك! كنا منفصلين لمدة خمس سنوات.. يمكنني الآن الحصول على الطلاق إذا أردت.. مع أو من دون موافقتك"
"ربما نعم" ابتسم ببرود "وربما لا.. سوف نرى.. ولكن القضية الحقيقية هي أنني لن أكون راضيا" حدق في وجهها بقسوة "أنا بحاجة لمعرفة هل تعنين فعلا ما

جفت دموع الألم

فقط " حدقت في وجهه بثبات وقوة "ولكن ربما لن تحب ذلك"

"أنا سأعشق ذلك" قال دون تعبير.

"وعندما تنتهي الثلاثة أشهر أريدك أن تفي بكلمتك وتمنحني الطلاق دون أي تأخير"

"موافق" كانت لهجته أكثر تشددا الآن.

"ولن تتصل بي مرة أخرى على الإطلاق" أكدت مجددا.

"فليكن" كان صوته خشنا.

"هل أنت متأكد أنك تريد هذا؟ انفصالنا الآن سيكون

أسهل بكثير بما أن النتيجة النهائية ستكون نفسها" لم

تكن تعرف كيف استطاعت السيطرة على صوتها خاليا

من المشاعر لكنها تشعر بالامتنان لذلك حتى ولو كانت

تنزف بشدة من الداخل.

"متأكد تماما" كانت عيناه تحرقانها بلهيب متقد.

الفصل الثالث

مرسومة بدم بارد من جانبه.. لكن لماذا؟ لماذا؟... لم يكن لديها أوهام حول نفسها فإنها لا تستطيع أن تدخل حتى في مقارنة مع النساء الجميلات حوله ومعظمهم ليس لديه أي وازع على الإطلاق.. فماذا يريد منها؟

طراً لها الجواب فجأة لأنها وحتى قبل مغادرتها له.. كانت تمثل تحدياً له وقد اعترف بذلك بنفسه.. فهي لا ترضي غروره كما تفعل النساء الأخريات منذ التقيا لأنها لم تكن مهتمة به! ظاهرياً على الأقل.. اعترفت لنفسها بمرارة

والآن؟ ماذا تفعل؟ هل يمكنها أن تتحمل وجوده حولها وفي حياتها لسنوات أخرى؟ كان الاختيار الثاني أكثر رحمة.

"حسناً.. راؤول" رأت وميض من الدهشة يلمع في عينيه لاستسلامها "سوف أعيش معك لمدة ثلاثة شهور

جفت دموع الألم

لترى نظرة خطيرة تلمع في عينيه "جهزي جواز سفرك سنسافر إلى فرنسا بعد الغد" كانت لهجته حازمة لا تحتمل أي جدال.

"راؤول" كانت برودته تمزقها إربا.

"لقد أعطيتني كلمتك لا تستطيعين العودة عنها الآن" كان فمه مشدودا وعينيه باردة.. تركها فجأة وعبر الشارع بخطوات واسعة وشاهدت ما لا يقل عن ثلاث نساء يتعثرن تقريبا وهم يراقبونه قبل أن يصل إلى الزاوية.. عضت على شفتها السفلى بدعوى.. كان ينبغي ألا توافق على هذه الخطة المجنونة! سيكونون ثلاثة أشهر من البؤس وهي تعلم أنها ستعاني حقا.. بالإضافة إلى عملها هي لا يمكنها أن تكون بعيدة عن لندن في الوقت الراهن.. لماذا يعتقد أنها ستستجيب لمطالبه؟ أغلقت عينيها بإحكام لفترة ثانية وهي تعيد ترتيب أفكارها.. فعندما يكون راؤول حولها يطير عقلها بعيدا

الفصل الثالث

عادوا مرة أخرى إلى شقتها في صمت تام لم يكن هناك أي ذراع حول كتفيها الآن.. كان راؤول يتصرف كما لو أنه لا يعلم حتى بوجودها.. إنه لا يحتاجها.

توقفت على الرصيف خارج المبنى الضخم وتطلع في وجهها بتجهم يديه في جيوب سرواله الجينز وعينيه مبهمة "أنا ساكون على اتصال لأعلمك بالترتيبات" "حسنا" كان هناك شيء فيها يتوق للوصول إليه ولمسه.

"هل هناك شخص أنت بحاجة إلى الاتصال به؟ عممتك من اسكتلندا التي جاءت الى عرسنا؟" سأل بإحكام.

"لقد توفيت العام الماضي.. أنا سأهتم بكل شيء" أضافت بهدوء "أنا اعتدت الآن الاعتماد على نفسي"

"نعم" قال بنبرة غريبة جعلتها تحرق في وجهه لترى

جفت دموع الألم

هي لا تعرف ما الذي حدث بينهما في تلك الرحلة فقد غادرت قبل عودته واختفت في الليل بصمت ودون ترك أي أثر لوجودها لعدة أسابيع.. كفى.. قالت لنفسها بقوة.. لقد عانيت بما فيه الكفاية.. لا تحلمي بما لا تستطيعين الحصول عليه.

أتصل راؤول بها مرة واحدة سريعة في المساء وأعلمها بالترتيبات بصوت حاد بارد.. جعلها تريد الانفجار من الغضب والإحباط ولكن أيضا من الألم.. وهذا هو ما يخيفها.. إنها لا تستطيع أن تنسى ما تعلمته على مدى السنوات القليلة الماضية.. لا تستطيع أن تضعف أمامه الآن.

فهي لم تعد تلك الساذجة في الثامنة عشرة والتي تعشق زوجها الوسيم.. وهي غير قادرة على تصديق حظها وأنه يريد لها.

إنها شخص آخر الآن قادرة على إدارة حياتها بالطريقة

الفصل الثالث

عنها!!

كانت بالكاد قد دخلت إلى الشقة عندما رن جرس الهاتف "لقد نسيت أن أذكر ذلك" كان صوته باردا ومهدبا "سوف أدفع إيجار الشقة لمدة ثلاثة أشهر مقدما.. أتفقنا؟"

"آه.. حسنا.. شكرا لك" صمتت وهي لا تعرف ماذا تقول غير ذلك وقد فاجأها كلامه.. ثم سمعت صوت وضع سماعة الهاتف في الطرف الآخر فنظرت الى الهاتف بغضب.. هذا كله كان مفاجئ جدا مفاجئ إلى حد الجنون! تطلعت حولها في الشقة الصغيرة.. لن تستغرق وقتا طويلا لحزم أمتعتها! كانت ملابسها من الجينز والقمصان وتذكرت ملابسها المصنوعة من الحرير التي كانت ترتديها أثناء زواجها من راؤول والتي تركتها خلفها في تلك الليلة عندما انتهزت فرصة ذهاب راؤول ليوصل ماريون وزوجها الى المطار..

جفت دموع الألم

التي تريدها.. لكنها لم تستطع وقف عقلها عن تذكر الماضي باستمرار، الماضي الذي أغلقته لمدة شهور وسنوات.. راؤول وهو يجلب لها الإفطار في السرير في عيد ميلادها.. راؤول اللطيف الذي يضع رغباتها قبل رغباته.

عملت طوال المساء قبل أن تنهار على السرير في منتصف الليل تماما وقد استنفدت طاقتها تماما بحيث توقعت أن تغفو على الفور ولكنها ظلت مستيقظة تفكر براؤول... إنها لا تريد العودة إليه ولا حتى لفترة وجيزة!

حدقت حولها في الغرفة الصغيرة.. لديها كل شيء تريده هنا.. فكرت بضراوة.. كانت تسيطر جيدا على حياتها سواء كانت جيدة أو سيئة.

الثلاثة أشهر المقبلة لن تكون سهلة لكنها ستواجه كل يوم بيومه وفي النهاية ستصبح حرة... حرة حقا.. لا

جفت دموع الألم



ترجمة .. سنو وايت
تدقيق إملاني ... حلاك

الفصل الثالث

شيء يمكن أن يؤذيها مرة أخرى مثل خيانة راؤول لها فهي لا تتوقع أي شيء منه الآن... ليس لديها شيء لتخسره ولديها كل شيء لتكسبه.
إنها فقط بحاجة إلى تذكير نفسها بحقيقته وبأنها تكرهه.. لن تسمح لدفاعاتها بالضعف للحظة واحدة وهذا لا ينبغي أن يكون صعبا.. أليس ذلك؟

نهاية الفصل الثالث

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

ترجمة سنو وايت

رومانسيات ملاذنا المترجمة

جفت دموع الألم

الحفاظ على عقلها في الشهور الثلاثة القادمة فيجب عليها أن تخنق تلك الأفكار قبل أن تبدأ.
"أهلا صغيرتي؟" ابتسم ابتسامة عريضة وبدأ جذابا وهو يكمل.

"هل غيرت رأيك؟"
فكرت بسخط... "عدة مرات...." لم تجب على ابتسامته "هل يشكل ذلك أي فارق؟" سألته بسخرية.
"لا" كان هناك بريق من الجليد في عيونه الزرقاء الآن "ومن الأفضل أن تحاولي الاسترخاء.. نحن لا نريد قضاء الشهور الثلاثة القادمة في حالة حرب.. على الأقل حاولي رسم ابتسامة في بعض الأحيان.. فهذا سيجعل عدائك غير المبرر أكثر قدرة على الاحتمال"
كان وجهه مظلما وهو ينظر إليها
"غير المبرر؟" صاحت بغضب "أنا لا أعرف كيف يمكنك قول ذلك عندما..."

الفصل الرابع

كان اليوم التالي مزدحما بالأشياء التي يجب عليها إنهاؤها وترتيبات اللحظة الأخيرة، هذا بالإضافة الى الكثير من لحظات الهلع... فهي لم تكن تريد الذهاب إلى فرنسا! ولا تريد العيش مع راؤول! إنها لا تريد أن تكون على نفس الكوكب مع زوجها الوسيم ناهيك عن نفس المنزل! عضت على شفتها السفلى والأفكار تدور في عقلها ذهابا وإيابا تبحث عن وسيلة للهروب ولكن لم يكن هناك أي مخرج.. تنهدت بيأس.. فكما يحدث دائما تلاعب راؤول بالوضع ليصب في مصلحته الخاصة....

كان الوقت متأخرا في صباح اليوم التالي عندما سمعت الطرقة المتوقعة على الباب الأمامي للشقة وانقبض قلبها بشدة واتسعت عينيها البنية بخوف.. إنه هنا! ولم يغير رأيه.. هل كانت ستصاب بخيبة أمل لو فعل؟ تسبب تفكيرها في ذلك بتكشيرة.. إذا أرادت

جفت دموع الألم

على معظم ما تمتلكه وهي تحاول السيطرة على دموعها.

"من الأفضل أن تدخل لتحملها فأنا لا يمكنني أن أرفعها من مكانها"

"كيلى؟" أمسك ذراعها وركل الباب ليغلقه وقد اختفى كل الضحك من وجهه "أنا أعلم أنك لا تثقين بي وربما كنت تتمنين لو أنك لم تريني أبدا في حياتك ولكن ألا يمكنك على الأقل.. أن تحاولي لقائي في منتصف الطريق؟" حدق في وجهها وعيناه تلمع بقوة "أنت لا تعطيني فرصة"

"أنا لا أريد أن أعطيك أية فرصة" أجابت بصدق وهي تجبر جسدها على عدم اظهار أي ردة فعل على لمستة وعقلها يصرخ بها لقد مررت بذلك من قبل وقد تألمت كثيرا.

"أنا لا أصدقك" قال بحزم "أنت تنتمين إلي وأنا

الفصل الرابع

"يمكنني أن أقول ذلك لأنني لا أتجول وعيني وأذني مغلقة أمام أي شيء يمكن أن يثبت خطأي" قال بهدوء "أنا إنسان عادي كيلى وأنا على استعداد بالإعتراف بأخطائي عندما تحدث"

"أنت؟" حدقت إليه بذهول "أنت لم تعترف بأنك على خطأ من قبل أبدا.. راؤول"

"ربما لأنني لم أخطئ حتى الآن" رد وهو يميل رأسه بغرور.

كانت على وشك أن تنفجر بشكل جدي عندما جذب التواء شفثيه انتباهها.. كان يحاول إغضاها عمدا! كما كان يفعل في الماضي يدفعها إلى حافة الجنون بجدار تافه لا ينتهي إلا عندما يفقد السيطرة وينفجر أخيرا في الضحك ويحملها بين ذراعيه ليخنقها بالقبلات والاعتذارات.

وقفت جانبا ولوحت بيدها إلى الحقيبة التي تحتوي

جفت دموع الألم

القديمة بمجرد تغيير تسريحة شعرك

"إن كيلى القديمة ماتت راؤول" ردت بثبات وهي تحاول محاربة الضعف الذي كان يهدد بالسيطرة عليها "ولا يمكن لتسريحة شعر أن تعيدها والآن ألن نذهب؟" نظرت إليه بتحد.

"نعم سوف نذهب" وافق بهدوء "ولكن أولا لا بد لي أن أسألك.. جيف هذا؟ هل اتصلت به؟ هل أخبرته أنني سأأخذك بعيدا ع...؟" كلمة "عنه" كانت واضحة فيما بينهما كما لو كان قد نطقها وظلت تحقق إليه دون أن ترد.. لقد كانت على حق فكرت بصمت وشعور بالاكتناب بدأ يسيطر عليها.. لقد جرحته كبريائه قبل خمس سنوات فهي المرأة الوحيدة التي تجرات وتركت راؤول دي شيفنير.

وخلال تلك الأشهر والسنوات الطويلة الماضية لم تنظر أو تهتم بأي رجل آخر ولكن.. جيف كان

الفصل الرابع

أريدك لا يمكن لرجل آخر أن يجعلك تشعرين بنفس الطريقة مثلي"

"لا" ردت بخفوت "عندما دمرت زواجنا بخيانتك لي دمرت أيضا الرابط الذي كان يربطني بك.. أنا لا أريد أن أعود إلى تلك الحياة مرة أخرى لقد انتهينا" كانت لمسة يده الحارقة على ذراعها دليلا على بطلان كلامها، ودعت ألا يشعر بارتجافها الذي يسببه قربها منها وأكملت "أنا لست بحاجة إليك أكثر من ذلك"

"حقا؟" قال بهدوء بعد دقيقة صمت طويلة "يغريني أن أثبت لك خطأك الآن ولكن.. توقف مهددا "أنا أستطيع الانتظار صغیرتي" نبض قلبها بجنون وهو يمسك بشعرها.

"اعتدت أن يكون شعرك قصيرا جدا لكنه يبدو جميلا الآن" أوما ببطء "ومع ذلك يمكنك أن تكوني كيلى

جفت دموع الألم

الدافئة أصبحت ببرودة الجليد "أنت لا تعرف شيئا عن الأمر لذا رجاءا لا تضع افتراضات لا يمكنك إثباتها"

"يجب أن تعرفيني أفضل من ذلك كيلى" سار نحو الحقيبة الضخمة ورفعها بسهولة بيد واحدة بينما يمسك ذراعيها "أنت تعلمين جيدا أنني أؤكد دائما من الحقائق قبل الإقتران بها" أخبرها بهدوء.

"ماذا تقصد؟" حدقت إليه "أنت لا تعرفه حتى.. فكيف..؟" توقفت فجأة فقد كان هناك شيء في أعماق تلك العيون الزرقاء المتألثة جعلها تنتفض "أنت ذهبت لرؤيته؟" وكان لصوتها صرير من الغضب. "بالطبع" قال راؤول بهدوء بينما كان متجها نحو الباب ليفتحه بيده الأخرى "حدث أن كنت بألمانيا في نفس الوقت الاسبوع الماضي ومكثت معه في نفس الفندق.. وجرت بيننا محادثة مثيرة للإهتمام

الفصل الرابع

مختلفا.. لطيف ومتواضع.. وبدأت علاقتهما بالصدقة ولا تزال عند هذا المستوى.. لكنها تعرف أنها تعني لجيف أكثر من مجرد صديقة.. فقد جعل هذا واضحا عدة مرات في الأشهر القليلة الماضية وقد تقبل رفضها اللطيف بروح الدعابة التي يتميز بها ولكن ما أثار دهشتها أن راؤول عرف ذلك بطريقة ما فنظرت إليه بحذر وأفكارها في عينيها.

"لا أستطيع أن أقول إنني ألومه كيلى.. ولكن لا يوجد شيء يفعله سيمكنه من وضع ولو أصبع واحد عليك" قال راؤول بلهجة غامضة خالية من العواطف. "ماذا؟" ردت بحنق وقد بدأ غضبها يتزايد "أنت لا تعرف شيئا عن ذلك ولا علاقة لك بأصدقائي" "ليس عندما يشعر نحوك بتلك الطريقة" أخبرها راؤول بإحكام "أنت زوجتي ولا تنسى ذلك" "هذا مثير للسخرية" قالت بسخط وعيناها البنية

جفت دموع الألم

"أنت..!" همهمت بغیظ وهو يتحرك إلى الأمام ويدفعها من خلال الباب.

هل هو مجنون؟ بالتأكيد!.. وما هذا النوع الغريب من الجنون الذي يفرضه عليها.. ما الذي يريد؟ أن يدمر حياتها تماما.. لقد كان جيف الصديق الوحيد لها في العالم؟ أوه كم تكرهه في هذه اللحظة.

"ماذا قلت له؟" توقفت في الممر ورفضت السير نحو المصعد وجسدها الصغير يرتجف من الغضب ووجهها أصبح بلون الدم "هل أسأت إليه؟"

"هل...!" أسقط الحقيبة وأخذها بين ذراعيه قبل أن تدرك ما يحدث وعينه تلمع بشراسة وغضب مهلك "هل أسأت إليه؟" كرر بخشونة وهزها بقوة وهو يلعن من بين أسنانه بلغته الأم وقد أصبح فمه مشدودا بقوة في وجهه المظلم.

"أوه.. صدقيني كيلى.. لقد نجا دون خسائر تذكر.."

الفصل الرابع

حول الفتاة التي تركها في انكلترا والتي كانت أيضا زوجتي.. كان صريحا للغاية "كان هناك عداءا سافرا يظهر على وجهه الآن.

"هل عرف من أنت؟" سألته بصوت ضعيف.

"بالطبع" صاح بشدة "راؤول دي شيفنير لا يتسلل في الظل.. قلت له إنني أردت رؤيته على أرض محايدة كما أردت أن أعرف نواياه تجاهك وهو لم يخجل من الإعراف لي.. أنه رجل جيد في ظروف أخرى كان يمكن أن أحبه"

"كان يمكن أن تحبه؟" ردت بغضب "راؤول.. أنا لا أعتقد.."

"لقد أوضح أنه يريد الزواج منك كيلى ولكن بالطبع أنا كنت أعرف هذا" واصل بهدوء "وأشار أيضا إلى أنك لا تبادلينه مشاعره وأنتك تقدرينه كصديق وهذا هو كل شيء... هل هذا صحيح؟"

جفت دموع الألم

بتهكم.

حدق في وجهها للحظة طويلة قبل أن يمرر يده في شعره الأسود ويميل إلى الخلف في مقعده مع تنهيدة عميقة

"كيف لي أن أعرف؟" أغلق عينيه ومدد ساقيه الطويلة قليلا "لقد كنت أعتقد أنه بمجرد أن تحققي ما تريدينه وتكوني شخصيتك الخاصة بك يمكنك عندها أن تري علاقتنا بوضوح" أكمل وعيناه لا تزال مغلقة "وأنتك نضجت بما فيه الكفاية ليكون لديك الشجاعة لتواجهي تلك الأبواب المغلقة في عقلك وربما تقبلين بالأشياء التي لم يكن يمكن أن تفهميها في ذلك الحين"

"بالأشياء أعتقد أنك تقصد ماريون؟" كان مجرد نطق اسمها لا يزال مؤلما كما سيكون دائما.
"نعم.. هذا هو بالضبط ما أعنيه.. أنت الآن أكبر سنا

الفصل الرابع

أنت ملكي والآن هو يعرف ذلك!" ثم قبلها بوحشية ألتمها وعندما بدأت بالمقاومة عاد إلى رشده وتركها تتبعه وهي ترتجف بينما التقط الحقيبة مرة أخرى قبل أن يدخل إلى المصعد الصغير.. ما الذي كانت تفعله؟ لم يكن ينبغي عليها أبدا أن توافق على اقتراحه.

مرت رحلتهم إلى المطار الصغير حيث يحتفظ راؤول بإحدى طائراته في صمت بارد متوتر.. لم تنظر إليه طوال الطريق وبقدر ما كانت تعرف لم يلتفت نحوها ولو لمرة واحدة.. كيف ستحمل الحياة لثلاثة أشهر في مثل هذا التوتر؟ هذا كان جنونا لا فائدة منه.

"هل نبدأ مرة أخرى كيلى؟" أوقف السيارة قبل دخول المطار وكلتا يديه تمسك بعجلة القيادة.

"هذه ليست الطريقة التي كنت أريد أن نبدأ بها" "حقا!" حدقت في وجهه بحذر "إذا كيف بالضبط أردت أن يحدث لم الشمل التجريبي هذا؟" سألته

جفت دموع الألم

تفهمه لكنها مع ذلك لم تستطع إجبار نفسها على النظر في وجهه.

"كنت آمل أنك قد نضجت بما فيه الكفاية ووجدت نفسك لتستطيعي رؤية شخصيتي بوضوح.. وما أنا عليه حقا.. فأنت لم تفعلي ذلك في الماضي كما تعلمين" لقد رأيت ما يكفي.. أرادت أن تصرخ في وجهه لتقول له أنه كان يرمى شيئا ثمينا جدا لا يمكن الإستغناء عنه لدرجة أن قلبها كان لا يزال يتألم من كل ذلك لكنها لم تفعل.

جلست صامتة ببؤس لأنها حاولت من كل قلبها أن تكرهه لكنها فشلت.. كانت تظن أنها تعرفه جيدا.. لكن اتضح أيضا أنها لا تفهمه على الإطلاق فهما كانا من عالمين مختلفين تماما.

كانت تتمنى لو أنها لا تهتم به.. تود لو أن كل ذلك لا يهمها لكن التفكير في امرأة أخرى بين ذراعيه كان لا

الفصل الرابع

ووثاقة من نفسك أكثر وراضية عن قدراتك بما يمكنك من فتح قلبك مرة أخرى"

وتقبل النساء الأخريات في حياته؟! أوه.. لا بأي حال من الأحوال! ترقرت دموع الغضب في عينيها وحدقت كالعمياء على امتداد الطريق المهجورة المجاورة للمطار والحرارة تلمع مثل حجاب شفاف فوق الطريق. تستطيعي فتح قلبك مرة أخرى؟ تردد صدى كلماته في أذنيها.. بعبارة أخرى أن تقبل بأنها حظيت بشرف كونها زوجته وأن تتغاضى قليلا عن أفعاله ونزواته؟ إنه لا يحبها حقا وإلا لم يكن ليقترح مثل هذا الأمر الوحشي.

"أنا لا أقبل بأي مما تقوله" قالت بهدوء وهي تسعى بكل قواها للسيطرة على ارتجاف صوتها.. يجب ألا يعرف أبدا كم كان يجرحها.

"إذاً.. هذا أمر محزن" كان هناك شيء في صوته لم

جفت دموع الألم

في خطر التشرد؟ تنهدت بصمت.. حتى قبل وفاة أمها عندما كانت في السادسة عشرة كانت قد تعودت على الحياة المتقشفة.. كان والدها اختفى بعد أن ولدت وعلى الرغم من أن والدتها عملت ليلا ونهارا لم يكن هناك أبدا ما يكفي من المال للأساسيات ناهيك عن الرفاهية... تنهدت مرة أخرى.. لا عجب أن عالم راؤول كان رائعا بالنسبة إليها وهي في الثامنة عشر ولم يقبلها أحد حتى من قبل!

كان بيير ذراع راؤول الأيمن ومساعدته في كل المهام بانتظارهم عندما هبطوا في فرنسا.. وجهه الصغير أشرق بابتسامة ترحيب حارة عندما رآها تخرج من الطائرة "سيدة دي شيفنير!" سرور الرجل الواضح عند رؤيتها وهو الذي لا يظهر عواطفه عادة كان كالدواء لجروحها الدامية "نحن سعداء.. سعداء جدا أنك قررت أن تأتي سيدتي.. كوليت وسوزان يرسلان

الفصل الرابع

يُحتمل.. وهي لا تريد المرور بتلك التجربة مرة أخرى.

لم يتحدث ثانية وحرك السيارة نحو المدخل الضيق للمطار حيث كان هناك شخص بانتظارهم.

"سيد دي شيفنير كل شيء جاهز وينتظر" أشار الرجل الى الطائرة الصغيرة المتوقفة على بعد عدة ياردات ثم أكمل "طائرة جميلة إذا جاز لي القول يا سيدي" "نعم" ابتسم راؤول "إنها عندي منذ سنوات لكنها تطير بشكل جيد لذا لا أريد تغييرها"

كانت رحلة سهلة وخالية من المشاكل.. تعكس مدى ثراء راؤول المفرط.. ماذا يعرف عن الوقوف لساعات في المطر المنهمر في انتظار حافلة لم تأت؟ أو أن يضطر لأكل الخبز والجبن لأسابيع من أجل شراء بعض الألوان والفرش الإضافية؟ أو التأخر في دفع الإيجار عندما لا تستطيع جمع المال اللازم وتصبح

جفت دموع الألم

أمضى أيامه كالمعتاد فنمط حياته لن يتغير ببساطة لمجرد أنها قد غادرت ولكن مع ذلك هناك شيء...؟ لا.. لا! أمرت نفسها بقوة وهي تسير بين الرجلين نحو السيارة.. إنها لن تدعه يسحرها بكلامه المعسول الذي لا يعني شيئا.. لا تستطيع أن تبدأ في تخيل أشياء هي في غنى عنها الآن فهي بحاجة لكل قوتها حتى لا تستسلم له.

مروا بالسيارة خلال الريف الفرنسي وبيوت المزارع ذات الأسطح الحمراء تظللها أشجار الصنوبر والسهول العشبية والوديان الخصبة... كان كل شيء كما تركته قبل خمسة سنوات.. حدثت في وجه راؤول المظلم إلى جانبها وتساءلت فيما كان يفكر.. هل كان يتذكر مثلها كيف ركضوا عبر التلال المشجرة وراء بلدة سانت ماكسيم.. كيف سبحوا في مياه البحر الباردة.. كيف استلقوا على الرمال ينظرون إلى السماء الصافية

الفصل الرابع

سلامهم"

"شكرا لك بيير" وأعطته ضمة وجيزة وهي تبسم له.. كان تواضعها مع الموظفين عند راؤول قد جعلها محببة في نظرهم "كيف حال الجميع؟" "لم يتغير شيء سيدتي" ابتسم بيير بامتعاض "كوليت سمنت قليلا ولكن خلاف ذلك.. هز كتفيه بلا مبالاة كانت كوليت زوجة بيير لثلاثين عاما وكانت بدينة جدا عندما رأتها آخر مرة لذا هي لا تجرؤ على التفكير في وزنها الآن.

"هيا علينا الذهاب؟" ظهر راؤول الى جانبها ووجهه بارد وكئيب وهذه ليست المرة الأولى التي ترى فيها هذا التغيير في الرجل الذي تزوجته.. أين هو راؤول السعيد المرح.. كيف تحول الى هذا الرجل؟ بالتأكيد إنها لا يمكن أن تكون السبب.. إنها مجرد فكرة سخيفة.. فهو بالكاد لاحظ رحليها وهي واثقة من أنه

جفت دموع الألم

فلا يحق لي قول مثل هذه التعليقات التي... تغضبك؟
لا بد لي من البقاء في القلب الذي وضعتني فيه
الزوج الفاسق الشرير بلا قلب.. أأست على حق؟"
حدقت إليه دون رد. "وزواجنا كيلى؟ عندما تنظرين
إلى الوراء هل يبدو بارداً بالنسبة لك؟ ألا تتذكرين
كيف كان؟"

"أنا لا أريد أن أتذكر أي شيء" قالت بتأكيد والتفتت
لتنظر من النافذة "أنا أعيش الآن اليوم بيومه" فقد
تعلمت أن الحزن يجب أن يأخذ على جرعات صغيرة
لتستطيع البقاء على قيد الحياة... فكرت بصمت.

"هذا أمر جيد إلى حد ما" وأخذ يديها بلطف ومرر
يده على أصابعها ببطء أرسل رعشات صغيرة على
طول ذراعها "ولكن ينبغي أن نستفيد من الماضي
حتى لا نكرر أخطائنا في المستقبل"
"لم أكن أدرك أنك تحولت إلى فيلسوف بعد أن

الفصل الرابع

وكيف استكشفوا المستنقعات المالحة والبحيرات في
كامارغ والخيول الجامحة والبجع الوردي البري؟
إنها لا تستطيع تحمل ذلك! ضمت يديها قي قبضتين..
ورمح الألم يخترق قلبها.. إنها لا تستطيع تحمل ثلاثة
أشهر من العذاب المتواصل.

"لقد اقتربنا الآن" انتبهت من أفكارها المعذبة لتجد
راؤول ينظر إليها بلطف "كانت هناك بعض التغييرات
منذ رحيلك" كان يتحدث كما لو أنها أمضت بضعة
أيام في باريس للتسوق! "أصبح هناك بحيرة خارج
المنزل وضعت بها طائر البشروس والطاووس.. لم أكن
أحلم بكمية الضوضاء التي يسببونها" ابتسم باستخفاف
"هذه الصرخات الحزينة المؤرقة كان كما لو أن هذه
الطيور تفهم ما يدور في ذهني"

نظرت إليه بتردد "راؤول..
لكنه أوقفها بإشارة من يده "ولكن بالطبع.. أنا أعتذر..

جفت دموع الألم

احتبست أنفاسها في حلقها وهي ترى المنزل على بعد بضعة أمتار وهم يعبرون من خلال البوابات الحديدية الضخمة ويتحركون في الطريق الطويلة المتعرجة بهدوء.

كان والد راؤول قد بنى هذا المنزل منذ حوالي عشرين عاما قبل بضعة أشهر من الحادثة التي قتل فيها هو وزوجته وترك راؤول يتيما في الثانية عشر من عمره.. فانتقلت عمته المسنة إلى القصر من أجل أن يتمكن الصبي الصغير من البقاء في المنزل الذي كان يحبه.. وبعد أن بلغ راؤول الثامنة عشر عادت عمته إلى كوخها في الريف الفرنسي حيث بقيت فيه حتى وفاتها بعد زواجها منه بفترة قصيرة.

تم بناء المنزل على طراز القرون الوسطى القديمة محاط بنباتات الصنوبر مع مجموعات من النباتات المتسلقة التي تمر عبر النوافذ والجدران وتضفي

الفصل الرابع

تركتك" قالت بضعف بينما كانت تحاول الإفلات من قبضته.. لماذا تدعه يؤثر فيها هكذا؟

"ربما أنا أيضا كبرت قليلا" قال بهدوء وهو يرفع يدها إلى فمه ليطلع قبلة صغيرة على كل إصبع ارتجفت بعنف قبل أن تتمكن من إخفاء ردة فعلها وابتسامة صغيرة ظهرت في عينيه التي كانت تراقبها باهتمام "لن نظل نتصرف كالأطفال إلى الأبد... على الرغم من أن الأمر كان لطيفا؟"

شعرت بأنها مفتونة بوجوده.. وضع يدها بعناية مرة أخرى في حضنها قبل أن يستقر في مقعده ببطء "سنصل بعد خمس دقائق" قال بهدوء..

إشارته إلى حياتهم الماضية أشعرتها بالإنزعاج أكثر مما أرادت أن تعترف على الرغم من أنها لا يمكن أن تفسر لماذا.. تلك الأوقات قد انتهت.. ذهبت إلى الأبد.

جفت دموع الألم

ربما كان ذلك خدعة من الضوء فقد كانت على مسافة بعيدة منه.. لكنه من أكثر الأعمال الفنية التي رأتها روعة.. يجب أن تسأل راؤول بعض التفاصيل عنه فهو كان يتمتع دائما بجمع الأشياء الجميلة.

اندفعت كوليت من المنزل لتضمها إلى صدرها في عناق عفوي تركها لاهثة "إنه لأمر جيد أن تعود مرة أخرى سيدتي" قالت كوليت بحرارة وهي تلوح بذراعيها "كنا نتمنى في العديد من المرات أن تكوني هنا"

"شكرا لك.. كوليت" قالت كيلى بخفوت وهي تنظر إلى وجه راؤول المظلم الذي كان متكأ إلى الباب يطوي ذراعيه على صدره وتعبير تهكمي يغزو وجهه وهو يراقب ترحيب الموظفين بعودتها إلى المنزل.

"أوه.. أوسكار.." قفزت حزمة ضخمة من الفرو إلي ذراعيها مما جعلها تتراجع خطوة إلى الخلف من

الفصل الرابع

السحر إلى القصر الضخم.. كان جميلا جدا وغير واقعي.. وهي يمكنها أن تفهم لماذا كان هذا هو منزل راؤول الرئيسي.

"لقد افتقدكِ المكان" كان صوت راؤول ناعما في أذنيها وأنفاسه الدافئة أرسلت رجفة في جسدها.. فكرت بانزعاج أين كبريائها..؟ ربما يريد لها جسديا لكنه لا يعرف معنى كلمة الحب.

توقفت السيارة أمام الدرجات الرخامية للمنزل لكن جذب اهتمامها التمثال المثبت في المكان الذي كانت قد أحرقت فيه كل شيء له علاقة بالمنزل وصاحبه في تلك الليلة المدمرة منذ سنوات.. كان تمثال رخامي لامرأة ملامح وجهها لطيفة لا تشوبها شائبة تقف برقي هادئ يعكس صفاء جمالها.. حدثت فيه مرة أخرى وراؤول يساعدها على الخروج من السيارة.. كان التمثال يبدو مألوفا إلى حد ما ولكن

جفت دموع الألم

إلى الشاطئ وفتحته لتجد القطعة الصغيرة بالكاد تقوى على السير أشارت إلى راؤول أن يأتي بسرعة وعادوا إلى المنزل في محاولة لإدخال بعض الغذاء إلى هذا الجسم النحيل أخذ الأمر ثلاثة أيام وليال من التغذية المستمرة على مدار الساعة قبل أن تشعر أن القط تعافى بما يكفي ومنذ ذلك الوقت وهو معها.. كان ينمو بمعدل هائل وتحول إلى مخلوق رائع.. بينما كان راؤول يصر دائما على أنه نمرا متنكر في هيئة قط.. وأوسكار واصل النمو والنمو حتى بدأت تتساءل عما إذا كان هناك ذرة من الحقيقة في إغاظه راؤول لها.. كان القط يحب مرافقتهم في كل مكان والمشي إلى جانبهم مثل كلب حراسة مدرب جيدا وكان يخلق الفوضى أينما ذهبوا.. كان غبيا تماما وكسول ميؤوس منه ولا يمتلك أي من غرائز القطط الطبيعية التي يمكنها التفكير بها لكنها تحبه.

الفصل الرابع

المفاجأة حتى تستطيع أن تمسك بالقط الضخم الذي كان يحيها "إنه يتذكرني..." التفتت إلى راؤول بعيون لامعة "إنه لم ينسني.. راؤول" "بالطبع لا" كان صوت راؤول عميق ودافئ وهو يراقبها "أنت من أنقذته بعد كل شيء.. كان دائما قطك أنت أكثر منه قطي.. ظل مكتنبا لعدة أسابيع بعد رحيلك" كان هناك بحة في صوته لم تنتبه إليها لأنها كانت مشغولة باحتضان القط الناعم وتقبيله. "حقا.. أوسكار؟" نظرت إلى وجه القط الفروي وترقرقت الدموع في عينيها كعادتها هذه الأيام. كانت قد وجدته وهي تمشي على الشاطئ بعد بضعة أسابيع من زواجها بينما كان راؤول منشغلا برياضة التزلج على الماء.. سمعت مواءا ضعيفا أولا.. ثم راقبت برعب حقيبة بلاستيكية كبيرة تطفو على الماء مع شيء يتحرك داخلها ركضت في المياه وأعادته

جفت دموع الألم

الكوابيس وقد أصبحت متقطعة
تبعث راوول إلى الجزء الخلفي الرائع من المنزل
بنوافذ وشرفة كبيرة تطل على مشهد مذهل للوادي
والساحل المحيط به؟
"نسيت كم هو رائع طهي كوليت" كانوا قد انتهوا
للتو من تناول طعام الغداء واثكأت كيلى في مقعدها
وهي راضية تماما "لقد اعتدت على التوست والبيض"
"حقا؟" كان ينظر لها بتأمل وأوسكار كان ممتددا
تحت قدميها.
"نعم" ضحكت بعصبية ونظرت لتجد عيون راوول
الزرقاء ثابتة بإحكام على وجهها.
"بضعة أسابيع من طبخها وسأنتفخ كالكرة" قالت
بامتعاض وهي تحقق في جسدها.
"لا تفعل ذلك" كان صوته مشوبا بالحدة ورفرفت
بعينيها لتركز على التعبير الغريب الذي ظهر على وجهه

الفصل الرابع

"اشتقت لك جدا أوسكار" همست بلطف ورأت نظرة
جافة لاذعة في عيني راوول.
"يا إلهي.. أن أنحدر إلى درجة أن أحسد قطا.." قال
بامتعاض وهو يلحق بها إلى المنزل وعينيها ضاقت
على وجهها "كوليت أعدت وجبة خفيفة لنا على
الشرفة.. هل ترغبين في تناول الطعام الآن؟" سألها
بنبرة عادية.
التفتت إليه وأوسكار لا يزال بين ذراعيها وأومأت
ببطء "نعم.. إذا أردت" كان صوتها غير واضح وهي
تتذكر الحلم الذي كان يراودها دائما عن هذا
المنزل وعن الظل المظلم طويل القامة الذي تحاول
أن تهرب منه وهي تطرق بقبضة يدها الضعيفة على
الأبواب المغلقة التي ترفض أن تفتح والعقبات التي
تظهر في طريقها حتى تستيقظ في نهاية المطاف وهي
ترتجف دون توقف.. مرت أشهر قبل أن تتلاشى

جفت دموع الألم

كانت مجرد قطعة شوكولاته في علبة كاملة تحتوي على كل الأشكال والنكهات المختلفة "نعم" كان يراقب تقلب العواطف على وجهها "أنا لا أتذكر أنني كنت أشكو في الماضي" وضع ذراعه على الجزء الخلفي من مقعدها. "ربما لا" وقفت فجأة وهي تكمل "ولكن ربما لأنك لم تكن مضطرا لذلك؟" ليس مع كل تلك النساء التي كانت تلاحقك.. فكرت ببؤس. "والسبب..؟" سأل بجفاف. "حسنا.. أعتقد أنني كنت نوعا من التغيير عن البقية" قالت بآلم. "اللعة.. ماذا؟" قال بغضب "أنا أشعر بالمرض حتى الموت من تلميحاتك أنه لا يوجد سوى شيء واحد فقط في ذهني.. النساء.. ما رأيك في بالضبط كيلى؟" "أنا متأكدة من أنك لا تريد أن تسمع ذلك" قالت

الفصل الرابع

لثانية قبل أن يسقط القناع في مكانه مجددا. "لا أفعل ماذا؟" سأله بدهشة. "التقليل من نفسك بهذه الطريقة" قال ببطء "أنا أحب جسدك" "أوه.. نعم؟" أجبرت نفسها على رسم ابتسامة باردة على شفثيها والغضب يلون بشرتها بلون قاني.. كانت تلك هي طريقته في الماضي! أن يقنعها بأنه يهواها تماما كما هي وأنه لا يمكنه أن يتحمل الشقراوات النحيلات الذين لا يأكلون سوى أوراق الخس ويجعلون الجميع تعساء بسبب ذلك.. وهي الغبية كانت تصدقه! وهذا هو ما أذاها كثيرا عندما رأت جسد ماريون النحيل العاري ممددا على السرير.. إنها لم تشك للحظة واحدة في أنه يحبها بقدر ما تحبه. ولكنها تعرف الحقيقة الآن... أخذت نفسا عميقا وهي تفكر في أنه على الرغم من رغبته في جسدها إلا أنها

جفت دموع الألم

وأجبرت نفسها على عدم إظهار أي خوف على وجهها.. لقد كان مجيئها إلى هنا انتحارا! فهو لا تزال لديه القدرة على تمزيقها إلى أشلاء بمجرد نطقه بكلمات قليلة.. إنها تشك في أنه يمتلك قلبا من الأساس كان قاسيا وخطيرا.. لديه الكثير من الأوجه لشخصيته مما يجعلها محتارة.. أخذت نفسا عميقا والتفتت بعيدا عنه ووجهها شاحب بشدة ثم تحدثت. "فليكن" اندهشت من نبرة صوتها العادية بينما هي تنزف من الداخل "ولكنني غير مسؤولة عن النتائج راؤول"

توقفت في منتصف الطريق عبر الغرفة وواجهته مرة أخرى واللون القرمزي يظهر على خديها "تذكر فقط أنني لست تلك المراهقة الصغيرة التي كنت تعرفها.. لقد كبرت منذ ذلك الحين.. وأنا لم أعد لعبتك ولم أعد تلك الحمقاء التي تتبعك بافتتان في كل مكان..

الفصل الرابع

بهدوء وأجبرت نفسها على عدم اظهار الدعر الذي تشعر به.

"لقد جعلتني آتي إلى هنا راؤول دون إرادتي حقا؟ فبقدر ما أرى كان الأمر محض ابتزاز وكلما أسرعنا في الإنتهاء من هذه المهزلة كلما كان أفضل.. وإذا كنت تريد معرفة الحقيقة ساكون سعيدة إذا طلبت مني أن أغادر الآن"

"أوه.. لا حبيبتي" قال ببطء وتصلب وجهه في خطوط مشدودة قاسية "ليس هذا ما أريده على الإطلاق لدي أشياء أخرى في ذهني لك.. وسواء شئت أم أبيت ستبقي هنا"

حدقت في الرجل الذي أخذ شبابها وحولها إلى قشرة فارغة وهي في التاسعة عشر.. ثم ظهر ثانية في حياتها عندما بدأت أخيرا تضع الماضي وراء ظهرها، كان يفتنها وينفرها في نفس الوقت.. ابتلعت ريقها بصعوبة

جفت دموع الألم

"أنا لست زوجتك راؤول" قالت بهدوء وصوتها الآن أصبح منخفضا "ليس هنا" وأشارت الى قلبها بخفة. "حقا؟" ابتسم وعيناه على وجهها الغاضب "سنرى صغيرتي.. سنرى"

غادرت الغرفة والدم يقصف في أذنيها وأطرافها باردة كالثلج وتساءلت عما إذا كان يعرف مدى القوة التي احتاجتها لتقول هذا مع أنها تعرف أنه في قلبها ستظل دائما زوجته.

راؤول يتلاعب بكل شيء كالمتعاد والآن بعد أن رآته مجددا عرفت أنها كانت متجهة لعيش حياتها وحدها فليس هناك رجل آخر سيأخذ مكانه في حياتها.....

نهاية الفصل الرابع

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

الفصل الرابع

وأوافقك على كل ما تقوله لقد أصبح لدي شخصيتي المستقلة الآن وأعتزم استخدام رأسي.. وإذا كنت لا تحب ذلك لا يهمني"

"أنا لا أتذكر أنك في أي وقت مضى كنت حمقاء تتبعني" قال بامتعاض ولمسة أقرب إلى اللهو تلمس فمه الثابت. "في الواقع عقلك الذي ذكرته للتو كان يقف لي وجهها لوجه في أكثر من مناسبة أما عن كونك لعبة.. "كشر بنفور من الفكرة "لا أحد يمكنه بصدق أن يعتبرك مجرد لعبة"

حدقت إليه بصمت غير واثقة مما يقوله بعد نوبة الغضب التي أصابته قبل بضع دقائق، لا تعرف ما إذا كان يهينها أو يهدئها فهي لا تستطيع أن تقرأ شيئا في تلك العيون الزرقاء الباردة يشير إلى مشاعره.. لديه القدرة دائما على التحول بسهولة إلى رجل الجليد.. فكرت بمرارة.. صفة أخرى من صفاته التي لا تحبها.

جفت دموع الألم

أرادت أن تطلب منه أن يرفع يده عنها ولكنها منعت نفسها في الوقت المناسب.. فبالتأكيد هذا ما يريده. "تفضلي" فتح الباب أمامه ليدعها تدخل لكنها توقفت قبل أن تتمكن حتى من التنفس لدرجة أنه ارتطم بظهرها ووضع كلتا يديه على خصرها ليثبت نفسه. "أوه.. لا.. راؤول.. لا.." دفعت يديه بعيدا عن خصرها والتفت لتواجهه ووجهها أبيض من الصدمة "إذا لم أكن مخطئة أنت لا تزال تقيم في هذه الغرفة.. أنا أريد غرفتي الخاصة مفهوم؟" "صغيرتي..." اتكأ على الباب الخلفي وعيناه تضحك من غضبها "لقد كنت تنامين هنا دائما إنها غرفتك" "إنها أيضا غرفتك" قالت بحدة "وأنا لن أتناقص السرير معك بأي حال من الأحوال.. أنا أعني ذلك راؤول.. إذا كان هذا هو ما في رأسك إذا يمكنك نسيان ذلك"

الفصل الخامس

"هل تريد السباحة قليلا في البركة؟" كان راؤول قد تبعها الى مدخل القاعة الضخمة التي كانت كبيرة بما يكفي لإقامة حفلة، صوته كان ساخرا ووجهه مبتسم وللحظة رغبت في الذهاب إليه وصفعه على وجهه المتغطرس.. لكنها أدركت أنها ملتزمة بالبقاء معه لثلاثة أشهر كاملة ويجب أن تصل إلى حل يجعلها تتحمل وجوده وذلك لمصلحتها ومصلحته. "سيكون هذا جميلا" حاولت جعل صوتها هادئا ورسمت ابتسامة مزيفة على وجهها وكانت مسرورة بالنتيجة حتى رأت لمعان السخيرية في تلك العيون الزرقاء القاتلة. "اتبعيني إذا حبيبتي وسوف أقودك إلى غرفتك في حال كنت قد نسيت الطريق" ابتسم ساخرا من محاولتها الواهية للظهور هادئة ووضع يده على ذراعها وهو يقودها نحو الدرج الضخم المقوس،

جفت دموع الألم

أنها لا تريد.. وإذا لم تتذكر هذا جيدا فهي تستحق كل شيء يحدث لها بالتأكيد..
 "أريد غرفتي الخاصة راؤول" كررت بقوة واضطرت للنظر بعيدا عنه وشعور باليأس بدأ يسيطر عليها "أو أنني سأغادر الآن"
 "ما الذي ستفكر فيه كولينت والآخرين؟" رد بتساؤل هادئ لكن جسده قد تصلب وعرفت أنه أدرك أنها تعني ما تقوله "إنهم سعداء لرؤيتك مجددا في المنزل وليس لديهم فكرة عن اتفاقنا"
 "حقا؟" حدقت في وجهه بسرعة "لما لا؟"
 "لأنه بقدر ما أثق بكولينت وبيير فهم يمكنهم إخبار ابنتهم وسوزان ليست مثل والديها.. هي تحب القيل والقال.. وأنا ليس لدي أي رغبة في أن تصبح حياتنا الخاصة متاحة للجمهور في كل أنحاء سان تروبيز"
 حدقت إليه بثبات وتصميم "حياتنا تخصنا وحدنا وإذا

الفصل الخامس

"لدي الكثير من الأشياء في رأسي" رد بتكاسل وعينيه تتجول على كل جزء من جسدها "وكل جزء منهم رائع"
 "هاه!" نظرت إليه بشراسة واستياء من سخريته الباردة "إن رقصة التانغو تتطلب شخصين!"
 "آه.. نعم" وافق بسلاسة "ونحن كنا نرقص حقا بطريقة جميلة.. أليس كذلك؟" عيناه تحدثها أن تنكر.
 "كنا.. أي في الماضي" قالت بشكل قاطع بينما كان يتكأ على الباب يراقبها بلا مبالاة، يداها في جيوب سرواله الجينز.. كان باردا وتهكميا.. لكنها تعرف من التجربة أن موقفه قد يتغير في لحظة واحدة.. في الماضي كانت سعيدة أنه يرغب بها وهو الذي يمكنه أن يحصل على أي امرأة يريد بها بإشارة من أصبعه ولكن الآن.. الآن إنها لا تثق به فهي لا تعني له شيئا حقا.. كل ما في الأمر أنه يريد إخضاعها له لأنه يعتقد

جفت دموع الألم

"هل سأحصل على غرفتي الخاصة؟" أدارت رأسها بعيدا بحدة وهي تحاول السيطرة على ارتجاف جسدها كله وقد صدمت لافتقارها القدرة على ذلك.. يا إلهي أنه لم يكن يلمسها حتى! خفضت رأسها حتى تحجب تعابير وجهها " هل سأحصل على غرفتي الخاصة؟" كررت بتحدي.

"نعم.. إنها تنتظرك بالفعل" رد ببساطة.

"ماذا؟" التقت عيناها المندهلة بنظرته التهكمية.

"لا يمكنكِ لومي حقا على المحاولة" رد ساخرا "كان هناك فرصة لأن تقولي نعم بعد كل شيء"

"أنت حقير!" قالت بشراسة "أنت حقا أكثر رجل مخادع ومغرور قابلته في حياتي.. لماذا تزوجتك أنا لن أعرف أبدا!"

"سأحب أن أذكرك بالسبب" قال بهدوء ووجهه متصلب وقد التوى فمه بقليل من التسلية عندما أحمر

الفصل الخامس

كان هناك أي شخص.. أي شخص على الإطلاق يريد إضاعة وقته بالحديث عن ترتيبات نومنا والعلاقة بيننا.. فأنا لا أهتم لأنني لا أستطيع السيطرة على ما يفكر به الآخرون راوول وأنا لا أنوي أن أقلق بشأن ذلك أيضا" رفعت ذقنها عاليا وهي تتحدث بفخر بينما ظل ينظر إليها لمدة طويلة قبل أن يبتسم ببطء.. لم تستطع فهم سبب ابتسامته لكنها لم تتكلم.

"إذاً صغيرتي كبرت حقا" قال بهدوء "هذا أمر جيد.. أنا أحب المرأة الواثقة التي أصبحت عليها كيلى طالما..". توقف للحظة وعيناه تجول على وجهها "طالما أنكِ تتذكرين في النهاية أنكِ تنتمين إلي"

انقض رأسها "أنا أنتمي إلى نفسي فقط راوول" "لا تجعليني أثبت ما أقول كيلى.. فكلانا يعلم أنني أستطيع" كانت عيناه الآن مظلمة وشرسة وشيء ما في أعماقهما جعلها ترتجف!

جفت دموع الألم

لو أنها اشترت آخر مكون من قطعة واحدة.. حسنا فات الألوان الآن قالت لنفسها بحزم ونزلت الدرج لتخرج من خلال الباب في نهاية القاعة التي تؤدي إلى ممر متعرج يصل إلى الحدائق.

كان المنزل قد بني على حافة تلال مشجرة تطل على منظر رائع من المروج الخضراء الزاهية بشكل ممتع والأشجار والشجيرات الجميلة مختلفة الألوان والأشكال.. تنهدت بعمق.. كان هذا منزلها لمدة ثمانية عشر شهرا رائعة وقد اشتاقت إليه بشكل رهيب عندما عادت إلى صخب وضجيج لندن.. يجب ألا تسمح لنفسها بالتعلق مرة أخرى بهذا المكان!

وصل أوسكار عند قدميها وتذكرت كيف أنها فكرت به كثيرا في الأسابيع الأولى بعد رحيلها المؤلم، نظرت في عينيه الواسعة وحذرت نفسها ألا تتورط عاطفيا مرة أخرى كانت هذه مجرد زيارة قصيرة فترة توقف

الفصل الخامس

وجهها بشدة. "ولكن كل الأشياء الجيدة تأتي لمن يصبر.. أعتقد أن سوزان قد انتهت من ترتيب أغراضك الآن" رفع حاجبيه السوداوين بسخرية فنظرت بعيدا عنه وسارت خلفه بينما يقودها إلى غرفتها.

وجدت نفسها وحدها مرة أخرى.. بعد أن تركها راؤول فتجولت في أرجاء الغرفة ونظرت في خزانة الملابس لترى أن كل شيء تم ترتيبه "أوه اللعنة.." جلست على السرير وهي تحقق في الغرفة الفاخرة وهي تتساءل ما الذي تفعله هنا؟ إنها في حاجة إلى فحص سلامة عقلها.

خرجت من الغرفة بعد خمس دقائق وهي ترتدي ثوب السباحة وفوقه روب رقيق، أغلقت الباب بعناية ونظرت في الممر.. لم يكن هناك أي أثر لراؤول.. كان ثوب السباحة الذي ترتديه مكشوبا جدا وتمنت

جفت دموع الألم

عليها وابتسامة تظهر على فمه "هل هو سباق؟" سألها بسخرية.

"إذا أردت" ردت دون أن تبسم فضحك بمرح وضاعت عينيه بتحدي.

"هيا" زاد وتيرة سرعته وحاولت وضع كل ما أمكنها من الطاقة للحفاظ على سرعتها مما جعل جسدها يئن من الألم.

"أنت لا تزالين سباحة من الدرجة الأولى" كان قد أبطأ من سرعته عندما شعر أنها قد تعبت وساعدها على الخروج من بركة السباحة مع إيماءة تقدير "كان

لي ميزة غير عادلة أنا أستطيع السباحة كل يوم.. أما أنت فاعتقد أنك لا تسبحين في كثير من الأحيان؟"

"لا" وقفت للحظة في ضوء الشمس الحارة لتلقط أنفاسها وارتجفت ساقيها من الجهد غير المعتاد "أنا وجيف نذهب في يوم الأحد من كل أسبوع إلى

الفصل الخامس

قصيرة في حياتها لا تعني شيئا.

"لقد سبقتيني" ظهر راؤول وراء ظهرها فالتفتت وهي تتأرجح للحظات من المفاجأة ثم غادرها كل تفكير واضح ليحل محله حالة من الذعر المطلق وعينيها تتجول على جسده الرائع وكان يمكنها أن تشعر باللون الأحمر يغزو بشرتها... رأت نظرة سخرية في عينيه وقد عرف مدى تأثيره عليها فأدارت وجهها بألم. "تعال" أمسك يدها وأجبرت نفسها على عدم الإجفال بعيدا عنه وكافحت لعدم إظهار أي شعور على الإطلاق

كان الماء رائع وبارد بشكل مذهل ضد بشرتها الساخنة ووجدت نفسها تسترخي وتستمتع بالسباحة وركزت على مواكبة إيقاع راؤول القوي مع أن ذلك تطلب منها جهدا كبيرا.

كانت تسبح بشكل مطرد لبضع دقائق فضاقت عيناه

جفت دموع الألم

حاولت أن تضحك لكن الصوت لم يغادر حلقها الجاف.

"الشیطان المسکین.. یبدو أنكِ عذبتہ بالفعل" کان صوته جافا وتهكميا قاسيا.

"أنا لم...!" جلست باعتدال والتوى فمها بسخط "نحن أصدقاء هذا كل شيء.. والأصدقاء يسبحون معا ويأكلون معا و.." تلاشى صوتها بسبب اللمعان في عينيه لكنها أجبرت نفسها على الاستمرار "نفعل الكثير من الأشياء معا"

"حقا؟" رد بخشونة ووجهه أصبح أكثر قسوة "وهل تقصدين أن تقولي لي أنكِ لم تدركي ما كنتِ تفعلينه به؟" انحنى بسرعة إلى الأمام وعينيه تلمع بلا رحمة. حاولت الكلام لكنها لم تستطع فسحبها لتقف على قدميها "أي نوع من الرجال هو على أية حال؟" كانت تعرف أنه كان يستفزها عمدا ولكنها ابتلعت

الفصل الخامس

النادي ولكن.. "توقفت فجأة وهي تدرك أنها تحدث دون تفكير "هو.."

"لا حاجة إلى الاستمرار" أظلمت عيناه واشتد صوته "لا تقفي تحت أشعة الشمس إذهبي للاسترخاء تحت المظلة" كان غاضبا.. غاضبا بشدة إنها تعرف العلامات جيدا وحتى الآن كان يظهر سيطرة قوية على عواطفه لم يكن يمتلكها إطلاقا في الماضي يمكن أن تشعر بنظراته تخترقها.

"هل كنتِ ترتدين هذا الشيء عندما كنتِ تسبحين معه؟" سألها فجأة فأغلقت عينيها للحظة من الإحراج والخوف وهي غير قادرة تماما على التحرك.

"ماذا؟" جلست بثبات وهي تنظر إليه كان هناك شيء في عينيه جعلها تحبس أنفاسها قبل أن تتحدث مرة أخرى. "أوه.. ثوب السباحة؟ لقد اشتريته خصيصا للمجيء إلى هنا.. الثوب القديم لن يصلح هنا"

جفت دموع الألم

"لا.. لا" رد بهدوء وظهرت مجموعة من المشاعر لم تستطع فهمها على وجهه "أنت تحبينني.. وستظلين دائما تحبينني.. ولو لم أكن متأكدا من هذا لم أكن لأدعك تذهبين... فهناك الكثير من أمثال جيف هذا في العالم ولكن حبك لي هو كـ.." توقف وهو يبحث عن العبارة الصحيحة..

فأكملت بدلا منه "كالسلاسل الحديدية التي تجذبني دائما للخلف"

"كيلى!" كان يمكنها أن تعرف أنها قد صدمته ووضع إصبعه على شفتيها "كنت أفكر في شيء أكثر جمالا" قال بهدوء وأظلمت عيناه بتسليه "ولكن ربما يكون بالمعنى نفسه"

"أنت مخطئ راؤول" ردت بإصرار وغضب.

"أنا أعرفك أفضل مما تعرفين نفسك في بعض النواحي كيلى" قال بنعومة ولف ذراعيه حولها.

الفصل الخامس

الطعم وهي تسمعه يكمل "كيف يسمح لك بأن تقوديه هكذا أليس لديه أي كبرياء؟" ناضلت لتفلت من قبضته "ألم يصر على أكثر من الصداقة؟"

"لا.. لا!" صرخت بشراسة "إنه رجل نبيل وهو صديقي وهذا من الأشياء التي لا يمكنك أبدا أن تفهمها إنه لن يفعل أبدا شيئا يؤذيني فهو يضع دائما مشاعري قبل مشاعره"

"أحمق" قال بهدوء ونظرة من الإرتياح العميق ظهرت في عيونه الزرقاء اللامعة فأدركت بغضب أنها قد منحته الإجابة التي كان قد خطط هذا المشهد من أجلها.. فهو لم يتقبل تماما أن صداقتها مع جيف أفلاطونية وكان يريد التأكد من ذلك بسماعه من شفتيها وهي أعطته ما يريده كحالها دائما.

"هناك أوقات أكرهك فيها حقا راؤول" قالت بمرارة وقد تراخى كتفيها بتعب.

جفت دموع الألم

"أوه.. هذا ليس صحيحا" هزت رأسها ببطء.. لماذا كانوا يناقشون والدها؟ فكرت بعنف إنها لم تسمح لنفسها أبدا بالتفكير به.

"حقا؟" سحبها إلى جانبه أكثر لأنها حاولت أن تبتعد عنه.

فتح بوابة صغيرة في آخر الحديقة لم يرخي قبضته عليها وهو يقودها نحو سلم حجري لتري بحيرة صغيرة تلمع تحت ضوء الشمس ولم تتمكن من إخفاء تأثيرها بروعة جمالها وأوار وجهها وهي تلتفت إليه.

"راؤول إنها رائعة..." نظرت إلى وجهه ومن ثم تمننت لو أنها لم تفعل ذلك كان هناك حرارة في عينيه المظلمة جعلتها ترتعش.

"أنت هي الرائعة" قادها إلى حافة البحيرة "ليس لديك أي فكرة عن مدى اشتياقي إليك لقد مر وقت طويل.." وحتى عندما كان يتحدث كان يسحبها نحو

الفصل الخامس

"كما أعرف أن هجر والدك لوالدتك بعد ولادتك لا يزال يؤثر عليك بعمق ولكنك لا تريد الاعتراف بهذا؟"

"ما هذا.. درس رخيص في تحليل النفس؟" سألته وقد انقبض قلبها بألم من كلماته.

"رخيص؟" توقف لينظر إليها وعيناه أصبحت فضية في ضوء الشمس الساطع "خمس سنوات من دون زوجتي؟ لا أعتقد أن هذا يعتبر رخيصا"

"هل أثر بك هذا حقاً؟" سألته بضجر "أنا متأكدة من أنه كان هناك الكثير من النساء على استعداد لأخذ مكاني" ضغط على ذراعها وصحبها معه نحو ممر آخر "إلى أين تأخذني؟"

"أريد أن أريك البحيرة" أخبرها بهدوء وتعبيره لم يتغير "ولا تغيري الموضوع أنت لا تثقين بالرجال كيلى؟ لقد دمر رحيل والدك شيئا داخلك؟"

جفت دموع الألم

باستسلامها له تسخر من الألم والليالي الطويلة الباردة التي قضتها وهي تعتقد أنها ستجن من الصور التي كان يرسمها له عقلها مع النساء الأخريات ولا شيء غير حقا.. فهو لا يحبها.

"راؤول.. لا أستطيع!" التوت بعيدا عن قبضته ولمحت نظرة من التوتر والرغبة المحرقة تظهر على وجهه كم مرة في الماضي كانت تعتقد أن هذه الرغبة موجهة لها فقط؟.. فكرت بألم.

"أنا أريدك كيلى" كان صوته خشنا وغريبا "وأنت لا تستطيعين القول أنك لا تشعرين بنفس الشيء.. ما الذي يمنعنا؟" كانت هناك حيرة حقيقية في صوته جعلت الغضب يتصاعد بداخلها.

"ما الذي يمنعنا؟" إنها كان يمكنها أن ترى صورة ماريون كما لو كانت هنا معهم.
"نحن متزوجين كيلى.. إذا كنت قد نسيت"

الفصل الخامس

البيت الصيفي الخشبي الصغير الذي بني على حافة البحيرة.. كان شكل السقف جميلا والنوافذ مقوسة بفن.

"راؤول.. بدا صوتها ضعيفا حتى في أذنيها بينما كان جسده الصلب يضغط عليها وأصابعه تتجول على جسدها وهو يفرق وجهها بالقبلات الناعمة.

"كنت أحلم دائما بهذه اللحظة" همس برقة "وأنا أعلم أنك تريدنني أيضا كيلى"

"لا..." لكن مقاومتها له لم تكن حقيقية وتلاشى كل ما في عقلها وأصبح قربها هو كل ما يهمها حقا، دخل المنزل الصيفي دون أن يفلتها وأغلق الباب خلفهم وارتعد جسدها وهو يقبلها برقة.

إنها تعلم أن على هذا أن يتوقف فهي لا تستطيع أن تصبح مجرد امرأة في قائمة طويلة مختلفة فقط بسبب الخاتم الذهبي في إصبع يدها اليسرى... إنها

جفت دموع الألم

"هذا لن يوصلنا إلى أي مكان.. راؤول" أخبرته بألم وفتحت الباب ثم توقفت عند المدخل لثانية والتفتت لتنظر إليه مرة أخرى.. لا تعرف لماذا ولكن الوجه الذي نظر إليها لم يعطيها الراحة بل كان قناع شيطاني من الغضب والرغبة العنيفة المختلطة بالإحباط المرير جعلت دمها يتجمد.

"أنتهى الأمر.. أنت تعلم أنه أنتهى" كررت وكأنها تحاول إقناع نفسها وخرجت من المكان.

نهاية الفصل الخامس

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنشديات ملاذنا الأدبية

الفصل الخامس

"لا أنا لم أنسى" ردت بمرارة "كيف يمكن أن أنسى أكبر خطأ في حياتي؟" لو أنها لم تكن في حالة ذهول وغضب لرأت وجهه يظلم بألم، ولكن في تلك اللحظة بالذات كانت تقاتل مشاعر الإذلال واليأس التي تجتاحها أرادت أن تكرهه أرادت أن تتذكر قلبه القاسي الذي مزق حياتها قبل خمس سنوات ولكنها عرفت أنه على حق وأنها تريد به بشدة.

"أنت تقصدين ذلك فعلا؟" العاطفة الواضحة في صوته جعلتها تنظر في وجهه لكن لم يمكنها أن تقرأ شيئا في ملامحه الثابتة ولا أن تعرف فيما كان يفكر حقا... كان غريبا مع أنه زوجها منذ ما يقرب من سبع سنوات.. فكرت والهستيريا المريرة ترتفع بداخلها فتحركت بسرعة إلى الباب قبل أن تنهار وهي تتذكر كيف كانت تنام ورأسها يستريح على كتفه.. اللعنة! اللعنة!

جفت دموع الألم

"أخوسي كيلى" تمتم من بين أسنانه "أنتِ تدفعيني إلى فقدان صبري"

خفق قلبها بشدة وهي تستند برأسها على صدره فلم يكن هناك ما يمكنها القيام به حقا غير ذلك فضلا عن أن هذا المشهد سيثير فضول سوزان عندما تراهم يدخلون إلى المنزل هكذا بالإضافة إلى ما يثيره قربها منه من مشاعر مؤلمة ورائعة بنفس الوقت.

"أستطيع المشي" كان صوتها خافتا عندما دخلوا المنزل فحدق في وجهها للحظة وجيزة ورأت عصب ينبض في خده.

"أشك في هذا فأنتِ تبدين كما لو أنكِ ستفقدين وعيك إذا تركتك" قال بتجهم وهو يسير بخطوات واسعة ثم صعد الدرج اثنتين في كل مرة كما لو أنها لا تزن شيئا بين ذراعيه.

عندما وصل إلى غرفتها ركل الباب ليفتحه بعنف جعلها

الفصل السادس

أجبرت كيلى نفسها على المشي ببطء إلى المنزل بينما كان ما تريده حقا هو أن تركض إلى غرفتها لتضمد جراحها، كان يجب أن تعرف أن شيئا كهذا يمكن أن يحدث.. تلك المواجهة كانت ضرورية وحتمية ولكنها لم تكن تتوقع أن يكون الأمر بهذه السرعة وشعرت فجأة بالرغبة في البكاء.

شعرت بوجود راؤول خلفها تماما عندما وصلت إلى الممر الصغير ثم وصل إلى جانبها.

تطلع إلى وجهها الشاحب ببرود "لا أعرف ما الذي دهاك ولكن أعتزم معرفة ذلك"

"أتركني وحدي راؤول" لم تكن تدرك أنها قد بدأت في الإرتجاف إلا عندما سمعته يشتم من تحت أنفاسه ورفع جسدها بين ذراعيه.

"ضعني أرضا!" تلوت بعنف بين يديه حتى نظر في وجهها بغضب.

جفت دموع الألم

وهي تشعر بالإرهاق بشكل مؤلم من المشاعر المتضاربة التي كانت تمزقها فبالإضافة إلى هذا كانت تشعر بالخوف وتخشى أن تخضع لجاذبيته المغناطيسية مرة أخرى الخوف من أن تتورط معه وتتبع قلبها وليس رأسها.

عودته مرة أخرى إلى حياتها وتجاهله المتعجرف لمشاعرها بعد صمت تام لخمس سنوات كان محيراً، فلا يمكن لأي أحد أن يمتلك مثل تلك الوقاحة ويطلب منها العودة إليه بعد كل هذا...! التوى فمها بألم وهي تفكر لماذا الآن بعد كل هذا الوقت؟ ربما أصبحت صديقته الحالية مملة؟ أغلقت عينيها والدموع لا تزال تسيل ببطء على وجهها.. أو ربما كان يريد مجرد التغيير من نمط النساء الذين ينتشرون على شواطئ جنوب فرنسا؟ أيا كان السبب فقد كاد يحصل على ما يريد.

الفصل السادس

ترتعث ثم وضعها على السرير بهدوء ووجهه متجههم. "أقترح عليك أخذ قيلولة قبل العشاء" قال بجفاف والتفت ليغادر الغرفة وتجمد في منتصف الطريق إلى الباب عندما نادته وتصلب ظهره لكنه لم يلتفت.

"أنا آسفة راؤول" قالت بصوت خافت والدموع التي كانت تترقق في عينيها منذ دقائق تدفقت على خديها. "يجب حقاً أن أغادر.. كان حضوري إلى هنا خطأ فادحاً.. لم يكن يجب علي السماح لك بإقناعي" مرت دقيقة كاملة قبل أن يستدير نحوها والكآبة التي رأتها على وجهه وفي عينيها مزقت قلبها "أنت أكثر امرأة مثيرة للغضب رأيته في حياتي" قال بسخط "أنا لم أحظ بلحظة هدوء واحدة منذ التقيتك"

خرج من الغرفة قبل أن تتمكن من الرد وشعرت أنها لم تفهم ما قاله بطريقة ما ولكن على الرغم من ارتباكها شعرت بالإرتياح قليلاً.. وتمددت على السرير بتعب

جفت دموع الألم

تكملي صحنك

"إنه.. مجرد أن" توقفت فجأة ثم أكملت بتذبذب
 "كان يوما طويلا ومتعبا قليلا.. السفر وكل شيء"
 "آه.. نعم.. كل شيء" كان وجهه تهكمي بلا رحمة
 "أنتِ تعنين السباحة وكل هذا الجهد غير المعتاد؟
 ولكن ينبغي أن يزيد هذا من شهيتك أليس كذلك؟"
 "ربما" قالت باقتضاب.. كان يلعب بها كالقط مع الفأر!
 إنه حقا لا يطاق!

يا إلهي.. كل هذا في اليوم الأول! أمامها إثني عشر
 أسبوعا آخر وكادت أن تستسلم إليه بالفعل... حمدا
 لله أنها أصرت على غرفة خاصة بها على الأقل هناك
 ستكون بعيدة عنه.

"ما الذي جعلك تطيلين شعرك؟" سألها فجأة بعد أن
 أزال كولييت الطبق الرئيسي وقدمت طبق الحلو
 المكون من الفراولة والكرز والمغطى بالقشدة

الفصل السادس

بدأت جفونها تنسدل ببطء لتغفو في عالم لا يهدأ من
 الأحلام المضطربة والتي جعلتها حتى بعد استيقاظها
 لا تزال تُتمتم بإسمه....
 "هل أعجبك الطعام؟"

كان الطبق الذي حضرته كولييت واحدا من المفضلين
 لديها رفعت عينيها لترى نظرة راؤول المظلمة ثابتة
 على وجهها فتسارعت دقات قلبها على الفور "رائع
 شكرا لك" ردت بتصنع.

لم تشعر من قبل في حياتها بالحيرة أو الإرباك أو حتى
 الغضب من نفسها كما تفعل الآن وكل هذا خطأه هو!
 حدثت في وجهه بحقد بينما كان جالسا يأكل
 باستمتاع.. بالتأكيد لا شيء بإمكانه أن يؤثر على
 شهيته! فهو بلا واعز أو ضمير.

"ألسـتِ جائعة؟" سألها بلوم "حضرت كولييت هذه
 الوجبة من أجلك وستستاء للغاية إذا لاحظت أنك لم

جفت دموع الألم

الآن.. لدي عملي وأصدقائي... "أظلم وجهه الوسيم وعرفت أنه يفكر في جيف المسكين الذي كان موجودا دائما من أجلها. "إطالة شعري كان شيئا عرضيا فقط.. وجيف يحبه بهذه الطريقة لولا ذلك لكنت سأقصره قبل الآن" إنها لا تعرف لماذا أضافت تلك الجملة الأخيرة لكنها خرجت من فمها قبل أن تتمكن من وقفها.

" كم هذا لطف منك" كانت عيونه الزرقاء قد أصبحت باردة كالجليد لكنها كانت سعيدة بذلك فعدائته بالتأكيد أفضل بكثير من رفته... هكذا على الأقل يمكنها أن تقاومه.

"أنا لا أتذكر أنك كنت تهتمين هكذا بآرائي" كانت نبرة صوته مليئة بالغضب المكتوم.

"حقا؟" ابتسمت بتصنع قبل أن تكمل "حسنا يبدو أننا لدينا ذكريات مختلفة عن حياتنا في الماضي.. كان

الفصل السادس

الطازجة.

"أردت التغيير" ردت بإيجاز.

"تغيير!" كرر وهو ينظر في وجهها بثبات "ظننتك تكرهين الشعر الطويل.. كنت تقولين أنه يسبب الكثير من المتاعب"

"لقد غيرت رأبي عن الكثير من الأشياء عندما غادرت راؤول" قالت ببرود "أردت أن أبدو مختلفة.. أن أتصرف بطريقة مختلفة.. لم أكن أريد أي شيء يذكرني بحياتي القديمة"

"لا يمكنك الهروب من الماضي دائما كيلى" كانت عيناه لطيفة بطريقة غريبة إنها لا تريده أن يشعر بالأسف عليها!.. مما جعلها ترفع رأسها بفخر.. أن يشعر بالشفقة عليها سيكون حقا بمثابة القشة الأخيرة.

"أنت تسيء فهمي راؤول" ردت بهدوء "أنا توقفت عن الهرب منذ وقت طويل أنا راضية عن حياتي

جفت دموع الألم

يرقد بسلام كالملاك الحارس على قدمي كيلى
 "حيوان غبي" فوجئت من التعبير الذي ظهر على
 وجهه البارد قبل أن تتحول ملامحه إلى قناع تهكمي،
 كان يبدو مع ذلك حزينا تقريبا.. وتذكرت كيف كان
 أوسكار يتسلل خلسة في الماضي عندما كان واثقا من
 أن راؤول منهمكا في تناول طعامه "هذه هي المرة
 الأولى التي يفعل فيها ذلك منذ خمس سنوات"
 أخبرها راؤول بتهكم "إن لك تأثيرا سيئا.. هذا الشيء
 لا يعرف أنه قط حتى" ألقى نظرة على وجهها ثم
 ضحك دون مرح "هل أعتبر أن هذا هو الروتين في
 الأشهر الثلاثة المقبلة؟"

كان نوعا من الاستسلام لم يقم به أبدا في الماضي
 وللحظة لم تتمكن من الاجابة وحدقت في وجهه
 بذهول
 وهزت رأسها بأمل.

الفصل السادس

ذلك منذ زمن طويل بعد كل شيء.. نحن شخصين
 مختلفين الآن"

"باستثناء شيء واحد على الأقل.. ظل كما هو"
 ابقت رأسها منخفضا وهي تتمنى أن تستطيع إنكار
 هذا التجاذب الجسدي بينهما.. لكنها لا تستطيع.
 "ما هذا الصوت؟" سأل راؤول فجأة بعد بضع دقائق
 من الصمت "وهو يلقي نظرة مريبة على وجهها.
 "إنه ذلك القط اللعين.. أليس كذلك؟ أين هو؟ تحت
 الطاولة؟"

"أوه.. راؤول أتركه" قالت بسرعة "أنه لا يسبب أي
 مشكلة وهو لم يتحرك منذ بدأنا تناول الطعام"
 "كيلى" رد بحدة "أنت تعرفين أنني لا أسمح له
 بالدخول إلى غرفة الطعام.. أنا لا أحب وجود
 الحيوانات في نفس المكان الذي نتناول فيه الطعام"
 رفع شرشف الطاولة ونظر تحتها ليرى أوسكار يرقد

جفت دموع الألم

"هل تريدان القيام بنزهة قبل الذهاب إلى السرير؟
سريرك بالطبع وليس سريرى.." كانوا قد انتهوا للتو
من شرب القهوة وجلسوا في صمت متوتر كانت تريد
أن تفعل أي شيء يبعد الأفكار عن رأسها فقد رفض
عقلها رغم محاولتها التخلي عن تذكر ما حدث بينهما
بعد ظهر اليوم.

"نعم" وقفت على قدميها بعناية وهي تتفادى أوسكار
الذي فتح عينيه على الفور احتجاجا على ذلك وسار
خلفهم بعد أن غادروا القاعة.

"يبدو أنك تعرف كل شيء عني في آخر خمس
سنوات" قالت كيلى بعد أن ساروا في صمت لبضع
دقائق، دون أن يبذل أي محاولة للمسها وهو يضع
يداه في جيوب سرواله بإحكام كما لو إنه لا يثق في
نفسه بأن يبقيهما بعيدا عنها "ماذا كنت تفعل مع
نفسك؟"

الفصل السادس

"وماذا بعد؟.. تخرجين مرة أخرى من حياتك دون أي
شعور بالندم؟"

كانت عاجزة تماما عن الإجابة للحظة.

"أستطيع أخذه إلى انكلترا معي" ردت بحذر "الحجر
الصحي.."

"سوف يقتله" قال راؤول بشكل قاطع "أنت تعرفين
كيف يخاف من الاحتجاز" تذكرت أنه يصبح جنونيا
عندما يوضع في مساحة صغيرة.

"حسنا.." قالت ببطء "يمكنني تهريبه بطريقة أو
بأخرى"

حدق راؤول في وجهها بصمت وعيناه تُعرب عن
اشمئزازه من هذا الاقتراح أكثر بكثير من الكلمات،
انتهوا من تناول الطعام دون أن يتحدثوا مرة أخرى
والصوت الوحيد الذي ملأ الغرفة كان صوت مواء
أوسكار.

جفت دموع الألم

"لا.. لم أ.. " توقفت وأمسكت بذراعه لتنظر في وجهه
"هل هذا ما فعلته راؤول؟"

"نعم"

"ولكن لماذا؟" حدقت إليه بذهول "أنت لم تقل
أبدا"

"أليس هذا واضحا؟" رد بسخرية "أنا لم يكن يمكنني
أن أتحمل الافتراق عنك للحظة" أخبرها بخفة
وعرفت أنه كان يغيظها فقط ولكن وعلى الرغم من
عدم تصديقها تسارعت نبضات قلبها.. وفكرت بمرارة
أن ذلك لو كان صحيحا لربما كان أمام زواجهما فرصة
ليستمر على الأقل.

"ألن تجيبني؟" سألت بهدوء واستأنفت المشي
وأوسكار يتبعها ببطء ككلب وفي.

"لقد فعلت" كان وجهه بلا تعبير ولا يكشف عن شيء
مما يشعر به "قولي لي كيلى" نظر إليها بعيون لامعة.

الفصل السادس

"أوه.. هذا وذاك" ابتسم بسخرية "دخلت في عدة
مشاريع تجارية ليس بالشيء المهم"

"مشاريع تجارية؟" نظرت إليه بدهشة ففي أثناء
الثمانية عشر شهرا التي أمضتها معه والتي قضوها
مسترخيين تحت أشعة الشمس لم يقم أبدا بأي عمل
من أي نوع "أنت تقصد أنك قمت بالعمل بنفسك
وشخصيا؟"

"نعم هذا هو ما أعنيه" قال بإحكام وضاحت عينيه
"هل هذا يثير الإستغراب؟"

"حسنا.. نعم" ردت بتسرع "أعني أنت.. " توقفت
فجأة بتلعثم "لم أفكر أبدا.."

"أنني قادر على كسب المال بدلا من إنفاقه فقط؟"
كان هناك مرارة في صوته المظلم "أنت لم تفكري
أبدا في أنه ربما كنت قد أهملت عملي لأكون
معك؟"

جفت دموع الألم

السنوات الخمس الماضية.. لقد انتهى ذلك.. والآن عندما أريدك أن تتحدثي ستحدثين"

"بالقوة؟" سألت ببرود شديد وأجبرت نفسها على عدم النضال لتتحرر من قبضته.. يبدو أن رفضها له بعد ظهر اليوم قد أزعجه، فكرت بمرارة.. لا شك أنه من النادر أن ترفضه امرأة ما في الواقع ربما كانت الأولى من نوعها!

"إذا أردت" رد ببرود "مهما كلف الأمر"

"حقا" رفعت ذقنها وضاحت عينيها على وجهه البارد "حسنا.. أنا لم أناقش حياتنا مع جيف إذا كان هذا ما تسأل عنه أو أي شيء آخر يخصنا.. كما قلت لك من قبل كنت أفضل التظاهر أنك غير موجود أبدا"

"أنتِ حقاً.. توقف فجأة وانتشر اللون الأحمر في وجهه "إذا أنت لا تريد الاعتراف بأن بيننا أي نوع من المشاعر؟"

الفصل السادس

"كيف تفسرين هذا الشعور بيننا؟" كان صوته باردا وجافا.

حدقت في وجهه الثابت وشعرت بالغثيان.. ماذا يريد أن يسمع؟ لا يمكن أن تكون الحقيقة "مجرد رغبة جسدية" قالت بشكل قاطع "لا أكثر ولا أقل"

"آه.. بدا مستغرقا في التفكير "وكيف توصلت إلى هذا الاستنتاج؟.. بنفسك أم أن جيف أسقط لأول مرة الحكمة هذه في رأسك؟"

بدا وكأنه سينفجر بفعل المشاعر العنيفة التي تتصاعد بداخله والطاقة السوداء المنبعثة منه كانت ملموسة تقريبا.

"أنا لن أتحدث معك وأنت هكذا" قالت بإحكام والتفتت لتبتعد لكن يده قبضت على معصمها بقسوة.

"اللعة.. لا.. لا.. تحولت لمواجهته ورأت عينيها تلمع بشدة في ضوء القمر "لقد كنت صامتا على مدى

جفت دموع الألم

بتحدي..

"وسوف تكون هناك تعويضات.. فأنت لا يمكنك أن تدعي أنك لم تستمتعي بما حدث بعد ظهر اليوم قبل أن نتوقف دون داعي"

أصبح وجهها قرمزيا من تذكيره باستسلامها السهل له.. هذا هو راؤول! لا يمكنه حتى بأن يتظاهر بكونه رجلا نبيلًا وينسي الأمر بأكمله!

"هل أنت عازم حقا على الاستمرار في هذه المهزلة؟" سألت بتصنع بعد أن تمكنت أخيرا من تحرير يدها وزعق طائر الطاووس من مكان ما حولهم.

ضاقت عينيه سواء من كلماتها أو من صوت الطائر لم تكن متأكدة وهي تسمعه يكمل "أكثر من أي وقت مضى" كان وجهه مغلقا وباردا.

تراجعت قليلا ولكن هذه المرة لم يبذل أية محاولة للمسها بينما، راقبها بعينين باردتين وهي تحقق في

الفصل السادس

"قلت لك" قالت بغضب وهو لا يزال يحتجز ذراعها "مجرد رغبة جسدية" كانت تريده أن ينكر كلامها.

"آه.. نعم أرى" تتمم بنعومة وهو ينظر إلى وجهها الشاحب "ولكن من المؤكد أن هذا يمكن أن يجده المرء في أي مكان ومع أي شخص؟" كان يستفزها.. كان يمكنها أن تشعر بذلك.

"دعني أغادر إذن" قالت ببرود وسرها أن صوتها لم يكشف عن الإهتزاز الذي شعرت به في الداخل "فمن الواضح أن هذا لن ينجح"

"للمرة الأخيرة كيلى وأنا أعني كلامي كيلى.. أنت ستبقى هنا معي.. قد لا يكون هذا ما تريدينه.. وقد حتى لا يكون ما أريده ولكن.. اللعنة.. لا توجد وسيلة ستجعلك تتراجعين عن هذه الصفقة.. نحن عالقون مع بعضنا البعض هل تفهمين؟.. ليس الأمر وكأنه لمدى الحياة إنها ليست سوى إثني عشر أسبوعا" قال

جفت دموع الألم

سيحدث بينهما في الأسابيع القليلة المقبلة.. يجب أن تحافظ على هذا الجزء الصغير من نفسها مخبأ عنه.. وألا تدعه يقنعها بأن الأبيض أسود والعكس.. فهذه هي الطريقة الوحيدة التي ستجعلها تبقى على قيد الحياة.. لقد صنعت حياة جديدة لنفسها وهذا يجب أن يكون كافيا.. يجب أن يكون...

نهاية الفصل السادس

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

الفصل السادس

وجهه بمزيج من الارتباك والحيرة والخوف والغضب من ضعفها نحو هذا الرجل.. شحب وجهها أكثر.
"أنا أشعر بالبرد" وهي تشعر بالتجمد على الرغم من الجو الحار المعطر بعبير الزهور في الحديقة "أنا سأعود الى المنزل"
بقي واقفا مكانه كالتمثال ويداه في جيوب سرواله.. حدثت في وجهه بصمت للحظة.. كان يبدو وحيدا بطريقة ما وشعرت برغبة مجنونة بأن تعود إلى ذراعيه مرة أخرى وأن تستسلم له.. فهو يملك كل شيء تريده.. لكن هذا راؤول، تذكرت الماضي المرير فشعرت بقبضة جليدية تقبض على قلبها.. سيكون الإقتراب منه وأن تثق به مرة أخرى انتحارا.
أجبرت نفسها على الابتعاد ورفعت رأسها عاليا إنها لا تستطيع احتمال تعريض نفسها لمعاناة أخرى طاحنة كالتي عانتها عندما غادرت حياته... أيا كان ما

جفت دموع الألم

يبقى وفيًا بينما يتعرض لكل هذه الإغراءات..
ابتسمت لنفسها بتجهم وعيناها تتأمل التلال والأراضي
الخضراء من حولهم.

كانوا قد خرجوا في نزهة هذا الصباح وبعد أن تركوا
السيارة في مكان مناسب ذهبوا لاستكشاف الأراضي
حولهم، البحر والتلال والوديان الخضراء.. ستفتقد
كل هذا عندما تغادر مرة أخرى لكن لم يكن لديها
خيار آخر.

"ألا يمكنك الاسترخاء على الإطلاق هذه الأيام؟"
التفتت لترى راؤول يراقبها باهتمام بينما كان يرقد بلا
حراك ويديه وراء رأسه.

"بالطبع" ابتسمت بجفاف "أنا أستمتع بالعطلة"
"عطلة؟" أعتدل في مكانه واستند على ذراعه وهو
ينظر إليها بعبوس "هل هذا ما أقنعت نفسك به؟"
"نعم.. أليست هذه عطلة؟" قالت بحزم "نحن

الفصل السابع

الأسبوعين التاليين كانا مزيجًا غريبًا من الألم والمتعة
وهي تعيد اكتشاف الأشياء التي نسيتهما ووجدت نفسها
سعيدة في صحبة راؤول مرة أخرى تضحك معه
وتتحدث معه.

كان الأمر تقريبًا كالأيام التي قضوها معا قبل الزواج
ولكن مع كل يوم يمر كانت تعرف أن ذلك لن يستمر
إلى الأبد وستنتهي الأيام سريعًا ووجدت نفسها تريده
أكثر وأكثر.. كانت قد أجبرت نفسها على نسيانه ولكن
الآن مع وجوده المستمر حولها كان ذلك سببًا في
إضعاف مقاومتها نحوه.

حدقت في وجهه وهو مستلقي بجوارها على الشرف
وعينه مغلقة ويبدو مسترخيًا.. تنهدت بصمت وهي
تمرر عينيها على وجهه القوي الوسيم.. إنها لا تستطيع
حقًا توجيه اللوم لغيرها من النساء اللاتي يجدنه
جذابًا وربما كان من المستحيل على أي رجل أن

جفت دموع الألم

البساط والألم يخنق أنفاسها.. لماذا عليه أن يكون هكذا؟ لماذا لا يمكنه أن يكون مختلفا؟ لماذا لا يمكنه أن يحبها مثلما تحبه؟ جلست فجأة وأجبرت عقلها على اخماد هذه الأفكار الجنونية.

"تفضلي" جلس راؤول بجانبها وقدم لها كأسا من العصير أخذته منه بارتجاف ثم سأله فجأة.

"لم أرى أوسكار هذا الصباح.. أين ذهب"

"أعتقد أنه حصل لنفسه على صديقة" قال راؤول مبتسما "رأيت عائدا إلى المنزل مع ابتسامة واضحة على وجهه"

"حقا" ردت بابتسامة "هذا سيجعل الأمر أسهل عندما أغادر فهو قد لا يلاحظ غيابي حتى"

"سوف يلاحظ" كان هناك شيء في صوته جعلها ترفع عينيها نحوه فوجدته يحدق إليها بطريقة جعلتها تشعر بأنها تغرق في ثقب أسود عميق مرة أخرى.

الفصل السابع

اتفقنا.."

"أنا أعرف ما اتفقنا عليه!" صاح بطريقة فاجأتها "لقد ذكرتني بما فيه الكفاية" كان هناك شيء في صوته لم تستطع تحديده وحدثت في وجهه بقلق بينما كان يحاول السيطرة على مشاعره ثم جذبها فجأة بين ذراعيه ليقبلها بطريقة كان من المستحيل مقاومتها.

كانت يديه لا تزال ملتفة حولها.. أرادت لهذا العناق أن يستمر لكنها أجبرت نفسها على الابتعاد.

"هل أستطيع الحصول على كوب من العصير الآن من فضلك؟" سألت بارتجاف.

"أنت...!" رد بغضب ثم ابتسم ببطء وتهكم وهو يراها تحاول السيطرة على مشاعرها المتخبطة، نهض ومشى حتى وصل إلى السلة الموضوعة تحت ظلال شجرة الصنوبر الشامخة وأخرج زجاجتين من العصير. أغلقت عينيها مرة أخرى وهي تتكى إلى الخلف على

جفت دموع الألم

يمكنها أن تشعر بذلك وربما بآخرين غيرها؟ إنها لا تستطيع تحمل ذلك ليس الآن وليس في أي وقت آخر.

"أرجوك.. راؤول.. لا" لم يكن لديها فكرة عن عمق التوصل في عينيها.. لكن راؤول ظل يحدق في أعماق عينيها المظلمة وأصابعه تلتف بقوة على الكأس الزجاجية حتى تحطمت فجأة في يده.

"اللعة!" قال وهو ينظر إلى الزجاج المكسور بدهشة. "راؤول!" أمسكت يده بين أصابعها تقلبها بقلق وهي تزيل الشظايا الصغيرة العالقة "هل أنت بخير؟"

"أعتقد ذلك" كان قد تصلب من لمستها له والآن جعلها التعبير في أعماق عينيها الزرقاء تحبس أنفاسها. "تعالى هنا" أبعداها عن بقايا تحطم الزجاج.. كان صوته الأجش عميق ودافئ كلمسة أصابعه على وجهها.

الفصل السابع

"لا تنظر إلي هكذا راؤول" كان صوتها خافتا ولكن مليئا بالألم "ليس عندما.." توقفت فجأة كانت على وشك أن تقول ليس عندما لا يعني الأمر لك شيئا ولكن هذا من شأنه أن يكشف عن الكثير من مشاعرها. "لماذا؟" سألها بهدوء "أنا لا أريدك أن تتحدثي عن الرحيل ولا أريدك أن تذهبي"

"من فضلك.. راؤول" ألا يعرف أن هذا كان يقتلها؟ استدارت بعيدا بسرعة وأخذت جرعة من العصير وحاولت أن تجعل صوتها ثابتا قبل أن تتحدث مرة أخرى "لا تفسد اليوم"

"علينا أن نتحدث في وقتٍ ما كيلى" كان صوته هادئا جدا الآن مع نبرة التصميم الفولاذية والتي تتذكرها من الماضي "هناك أشياء أريد أن أخبركِ بها... أشياء لم يكن يمكن أن تتقبلها من قبل ولكن.."

"لا!" أريد أن يخبرها بتفاصيل علاقته مع ماريون

جفت دموع الألم

كان كل شيء هادئ الآن باستثناء صوت الطيور على فروع الأشجار المحيطة بهم والشمس تلقي بظلالها على المكان، كانت عيونها لا تزال مغلقة وهي تفكر أنها للمرة الاولى منذ خمس سنوات قد غرقت في النوم بجانب زوجها.. وعندما فتحت عينيها رأت راؤول يراقبها وعيناه الزرقاء تلمع كاللهب مما جعل وجهها يتورد على الفور.

"مساء الخير سيدة دي شيفنير" قال بهدوء وابتسامة إلى الأمام ليقبلها.

"راؤول!"

كان هناك ارتياح واضح في كل سطر من جسده القوي "ماذا فعلنا..؟" تحدثت دون تفكير وأجابها بضحكة جافة.

"فعلنا ما يفعله معظم الأزواج كما أعتقد" قال بسلاسة والتوى فمه بتسليية "لا تكوني مأساوية هكذا ما فعلناه

الفصل السابع

"أنت رائعة جدا" لم تبدل أية محاولة للابتعاد حتى أنها بدأت تشعر أنها على كوكب آخر حيث لم يكن هناك شيء سوى الشمس الدافئة ورائحة العشب والزهور.. راؤول.

"راؤول؟" عرفت أنها ستأسف على ذلك وأنها ستقضي على الأرجح بقية حياتها في محاولة نسيانه مرة أخرى ولكن في هذه اللحظة كل ما يهم هو أنه زوجها وأنه مرت فترة طويلة جدا دون أن تكون قرب "قبلني" "كيلى؟" حلق في عينيها بدهشة.

"هل تعرفين ماذا تطلبين؟ أنا لا أستطيع تحمل.."

"قبلني" "كيلى.. أرادت له أن يقول لها أنه يحبها في تلك اللحظة رغم أنها تعلم أن هذا ليس صحيحا.. لكنه جذبها نحوه مرة أخرى ليقبلها وكأن السنوات التي مضت لم تحدث....

جفت دموم الألم

أنني لست مجرد امرأة كالنساء الأخريات اللاتي كانوا
في حياتك منذ غادرت قل لي راؤول.. توسلته
بصمت.

"كيلى؟"

"نحن يجب أن نغادر" قالت بتصنع ونهضت بحركة
سريعة "سنتأخر على العشاء"

"عشاء؟" كان هناك نبرة عدم تصديق في صوته ورأت
وجهه يظلم وعرفت أنه أصبح غاضبا جدا.

"راؤول من فضلك" إنها لا تستطيع أن تتحمل أكثر
من ذلك إنها لا يمكنها كل هذا كان خطأ حقا.. ليس
لديها أحد آخر لتلقي عليه اللوم، كانت تعرف دائما
في أعماق عقلها أن حياتها معه لا يمكن أن تكون
حقيقية فهي كانت مجرد امرأة عادية وهو كان..

"لم يكن ينبغي لهذا أن يحدث"

"لا ينبغي.. اللعنة!" صاح بعنف "أنت زوجتي!"

الفصل السابع

كان قانونيا بعد كل شيء!"

سخريته جرحتها كطعنة حادة بشفرة خنجر.. إنه
يتعامل مع ما حدث بشكل عادي...

"نحن نعرف بعضنا منذ سبع سنوات تقريبا" تابع وهو
غير مدرك تماما لمشاعرها.

جلست بتشنج نبهه أن هناك شيئا ما كان خطأ وتلاشى
صوته وهو يرى شحوب وجهها.

"أوه.. كيلى" قال بهدوء بعد لحظة صمت طويلة
"أنت كنت تريد ذلك أيضا" مديده ليلمس وجهها
لكنها أدارت رأسها بعيدا بحدة وشعورها بالألم جعلها
لا ترى الرقة في عينيه والتي تلاشت وهو يرى تصلبها.
"أفكار أخرى؟" سألها ببرود.

قل لي أنك تحبني.. فكرت بعنف بينما كانت تجلس
بضعف والأفكار تعصف في رأسها.. لا يهم إن كنت لا
تعنيه ولكن قل لي أنك تحبني على أية حال قل لي

جفت دموع الألم

كان ينتظرها بجانب السيارة.. "أعطني هذا" أخذ الزجاج منها وتخلص منه ثم دخل إلى السيارة دون أي كلمة وأدار المحرك.

"راؤول؟" حدقت في وجهه المتصلب وهي تجلس بجانبه واستجمعت كل شجاعتها لتكمل "أريد العودة إلى منزلي بانجلترا"

"أنت في منزلك!" رد بقوة جعلتها تشعر وكأنه ضربها ثم صمت وعندما تحدث مرة أخرى كان صوته هادئا. "أنت في منزلك كيلى" كرر بشكل قاطع "وهذا هو المكان الذي ستبقين فيه على الأقل خلال الأسابيع القليلة المقبلة.. هل تفهمين؟"

"نعم" تنفست بعمق وحاولت تنظيم أفكارها وهي تفكر أنها لا يجب أن تستسلم له فقالت فجأة. "ما حدث للتو لا يعني شيئا..؟" كان هناك صمت طويل فأكملت "لقد كان مجرد شيء لحظي وانتهى"

الفصل السابع

"أنا أنتمي إليك.. تقصد؟" قالت بحدة وغضب "وماذا عن ماريون؟ كانت تنتمي إلى شخص آخر.. لصديقك! كيف يمكن أن يكون لديك مثل هذه المعايير المزدوجة؟" اقترب منها وعيناه الحارقة تلمع بخطورة.

"لا تلمسني!"

"اللعنة" مر يده على وجهه وتهد بتعب "هذا أمر مثير للسخرية!"

فكرت بألم كم هو على حق وأنا مجرد حمقاء! حمقاء غبية.

"أنت تريدان العودة؟ حسنا.. لنعود!" جمع الشراشف وسله نزهة تحت ذراع واحدة وسار في اتجاه السيارة من دون كلمة أخرى.. ترددت كيلى وهي تنظر نحوه ثم ركعت على الأرض لتجمع قطع الزجاج المتناثرة على العشب بينما تترقق الدموع في عينيها.

جفت دموع الألم

شهر عسل شاعري وسط النخيل والرمال البيضاء
الناعمة.. المكان الذي سيعيد لها ذكريات من الأفضل
نسيانها.

"أنا لا أريد أن أذهب إلى كوانا" قالت بشكل قاطع "
أذهب أنت إذا أردت أنا سوف أبقى هنا"
"أنت ستأتين معي" نظر إليها بغضب "معظم النساء
سيقفزون من الفرع أمام فرصة قضاء أسبوعين في
الكاريبي! وأنت تتصرفين كما لو أنني سأخذك إلى
سيبيريا"

"أنا لا أريد أن أذهب" كررت بعناد "لدينا اتفاق"
"اتفاق يقضي بأن تعيش معي لمدة ثلاثة أشهر.. أينما
أذهب أنت تذهبين" أخبرها بتجهم.

"ما هو الأمر حقا.. لماذا لا تريد الذهاب إلى كوانا
على أية حال؟" كان هناك بريق فضي في عينيه
أخبرها أنه يعرف بالضبط لماذا لا تريد العودة إلى

الفصل السابع

خفت صوتها لأنه استمر في صمته.
كان يقود السيارة على طول الطريق المتعرجة ويبدو
كما لو أنه تحول إلى حجر ولم يرف بجفنه حتى
كدليل على أنه سمعها "هل تفهمني.. راؤول؟" سألته
مرة أخرى "انه مجرد انجذاب جسدي هذا كل
شيء" كان هناك ألم في صدرها جعل تنفسها صعبا.

"انجذاب جسدي؟" أوما ببطء "أممم.. حقا"
انتظرت أن يكمل لكنه كان مركزا على قيادته للسيارة
دون أن يتحدث مرة أخرى.. فجلست في مقعدها
وعيناها ملبدة بالبؤس لم تكن تعرف كيف ستتحمل
أن تراه كل يوم في الأسابيع العشرة المتبقية دون أن
تتمكن من الاقتراب منه..

"نحن سنسافر إلى كوانا بعد غد" كان صوته باردا
"ربما لأسبوع أو اثنين"
كوانا هي جزيرة راؤول الصغيرة السحرية حيث قضوا

جفت دموع الألم

"حسنا!" أجابته بنفس النغمة وعيناها تلمع بالغضب وقد وصلوا أخيرا إلى المنزل.

"يا إلهي" أغلق عينيه للحظة بسخط قبل أن يخرج من السيارة ويتحرك ليفتح بابها ويده الدافئة على بشرتها جعلتها تنتفض وهو يساعدها على الخروج.

"لا تنظري إلي هكذا صغيرتي" قال بهدوء وهو يبعد شعرها عن جبينها بيده وعيناه الدافئة تنظر إلى عينيها "أريد..."

ما الذي أرادته.. لن تعرف ففي تلك اللحظة أتت كوليت إلى المدخل لتبلغه أنه مطلوب على الهاتف.. كان هذا شيء آخر يثير دهشتها فراؤول الذي تعرفه لم يكن لديه لا الصبر ولا القدرة على إدارة شركاته التي ورثها من والده أو هكذا كانت تعتقد.. ربما كانت هناك أمور أخرى لم تعرفها عن زوجها في الثمانية عشر شهرا التي عاشتها معه قبل أن تغادر؟

الفصل السابع

الجزيرة الصغيرة الساحرة.. هو يعرف أنها خائفة من ضعفها نحوه والذي سيتضاعف في الكاريبي.. كبرياتها جعلها ترفع رأسها.

"حسنا.. سأتي.. إذا كان هذا ما تريد" قالت بألم "كنت أظن أنك ذاهب هناك في عمل.. هذا كل شيء"

"ربما لدي عمل هناك" قال بنبرة من الإرتياح لاستسلامها "فهني جزيرة للأعمال بعد كل شيء"

"لديك مدير ليتابع كل ذلك" قالت بهدوء وهي تفكر في أوغسطين الرجل الضخم الذي يحكم الجزيرة الصغيرة بقبضة من الحديد في غياب راؤول "أنا متأكدة من أنه.."

"كيلى!" أقسم بالفرنسية وصفع يده على عجلة القيادة "أنا سأغادر بعد ست وثلاثون ساعة وأنت ستأتين معي.. نهاية المناقشة"

جفت دموع الألم

حالة اضطراب وألم قلبها يتزايد قررت أن تذهب للسباحة فربما نصف ساعة من ممارسة الرياضة تجعلها تهدأ فهي لم يعد يمكنها أن تفهم نفسها.

كان البيت صامتا وغارقا في الظلام بينما كانت تغادر غرفتها بهدوء نحو الخارج، كان الهواء باردا لكن حرارة الصباح كانت لا تزال واضحة في دفء الأرضية تحت قدميها وركضت بخفة أسفل الممر الصغير ثم شقت طريقها على العشب الناعم إلى حوض السباحة تحت سماء الليل المظلم.

كانت تنزع الرداء الذي ترتديه فوق ثوب السباحة عندما تكلم صوت جاف من تحت قدميها تقريبا جعلها تنتفض من الرعب.

"كنت سأصاب بخيبة أمل إذا أتيت إلى هنا بينما أنا لا أزال في السرير"

"راؤول!" صاحت ومازال صوتها يرتعش من الخوف

الفصل السابع

فكرت بتجهم.

وقررت أن تتجنبه حتى موعد مغادرتهم وفاجأها كم كان الأمر سهلا.. قد يرجع ذلك إلى حقيقة أنه أيضا على ما يبدو كان يتجنبها فمباشرة بعد تناول العشاء في المساء اختفى في مكتبه مع حقيبة منتفخة بالأوراق وبقي هناك طوال الليل.. كان يخرج من مكتبه فقط لتناول الطعام في صمت.. كان ينبغي أن تكون مسرورة بذلك لكنها لم تكن وهذا أغضبها أكثر. لقد اشتاقت إلى كلامه إلى دفء عينيه على وجهها.

كانت مستلقية في الظلام والأفكار تملأ عقلها ربما تعب من هذه اللعبة التي كان يلعبها معها؟ ربما أصيب بالملل منها الآن؟... هذا سيكون جيدا.. أليس كذلك؟ قالت لنفسها بضراوة.. هذا هو ما أرادته بالضبط!

بعد قرابة ساعتين من التقلب وأفكارها لا تزال في

جفت دموع الألم

"حسنا.. أستطيع التفكير في شيء ممتع أكثر لتمضية الوقت ولكن إذا كنت مصرة على السباق فلا بأس" فاز بسهولة وانتظرها على الجانب الآخر من حوض السباحة.. شعرت برجفة وهي تنظر إلى عينيه المظلمتين.

"لقد اعتدنا على القيام بذلك في الأيام الخوالي" كان صوته ناعما وجذابا واحمرت خجلا لأنها تذكرت ما كانا يفعلانه بعد ذلك.

"أتذكر" كان صوتها حادا أكثر مما كانت تنوي.

"كما لو أننا لم نبتعد عن بعضنا أبدا"

"لم نبتعد عن بعضنا أبدا!" نظرت إليه بحدة قبل أن تنتقل إلى جانب حوض السباحة وتخرج بسرعة وتجعد رداءها في الظلام وتلفه بإحكام حولها.. لم نبتعد عن بعضنا أبدا.. سنوات الكفاح وعذابها وحيدة في الليالي من دونه..!

الفصل السابع

"ما الذي تفعله هنا؟"

"أليس هذا واضحا؟" كانت عيناه مظلمة كلون المياه الداكنة التي يسبح فيها "لم أستطع النوم لذلك قررت أن بعض السباحة قد تساعدني على الإسترخاء.. ثم فجأة ظهرت حورية رائعة من قلب الليل؟" أرسلت نبرة صوته في جسدها موجة من الإثارة أو الخوف لم تكن متأكدة.

"راؤول..!" وقفت مترددة على جانب حوض السباحة ممزقة بين العودة إلى المنزل مرة أخرى أو الإنزلاق إلى المياه الباردة بجانبه.. قررت الخيار الأخير.. وقفزت إلى الماء ووجدت نفسها أمامه.

"عظيم.. أليس كذلك؟" أي رد كانت ستجيب به اختفى عندما جذبها نحوه ليقبلها... عليها التوقف عن ذلك الآن!

"أنا سأسبقك" سبحت بعيدا بسرعة.

جفت دموع الألم

تريدين أكثر من ذلك كيلى؟ أنت في الخامسة والعشرين اللعنة.. أنت لست سيدة عجوز مع عصا لماذا أنت خائفة جدا من التحدث معي.. خائفة من الاستماع إلى ما يجب أن أقوله؟ لماذا تشعرين بأنك مهددة؟

لم تجب عليه والتفتت لتركض نحو المنزل وفوق الدرج لتندفع إلى غرفتها بانهايار وتغلق الباب بأصابع واهنة. "لا.. لا أستطيع أن أدع هذا يحدث مرة أخرى" كانت تقف تحت المياه في الحمام تفرك بشرتها بوحشية وأغلقت عينيها.. وعقلها يكرر كلامه حتى شعرت أنها سوف تصرخ، لم تكن خائفة من أن تستمع إليه إنها لا تشعر بأنها مهددة! إنها فقط لا ترى فائدة من ذلك.. هذا كل شيء.. وجنح عقلها لعيد ميلادها الثاني عشر إنها لا تستطيع تذكر أنها سألت عن والدها قبل ذلك ربما فعلت لكنها لا تتذكر ولكن

الفصل السابع

تبعها "لقد افتقدتك كيلى.. أنت تعرفين ذلك" "أنا لا أصدقك" صاحت بشدة وكان هناك لمسة من الهستيريا في صوتها. "لا يمكننا التظاهر بأن السنوات الخمس الماضية لم تحدث راؤول! دون أي اتصال.. دون أي.."

"إذا استمعي لي الآن" كان يبدو رائعا تماما وهو يقف هناك كتمثال برونزي جميل كانت المياه تتلألأ على شعره في ضوء القمر والذي حول عيناه إلى فضة خالصة.. "أنت لم تفعلي ذلك أبدا"

"لا!" هزت رأسها بعنف "أنا لا أريد أن أستمع إليك راؤول.. حياتي على ما يرام الآن.. ولا شيء يمكن أن تقوله سيشكل أي فارق"

"حسنا؟" كان وجهه كئيبا "هل هكذا تريد أن تعيشي لبقية حياتك.. أن تكوني على ما يرام؟ ألا

جفت دموع الألم

وضعها العمل الشاق على بشرتها قبل أوانها.. رأت التعبير الميت في عيونها المظلمة.

"لا! لا.." احتجت بشدة "كان زوجك ووالدي كان يجب أن يبقى معنا.. أنا أكرهه!"

"لا تقولي ذلك!" جعلها صوت والدتها الحاد والمرتجف تدرك أن أمها لا تزال تحب والدها بعد كل هذا الوقت وكل هذه السنوات.. لا تزال تحبه.. يا لها من مضيعة للحياة أن تحب شخصا سطحي وحقير.. كان الأمر وهميا وغير منطقي.. حدثت في والدتها بشفقة وهي تقسم بصمت ألا تسمح لنفسها أبدا في أي وقت أن تنخدع بمثل هذا الوهم لا يهم كم ستشعر بالألم.. هي سوف تواجه الحقائق في حياتها وتتغلب عليها قبل أن تهزمها.

همست بصوت ضعيف وهي تجفف نفسها.....

بدا الشاطئ الأبيض فجأة مكتظا والتفت راوول لها

الفصل السابع

في ذلك اليوم بفضول الأطفال استجوبت والدتها بشوق للحصول على التفاصيل كاملة حتى استسلمت وأخبرتها.

وأرتها صورة أخذت يوم زواج والدتها التي كانت تضحك للكاميرا وبجانبها رجل وسيم بشكل لا يصدق ينظر بمحبة في وجهها! ثم أخبرتها والدتها ببرود أنه بعد عدة أشهر فقط عندما عرف خبر حملها.. هرب مع نادلة في حانة ثم عاود الظهور بعد بضعة أسابيع ليطلب العفو! لأنه كرر ذلك أكثر ثلاث مرات قبل أن يختفي نهائيا بعد خمسة أسابيع من ولادتها.

"هذا كان متوقعا" قالت والدتها وهي تضع الصورة في حقيبة يدها مرة أخرى "قال الجميع أنه لا يمكن أن يستقر كان وسيما جدا ومليئا بالحياة ليلتزم بالقوانين التي تحكم الرجال العاديين" نظرت كيلى إلى وجه والدتها الشاحب أمامها ورأت التجاعيد التي

جفت دموع الألم

"إنها على ما يرام" كان ذكر أسم زوجته جلبت ليونة إلى ميزات وجهه المنقوش "ولدت طفلنا الرابع الليلة الماضية وهذا هو السبب في أنها ليست هنا لتستقبلكم بنفسها"

"الرابع؟" حدقت إليه في دهشة "لقد كنت مشغولا أوغسطين!" كانت قد رقصت في حفل زفافهم بعد أسبوع من وصولها إلى الجزيرة كعروس جديدة. "صبيان وفتاتان" ابتسم أوغسطين بفخر.

"جيد جدا". ابتسمت مرة أخرى "مايا في تريان؟ أليس كذلك؟" تريان هي بلدة صغيرة في أقرب جزيرة من هنا ولكن بها مستشفى مجهز تجهيزا جيدا. "لا.. لا" ابتسم أوغسطين "لم يعد ذلك ضروريا"

"عذرا؟" ولكن كان من المستحيل مواصلة الحوار وراؤول يجذبها نحو الشاطئ المشمس والبحر الفيروزي المتلألئ والنخيل التي تتمايل ببطء في

الفصل السابع

بابتسامة ساخرة على وجهه "لقد رتب أوغسطين لجنة ترحيب" ابتسمت كيلى بضعف.. لم يقل أي شيء منذ وصولهم إلى المطار بعد رحلة استمرت لعشر ساعات كانت قد شعرت بدوار من الترقب والتوتر.

حدقت في راؤول بينما كان يجلس في مؤخرة القارب الذي سينقلهم إلى جزيرته رآها تنظر إليه فابتسم لها مما جعلها تتذكر كم كانوا سعداء للغاية في الماضي.. كانوا هي الكلمة الصحيحة حقا.

أحاط بهم الناس حالما وصلوا إلى الشاطئ.. شاهدت العديد من الوجوه المألوفة في الحشد الذي كان موجودا لاستقبالهم ووضعوا أكاليل الزهور على رأسها. "سيدة كيلى" كان أوغسطين المتشدد عادة يبتسم وهو يمسك يديها بين يديه "لقد مر وقت طويل" "مرحبا.. أوغسطين" ابتسمت بحرارة "كيف حال مايا؟"

جفت دموع الألم

الضخم الذي يذكرها بالقصور والترف الذي لا يتوقع العثور عليه في مثل هذه الجزيرة الصغيرة. اتسعت عيناها قليلا وهي تراه يظهر في الأفق.. كان هو نفسه لكنه يبدو مختلفا.. ولكن مع ذلك لم تستطع تحديد الاختلاف.. أوقف راؤول السيارة على بعد خطوات من الباب الأمامي ونظرت إليه بفضول... كان بالتأكيد متوترا حول شيء ما "تعالى" أخذ يدها وسحبها لتخرج من الجيب "هناك شخص أريدك أن تقابليه" فتح باب المدخل واتسعت عيناها من المفاجأة "راؤول؟" أخذت تنقل عيناها في صفوف الأسرة البيضاء الموضوعة في الصالة الفخمة. "ما هذا؟ ماذا فعلت؟" صرخت بدهشة "مايا!" قبل حتى أن تعطيه الفرصة للرد رأت زوجة أوغسطين في نهاية الغرفة وسللة كبيرة من الفواكه

الفصل السابع

الرياح.. "أنذهب؟" أشار راؤول إلى سيارته الجيب الصغيرة الذي كانت في انتظارهم على الطريق الترابية في الجزء العلوي من الرصيف البحري ووضع أوغسطين حقائبهم في المقعد الخلفي وراؤول جلس مكانه خلف عجلة القيادة. "أنا متأكد من أنك تودين أن ترتاحي قليلا بعد الرحلة" "نعم.. من فضلك" شعرت بالحيرة وهي تحقق في وجهه الهادي.. ولكنها رغم هدوءه الظاهري شعرت بأن هناك شيء ما؟ كان يبدو متحمسا لشيء ما لا تعرف ما هو. أعادت بصرها إلى الطريق لترى المنزل المترامي الأطراف الذي بناه جد راؤول منذ ستين عاما مضى.. كانت قد دهشت من روعته عندما رآته منذ ست سنوات ونصف تقريبا بأرضياته الصلبة الجميلة والسقف

جفت دموع الألم

هو ما كان عليه المنزل الآن.. كانت قد سمعت أشخاص مختلفون يمتدحون راؤول... أولا من قبل مايا التي كانت تشعر بسعادة غامرة لكونها قادرة على البقاء في جزيرتها بدلا من أن تضطر لقطع رحلة متعبة لتريان ثم من الممرضة التي تتولى رعاية كل شيء من تضييد الجروح إلى المواليد الجدد ثم أوغسطين الذي وصل قبل أن يغادروا وأخيرا الفتاتين اللتين تحافظن على نظافة المكان.

"متى؟" حدقت هي في وجهه بارتباك "ولماذا؟"
لم يبذل أي جهد ليحرك السيارة واسترخى في مقعده وهو يواجهها.
"متى؟ منذ أربع سنوات" ابتسم ببطء "ذلك عندما بدأت عملية التحويل التي أخذت بعض الوقت.. ولدت مايا أول طفلين في تريان... ولماذا؟" اختفت ابتسامته "ألا تعرفين لماذا؟ بالتأكيد تذكرين؟"

الفصل السابع

الاستوائية على الطاولة الصغيرة بجانب سريرها وسرير صغير إلى يسارها.

"أوه مايا.." وصلت جانب المرأة في لحظة وضمتها في عناق طويل.. كانوا أصدقاء في الوقت الذي قضته في الجزيرة قبل أن تغادر منذ ست سنوات وشعرت بالسعادة لرؤيتها مرة أخرى.

"سيدة كيلى" ضمتها مايا بإحكام لبضع لحظات ثم أشارت إلى سرير صغير جانبها "أتريدين رؤية ابنتي تامل؟ أليست جميلة؟"

"طفلتك؟" حدقت كيلى في الطفلة الرائعة والتي كانت تظهر بالفعل علامات جمال والدتها "إنها رائعة مايا" التفتت إلى راؤول الذي كان يقف مبتسما بصمت وراء ظهرها وانتقل بهدوء الى جانب مايا.
"كيف حالك مايا؟" سأل بلطف.

في الوقت الذي تركوا فيه المستشفى الصغير لأن هذا

جفت دموع الألم

ترتب لشيءٍ ما" قالت لنفسها أكثر منه.

"كنت أريد أن أريك نتيجة أفكارك" قال بهدوء وهو

يأخذ قبعة من القش من على المقعد الخلفي ليضعها

على رأسها المكشوف "هل رأيت اللوحة؟"

"أي لوحة؟" كررت بغباء فلوح بيده نحو لوحة كبيرة

على الباب ورأت اسمها محفور عليها

مستشفى كيلى دي شيفنير.

"هل أنت سعيدة؟" كان صوته ناعما ومنخفضا فهزت

رأسها بارتباك وذهول فابتسم ببطء "جيد أردتك أن

تحبي ما فعلته"

"لماذا لم تخبرني؟" سأله بضعف.

"أردت أن أرى تعبير وجهك" قال ببساطة.

"حقا؟" حدقت في وجهه لدقيقة كاملة ثم انتزعت

عينها بعيدا عن وجهه "إذا كان كل ما قلته صحيح

لماذا لم تأتي خلفي؟" كانت صرخة من القلب.

الفصل السابع

حدقت إليه بصمت وأشعة الشمس الحارقة تلمع على رأسها المكشوف.

"لقد ذكرت عندما كنا هنا في شهر العسل أنه من

المؤسف أنه لا توجد مرافق طبية في هذه الجزيرة أو

في المناطق المحيطة بها لإنقاذ الناس وبخاصة

الأطفال.. أتذكرين؟" هزت رأسها ببطء وعيناها ثابتة

على وجهه. "وهكذا قررت أنك على حق" قابل

نظراتها بثبات "كان ينبغي أن أفكر في هذا بنفسي

منذ سنوات.. هناك كوخ من طابق واحد صغير بنيته

لأبيت فيه عندما أزور المكان" نظرت له بدهشة.

"لماذا الدهشة؟ أنا اقتنعت بأفكارك.. لقد قلت في

الماضي أنني آخذ الكثير من هؤلاء الناس وأعطيتهم

القليل.. كنت محقة"

"راؤول" قالت ثم توقف فجأة وهي لا تجرؤ على

تصديقه إنها لا تفهم أيا من هذا "كنت أعرف أنك

جفت دموع الألم

به النباتات من ثلاث جهات على جدران الخشبية. في الداخل كان الأثاث مريح ومشرق على أرضية خشبية وكان يوجد غرفتي نوم صغيرتين بكل منهما سرير مزدوج وخزان في الحائط للملابس بنيت للاستفادة القصوى من المساحة المحدودة ثم مطبخ صغير وحمام صغير وكان عليها أن تعترف أنه إذا كانت قد صممتها بنفسها لم يكن يمكنها أن تجعله مناسباً أكثر من هذا.. كان الضوء والتهوية رائعين تماماً التفتت لترى راؤول واقفاً في غرفة المعيشة وحقائبهم في يديه.. ثم تحرك ليضعهم في غرفهم.

نظرت حولها مرة أخرى في غرفة المعيشة وتآلق شعاع من أشعة الشمس على زجاج صورة كبيرة موضوعة على طاولة القهوة وشعرت بقشعريرة جليدية تمر على طول جسدها وهي تحديق في صورة زفافهما.. هي متألفة بسعادة وراؤول يقف إلى جانبها ينظر إليها

الفصل السابع

"بسبب ما قلته في تلك الليلة والذي كان صحيحاً إلى حد ما" لم يقم بأي محاولة للمسها "كنت أخنقك بثروتي بنمط حياتي أليس كذلك؟ كنت قد نقلتك إلى عالم آخر مذهل ولكنك بدأت تفقدي هويتك الخاصة.. كان علي أن أعطيك الوقت أو كنت ستكرهينني.. كنت في حاجة ماسة للعثور على نفسك كي لي وأنا لم أكن عادلاً معك"

نظرت إليه بحدة إنه لا يعني علاقته مع ماريون؟ كان هناك أخريات؟ ما هي خطوته التالية حديث من القلب إلى القلب؟ إنها لا تستطيع التعامل مع هذا.

"هل يمكننا الذهاب إلى الكوخ الآن راؤول؟" سألت بهدوء "لقد أصابني صراع قاتل وأشعر أنني مستنزفة" بقي بلا حراك للحظات طويلة ثم التفت بعد ذلك بتنهيذة عميقة ليدير المحرك على بعد بضعة أمتار على الطريق الرملي رأت كوخ من طابق واحد صغير تحيط

جفت دموع الألم



ترجمة .. سنو وايت
تدقيق إملائي ... حلاك

ترجمة سنو وايت

الفصل السابع

بعشق على طريقة والدها! أعادت الصورة بعنف مكانها مما جعل الإطار يتفكك قليلا.. يجب ألا تنسى سبب وجودها هنا... السبب في أنها وافقت على قضاء هذه الأشهر الثلاثة فكرت بمرارة.. عليها إقناع راؤول أنه إن انفصلوا الآن أكثر من أي وقت مضى لأنه على الرغم من أنه يمكنه اختيار أو تأجيل الوقت الذي يريد قضائه معها فهي للأسف لا يمكنها أن تفعل الشيء نفسه!....

نهاية الفصل السابع

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

رومانسيات ملاذنا المترجمة

جفت دموع الألم

بذلك.. لكنه كان على ما يبدو قادرا على قمع رغبته بأقل جهد ممكن.. كانت تعلم أن عليها أن تواجه الماضي وماريون وأنها في أمس الحاجة لمواجهة ذلك اليوم حتى تضع نهاية لكل هذا.. وراؤول أوضح لها ذلك أكثر من مرة.

حدقت في وجهه وهو يتمدد الآن بجانبها ينظر إلى الشاطئ الممتد أمامهم إلى ما لا نهاية، إنها تريده وتحتاج إليه في حياتها.. إنها تكره ضعفها نحوه ولكن.. راؤول الذي كانت تعرفه في الماضي مجرد انعكاس شاحب للرجل الذي تراه الآن فهو يسيطر ببراعة على امبراطوريته الواسعة ويرعى سكان هذه الجزيرة الصغيرة بالإضافة إلى قوته الذاتية.. ربما كان يمتلك كل تلك الصفات من قبل ولكنها لم تلاحظها.. ربما كان على حق؟ ربما كانت في حاجة ماسة لأن تجد نفسها قبل أن تتمكن من فهمه ومعرفته حقا.

الفصل الثامن

أمضت كيلى وقتها بالسباحة في المياه الدافئة واستكشاف الشعاب المرجانية والأسماك الملونة وتمدد بتكاسل، تستمتع بتناول المشروبات في الليالي الطويلة الباردة تحت ضوء القمر وحفيف أشجار النخيل المتمايلة..

لم يبذل راؤول أي محاولة للاقتراب منها بعد رفضها له في يوم وصولهم وقضت معظم لياليها مستيقظة لساعات بسبب الحرارة والرطوبة في الواقع هذا ما أقنعت به نفسها في أنه السبب بقلة نومها.. فراؤول يبدو أنه قرر الابتعاد عن طريقها تماما.. ويظهر على وجهه قناع تهكمي في كثير من الأحيان أثناء حديثهم المختصر جعلها تتوتر ووجدت نفسها غير قادرة على تحمل عذاب وجوده بالقرب منها ولكنه بعيد عنها في نفس الوقت، هي تعلم أنه يريد لها.. الرغبة المحترقة التي تراها في عينيه عندما يظن أنها لا تنظر إليه أخبرتها

جفت دموع الألم

غطرسته سرقت أنفاسها ثم سحبت يدها بعيدا بسرعة
ووجهها يحمر من الغضب.

"لا يمكنك أن تنكري هذا كيلى" قال بهدوء "أنت
كنت تحبينني قبل سبع سنوات ومازلت تحبينني
للآن.. الأمر بهذه البساطة"

"ليس هناك ما هو بسيط معنا راؤول" قالت بمرارة
"أنت لست نفس الرجل الذي تزوجته.. لقد تغيرت
وأنا لا أعرف كيف هو شعوري حيال هذه التغييرات"
كان ينظر إليها فأجبرت نفسها أن تضيف "أنت تغيرت
وأنا تغيرت.."

"هراء" رد باستخفاف "أنت تقولين هذا لأنك لا
ترغبين في مواجهة الحقيقة.. نحن لسنا مختلفين جدا
عن الماضي.. نحن الآن فقط أكبر سنا وأكثر حكمة..
ربما يمكنك الآن أن تريني بشكل أكثر وضوحا؟" نظر
بثبات في أعماق عينيها "هذا هو السبب في أنك

الفصل الثامن

"لا!" تحدثت بصوت عال قبل أن تستطيع منع نفسها
والتفت إليها على الفور وضاحت عيناه الثاقبتان عليها.
"لا؟" ماتت الابتسامة على شفثيه عندما لاحظ التعبير
في عينيها "ما الأمر كيلى؟" أمسك بإحدى يديها
الصغيرتين وتسبب قربه بارتجافها.

"لا شيء" نظرت في عيونه الرائعة ثم تنهدت بعجز
"كل شيء! لم يكن ينبغي أن آتي إلى هنا.. ما كان
يجب أن أستمع إليك راؤول".

"لا" وساد الإرتياح وجهه من ارتباكها مما جعلها ترغب
في ضربه "الجزيرة جعلتك تتواجهين مع أعماقك
الخفية.. أليس كذلك؟.. كنت في حاجة للمجيء إلى
هنا كيلى.. لم تكوني لتسمعينني من قبل.."

"وأنت تعتقد أنني سأفعل الآن؟" رفعت ذقنها بعداء.
"ليس بعد ولكنك تريد أن ذلك" قال بثقة مستفزة "فأنا
الرجل الوحيد في العالم الذي سوف تحبينه"

جفت دموع الألم

التعبير الخطير الذي ظهر على وجهه الوسيم الصلب
إنها لا تزال مفتونة به.. كما ستظل دائما.

"هل يمكنك أن تنكري هذا؟"

"ماذا؟" حدقت إليه بحدة "آه.. نعم.. نعم أنا لا أنكر

أنني سعيدة لأنك ساعدتهم راؤول بالطبع"

"بالطبع.. كرر كلماتها بسخرية قاسية ولمس شفيتها

بإصبعه "جميلة جدا وخائفة جدا"

"خائفة!" وقالت بسرعة "منك أنت؟ لا تخدع نفسك

راؤول" أكملت وهي تتساءل عما إذا كان يمكنه

سماع نبرة الكذب في صوتها.

"إذا لماذا تصرين على مقاومتي في الأسابيع الثلاثة

الأخيرة..؟" سألها بصوت أجش "أنت تريدني..

لماذا إذا تريدان الابتعاد عني؟"

"أنا لا أريدك راؤول" ردت ببرود "متى ستفهم أنه لم

يعد يوجد شيء بيننا.. ربما.. باستثناء..؟"

الفصل الثامن

تعاقبيني؟ لأنك اكتشفت أنني لا أناسب القالب الذي
كنت قد وضعتني به؟"

"أنا لا أعرف عما تتحدث" ردت بهدوء وعقلها يرفض

الإعتراف بأي ذرة من الحقيقة فيما يقوله.. مع أنه

كان على حق فقد كان ما تقوله هراء لأن الشيء

الوحيد الذي كانت تريد أن تغيره به بالتأكيد لا يزال

كما هو مما سيشكل عائقا أمام أي حياة يمكن أن

يبنوها سويا.

"أنت تعرفين جيدا ما الذي أقصده" قال بهدوء

والتفت مرة أخرى نحو البحر وقد بدأت الشمس تغرب

والظلام حل بسرعة مخيفة بالفعل.

"السبب ما أنت تجدين حقيقة أنني قررت تنفيذ

اقتراحك بجعل حياة الناس هنا أفضل أمرا مزعجا

أكثر بكثير مما لو لم أفعل أي شيء على الإطلاق"

نظر إليها مرة أخرى واشتعلت أنفاسها من التعبير

جفت دموع الألم

تعدل في وضعيتها على الرمال الناعمة فتمتم راوول بإسمها في نومه.

لماذا كان مجرد نطقه بإسمها مؤثرا أكثر من ممارسة الحب.. لم تكن تعرف ولكنها تعلم أنها لم تتوقف عن حبه ولا لدقيقة واحدة.. حبها له كان لا مفر منه كالتنفس لا يمكنها التوقف عنه لو أرادت أن تعيش.. كانت له منذ اللحظة الأولى التي رآته فيها وستبقى له حتى يوم وفاتها إنها تعرف الآن مصيرها وليس هناك مفر منه.

بقيت ثابتة في مكانها وعقلها يسترجع حديثهما الأخير كان عليها أن تعترف أن اتهامه لها كان صحيحا الآن وبأن تصرفه تجاه سكان الجزيرة قد أصابها بالارتباك.. إنها لا تريد أن تصدقه.. لأن هذا سيضعف كل دفاعاتها ويتركها عاجزة عن محاربته وهي كان عليها أن تقاومه.. إنها تحبه أكثر بكثير من أي وقت مضى لكن لا

الفصل الثامن

"هذا؟" أقرب منها قبل أن تدرك ما كان يحدث.. عينيه تلمع بغضبٍ عاصف.. وكانت تعلم أنها يجب أن تقاوم وأرادت أن تفعل ذلك.. لكن بمجرد لمسة منه جعلها تنسى كل ما يفترض بها أن تفعله.. كانت عاجزة عن مواجهة المشاعر التي يثيرها فيها بسهولة.

"كيف يمكنك الحديث عن الذهاب بعيدا وتركني مرة أخرى؟" تتمم بشراسة "لن أسمح لك" وهو يقبلها مرة أخرى قبل أن تتمكن من الإجابة عليه "هل تسمعيني كيلى؟" كان هناك قسوة ويأس في صوته لم تسمعها من قبل كما لو أنه يحاول أن يجبرها على الإعراف "أنت تريدني.. لا يمكنك إنكار ذلك!" وتابع عناقها بقوة واستسلمت في النهاية وعندما انتهى كل شيء ضمها بين ذراعيه وأخذ يربت على شعرها بنعومة حتى أخبرتها أنفاسه المنتظمة أنه غرق في النوم.

كانت السماء مظلمة الآن وأخذت تنظر إليها وهي

جفت دموع الألم

إلى وجهها بنعاس وجلس بحركة واحدة عندما رأى الدموع على خديها "كيلى ما الأمر؟" أخذها بين ذراعيه وللحظة أرادت أن تظل هناك تستمع لدقات قلبه.. أن تبقى على مقربة من الرجل الذي أحبته.. زوجها.. حبيبها.. كل شيء لها.

"ما الأمر؟"

أبعدتها قليلا لينظر في وجهها فأغلقت عينيها بسرعة خوفا مما يمكن أن يراه، يجب ألا يعرف أبدا حقيقة شعورها.

"لا أعرف" همست بضعف وهي تقترب منه مرة أخرى فضمها بين ذراعيه على الفور.

"إنه مجرد أن المكان جميل جدا وهادئ هنا.. شيء سخيئ مني"

قبل تفسيرها على الرغم من أنها تعلم انه كان يعرف أن هناك شيء آخر تفكر به وفيما بعد في تلك الليلة

الفصل الثامن

لكن لا يمكنها أبدا أن تعيش معه مرة أخرى.. أن تكون زوجته فهذا سيعطيه الفرصة ليؤذيها مرة أخرى وهي تعلم أنها لن تتمكن من البقاء على قيد الحياة لو واجهت شيئا كالذي حدث منذ خمس سنوات.. عندما قال إنه يحبها؟ أن الأخريات لا يعنون له شيئا؟

أجبرت نفسها على الثبات وعقلها يعيش معاناة تلك اللحظة عندما رأت ماريون في غرفتها.. الغضب والألم كان لا يزال متقددا بداخلها كما لو كان الأمر قد حدث بالأمس.. ربما بعض النساء يجدن بداخلهم القدرة على أن يغفروا مثل هذه الخيانة كوالدتها.. لكنها تعرف نفسها جيدا وهي لا تستطيع أن تسامحه فما فعله مرة يمكنه أن يفعله من جديد وهي لا تستطيع تحمل ذلك.

"كيلى؟" يجب أن يكون اضطرابها الداخلي وصل لراؤول بطريقة ما في نومه لأنه فتح عينيه وهو ينظر

جفت دموع الألم

وجهة واشتدت ذراعه على خصرها.
 "ليس لدي أي مرض معدي كيلى" قال ببرود "وأنا متأكد من أن أحدا لن يعترض على معانقة الرجل لزوجته"

"في هذه الحالة ربما كانت الزوجة هي من تعترض"
 كان صوتها متسليا ولكن في اللحظة التي خرجت الكلمات من بين شفثيها علمت أنها قد أخطأت خطأ فادحا فقد أرتد للخلف كما لو كانت قد ضربته وضافت عيناه عليها وعاد القناع التهكمي لوجهه ثانية.
 "أنا اكتفيت من هذا حقا" قال ببطء وأخفض ذراعه بعيدا عن جسدها "يجب أن تشكري حظك أننا لسنا وحدنا في هذه اللحظة وإلا سيكون من المغري جدا أن أعطيك ما تستحقه"

"أوه.. نعم؟" على الرغم من غضبه كانت شاكرة جدا أن اللعان انطفأ من عينيه.. إنها يمكن أن تتعامل مع

الفصل الثامن

وهم يتناولون العشاء.. عندما طلبت منه أن يعودوا إلى فرنسا لم يضغط عليها.. وقبل أن يدرك السبب وراء طلبها أنها افتقدت أوسكار وأن لديها شعورا أن شيئا خاطئ قد حدث له.

غادروا الجزيرة في وقت متأخر من صباح اليوم التالي وشعرت بالأسف للحظة، ربما كان ينبغي أن تبقى هنا لفترة أطول قليلا مع راؤول في هذا الكمال المثالي فهذا سيكون كل ما ستحملة معها خلال حياتها الطويلة الباردة بدونه.. حدثت إليه بينما كان جالسا بعيدا في مقدمة القارب.. لا، من الأفضل أنهم غادروا فهنا تستطيع أن تخون نفسها بسهولة وتظهر حبها له.. الأمر كان محفوفا بالمخاطر.

انتقل للجلوس إلى جانبها وهو يضمها إليه "ماذا يدور في هذا الرأس سيدة دي شيفنير؟"
 "لا شيء يستحق" ابتسمت وابتعدت عنه فتصلب

جفت دموع الألم

هذه اللحظة بالذات لا يمكنها أن تفصل بينهما.. وأرادت أن تؤذيه وتجرحه.. أن تدمر سحر الأسابيع الثلاثة الأخيرة التي قضوها في هذه الجزيرة الساحرة وخصوصا ما حدث بينهما الليلة الماضية..

"أنا لن أتفضل حتى بالرد على مثل هذا الإتهام السخيف" قال ببرود "لأنني أعرف جيدا أنك لا تعنيه.. أنت تتصرفين كطفل مشاغب.. من فضلك سيطري على نفسك" والتفت بوجهه بعيدا باستهجان. تأنيبه لها كان دون غضب.. كان صوته بارد مع نبرة من الإشمئزاز أطفأت غضبها في ثواني... غرقت في مقعدها وأغلقت عينيها ضد وهج الشمس القوي.. كانت معه الآن منذ ما يقرب من خمسة أسابيع وعالمها أصبح في حالة يرثى لها.. أخذت نفسا عميقا وطويلا وبرد نسيم ناعم وجهها الساخن.. لقد نقضت كل وعد كانت قد أخذته على نفسها فيما يتعلق به وسمحت له

الفصل الثامن

مع غضبه وليس مع سحره "وكيف بالتحديد ستفعل ذلك؟"

اعتدل على مقعده الخشبي وطوى ذراعيه على صدره "أنا لا أقر بضرب الأطفال ولكن أستطيع أن أرى مزايا ذلك الآن" ابتسم بارتياح بارد وهو يرى الغضب يظهر على وجهها "أنت تتصرفين بشكل سيء للغاية في بعض الأحيان.. أتعرفين ذلك؟"

"أنا أتصرف بشكل سيء؟ أنا حقا لا أعرف كيف لديك الجرأة لقول ذلك وأنت الذي مزقت عالمنا إذا كنت تذكر بالانغماس في تلك العلاقة الرخيصة وربما لم تكن أيضا المرة الأولى والآن أنت تتهمني بأني أسوء التصرف؟" كان صوتها مليء بالألم والأذى.

كانت تعلم حتى وهي تقذف الكلمات في وجهه الشاحب أنه لم تكن هناك فائدة فبطريقة ما والدها وراؤول مرتبطين ارتباطا لا ينفصم في ذهنها وفي

جفت دموع الألم

تطلع في وجهها للحظة طويلة ثم هز رأسه ببطء
"النساء! ونحن من المفترض أن نكون الجنس الذي
لا يرحم! حسنا.. ألعبي لعبتك الصغيرة لا يهم" قال
بجفاف.

تابع القارب الإبحار بسلاسة بينما حاولت هي السيطرة
على موجة الذعر التي عصفت بقلبها، عليها أن تحارب
مشاعرها ضد زوجها وتفوز! هزت رأسها وهي تشعر
بالتعب الشديد والذي بدأ يتزايد في روحها وشعرت
بالدموع تترقرق في عينيها.. يا إلهي كم كانت ترغب
بشدة في أن تكون الأمور مختلفة...

نهاية الفصل الثامن

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمننديات ملاذنا الأدبية

الفصل الثامن

بالتأثير عليها سواء جسديا أو عقليا وتدنت بنفسها
لمستوى كانت دائما تشعر بالإشمئزاز منه.

خاطرت بإلقاء نظرة إليه من تحت رموشها كان يجلس
على بعد بضعة أقدام ورأت وجهه متجهما وباردا!
وأرادت أن تصرخ! أخذت نفسا مهدئا وعندما نظرت
إليه مرة أخرى وجدته يحدق بها والنظرة في عينيه
توحي بأنه لم يكن باردا تماما كما كان يريد لها أن
تعتقد.

"حسنا؟" سألتها فجأة "أستخبريني ما سبب هذا المشهد
الذي افتعلته منذ قليل؟"

"لا" أجابت بنفس النغمة عديمة المشاعر التي
استخدمها.

"لم يكن طلب"

"أعرف" ابتسمت بهدوء مع أنها كانت بعيدة كل البعد
عن الهدوء "والجواب لا يزال هو نفسه"

جفت دموع الألم

متزوجا من شقراء مثيرة بعد كل شيء.

وفاتها تماما رؤية الرقة ولمسة الضعف في عيونها الواسعة والتي تجعل أي رجل يشعر على الفور بالرغبة في حمايتها.. فاتها أن ترى جمال وجهها الرقيق على شكل قلب ولكن عندما فتحت الباب لتواجه راؤول لم يفته ذلك.

"أنت تبدين رائعة صغيرتي" كان هناك لمعانٌ مظلم في عيونه الزرقاء أرسل رجفة في جسدها..

"شكرا لك" لا شك في أنه كان يعني ما قاله.. لم تكن قادرة على فهم انجذاب راؤول نحوها في الماضي ولكنها كانت تعرف أنه يعتقد فعلا أنها جميلة.. مما كان يجعلها تشعر أنها مميزة ومحظوظة للغاية..

ابتسمت له بهدوء "أنت أيضا تبدو جيدا"

جيد كانت كلمة قليلة عليه.. فكرت بامتعاض وهم يسيران معا إلى أسفل الدرج.. فقد بدا رائعا بشكل لا

الفصل التاسع

"كيللي؟ هل أنت مستعدة؟" جاءها صوت راؤول من خارج باب غرفة نومها لجزء من الثانية بعد دقة حادة على الباب تنهدت وهي تنظر لانعكاسها في المرآة.. إنها حقا لا تريد أن تذهب إلى هذا الحفل! لماذا وافقت على الذهاب معه فهو لم يضغط عليها بعد كل شيء؟ تطلعت إلى وجهها الشاحب بحزن ووضعت لمسة من اللون على خديها.

"كيللي؟"

"قادمة" ألقت نظرة أخيرة على نفسها في المرآة وقررت أنها لن تستطيع أن تفعل أفضل من ذلك، كان شعرها البني الطويل الناعم ملفوف في تسريحة شينيون أنيقة عززت اتساع عينيها.. والثوب البنفسجي الحريري الذي ارتدته بطول الركبة كان أنيقا ويتناسب مع الظل الداكن الذي وضعته فوق عينيها.. أوه.. حسنا! تنهدت مرة أخرى أنه يعلم أنه ليس

جفت دموع الألم

كيلى.. "صوتها تلاشى بعيدا لأنها كانت تزيد الوضع سوءا بطريقة فريدة من نوعها "أعني.."
"جانيس أعتقد أننا نعرف ماذا تعنين!" قال راؤول وهو يضع ذراعه حول كيلى ويمسك يد جانيس بيده الأخرى

"أوه.. جانيس" قالت كيلى "لقد أفقدتك كثيرا!"
"ليس أكثر مني" ردت جانيس بهدوء "لقد كنت الوحيدة التي يمكنني التحدث حقا معها كيلى والأمور لم تتغير كثيرا"

"أما زال الجميع في الجوار؟" سألتها كيلى بعناية..
فهي لم تسأل راؤول إذا كانت ماريون ستكون حاضرة في الحفل.. خطر لها السؤال على الفور بعد اتصال جورج منذ بضعة ليال ليدعوهم.. وربما كان هذا السبب في مجيئها الليلة؟ فكرت بامتعاض.. لمواجهة أشباح الماضي.

الفصل التاسع

يصدق؟

وسيم بشكل لا يصدق؟ ولا شك أنه سيكون هناك الكثير من النساء في الحفل اللاتي سيكونون على استعداد لفعل أي شيء فقط لجذب انتباهه.. كما كان يحدث دائما في الماضي..

أوقف راؤول السيارة أمام منزل فخم وضخم وأسرعت مضيفتهم نحوهم بحماس "كيلى.. حبيبتي!"
"جانيس" وعانقتها بسرور وهي تبتسم.. على الأقل جانيس لم تتغير.. كانت حمراء الشعر جميلة لا تكلف نفسها عناء التصنع لها دائما طبع ناري يورطها في المتاعب..

"قال جورج أنك قادمة لكنني لم أصدق" قالت جانيس بمرح ثم انتبهت إلى افتقارها للحساسية عندما رأت وجه راؤول يتصلب فغطت فمها بيدها "عذرا راؤول.. قالت بسرعة "قال لي جورج ألا أذكر عودة

جفت دموع الألم

راؤول والتفت كلاهما معا لرؤية شقراء رشيقة في ثوب أبيض ضيق مفتوح على الجانبين تبتسم مباشرة في وجه راؤول.

"أنت تبدو رائعا حبيبي.. كيف استطعت حقا الابتعاد عنا طويلا؟" ولمست خده بنعومة.

"لم يكن الأمر صعبا حقا كارين" كانت سخرية راؤول الجافة واللاذعة قوية بما فيه الكفاية لتخرس كارين التي عبست على نحو جميل ثم تركتهم وذهبت للحديث مع مجموعة أخرى.

تكرر تجاهل راؤول البارد لمثل هذا الغزل عدة مرات خلال المساء مع نساء مختلفات ولكن لم يكن الأمر مفاجئا لكي لي أنهم استمروا مع ذلك في العودة.. كان عليها أن تعترف بأنه لا يشجعهم ولكن يبدو أن تجاهله لهم جذبهم إليه بدلا من أن يبعدهم عنه.

كانت خائفة ومصدومة وهي تجد نفسها تشعر بالأذى

الفصل التاسع

"معظمهم" ردت جانيس وهي تسير معهم نحو المنزل الذي كان يشع بالضوء والنشاط "يجب علينا الحديث في وقت لاحق" قبل أن تختفي في الزحام رأت كي لي الدفء في وجه المرأة الأخرى ثم التفتت إلى الحفل الذي حضرت كثيرا مثله أثناء حياتها مع راؤول.. بدا كل شيء كما هو لم يتغير..

كانت قد فتنت بذلك في البداية عندما تزوجت براؤول، ولكن قبل حتى أن تصل ماريون وزوجها لقضاء عطلة طويلة ومكثوا عندهم إلى حين أن يعثروا على منزل في المنطقة... كانت قد تعبت من كل هذا التصنع وحضور الحفلات.. وبصرف النظر عن جانيس وجورج وزوجين آخرين.. كان معظم الناس الذين قابلتهم متصنعين ولذلك بدأت تشعر بالملل منهم!.. تذكرت بأسى.

"راؤول..." ظهرت أظافر طويلة حمراء على كتف

جفت دموع الألم

"كيلى؟" كان صوته ثابتا "يمكننا أن نغادر الآن إذا أردت.. جورج وجانيس سيتفهمان الأمر"
 "أنت تبدو كما لو أنك لا تستمتع بهذه الأشياء أنت أيضا" قالت بسخرية وهي تشعر بالإنزعاج من أنه عرف باستيائها من الحفل بسهولة.. لكنها أملت في أنه لم يعرف السبب الرئيسي لذلك وكل تلك النساء اللاتي تسعى خلفه بتملق وهو لا يحتاج لتعزيز غروره بمعرفة أنها تشعر بالغيرة.
 "هل تعتقدين أنني أستمتع بهذه الحفلات؟" دفعها بعيدا عنه قليلا ونظر في أعماق عينيها.
 "ألا تفعل؟" لم تستطيع إخفاء نبرة الإتهام في صوتها.
 "لا.. ليس كثير" قال ببطء "لا أعتقد أنني أستمتع بها حقاً.. أحيانا أحضر فقط لمواكبة آخر الأخبار وإنجاز عدة صفقات تجارية.. لكن لا أعتقد أنني كنت في أي وقت مضى مدمن حفلات"

الفصل التاسع

والغيرة وبطريقة ما هذه الليلة كان شعورها مضاعفا كل ابتسامة وكل كلمة لطيفة يوجهها إلى امرأة أخرى كانت كسكين تمزق في قلبها.
 ربما كان ذلك لأنها يمكن أن تتخيله هنا في هذه الحفلة بعد أن تعود إلى انكلترا؟ سألت نفسها بصمت.. أو ربما كان ذلك بسبب كل تلك النساء الوقحات؟ أو ربما لأنها كانت تحبه جدا!!..
 "أترغبين في الرقص؟" التفت ذراع راؤول حول خصرها وقادها عبر النوافذ المفتوحة للخارج حيث الهواء الدافئ المحمل بعطور الزهور استكانت بين ذراعيه ورأسها يستريح على كتفه.
 "أنت لا تبدين كما لو كنت تستمتعين كثيرا بوقتك" قال بهدوء.
 لم تستطيع الرد.. كان وجودها على مقربة من دقات قلبه هكذا بينما يرقصان معا بسهولة.. ساحرا جدا.

جفت دموع الألم

ستكونين ناضجة بما يكفي لتري الأشياء من وجهة نظري أو على الأقل أن تحاولي إعطائي فرصة للشرح ولكنك أغلقتِ هذا العقل الصغير الذي تملكينه تماما.. كيف ستعرفين بما شعرت عندما التقينا أول مرة؟ وأنتِ المرأة التي انتظرتها طوال حياتي صغيرة وبرينة بشكل مؤلم أردت أن أعطيكِ العالم.. وأن أريكِ كل الأشياء التي قد فاتتك.. ربما كان ينبغي عليّ ألا أكرس نفسي لكِ بتلك الطريقة.. وأنا بالتأكيد أدفع ثمن هذا الخطأ حتى الآن!"

"راؤول!" سحبها معه الى مكان منغزل وأجلسها على كرسي "راؤول.. أنا لا أفهم ماذا.."

"أخرسي كيلى" قال بوحشية ووجدت نفسها تغلق فمها لأنه جلس ومدد ساقيه الطويلتين إلى جانب كرسيها.

"ظننت أنك تعرفيني كيلى.. أعتقدت أنك تعرفين كم

الفصل التاسع

"أنت؟" نسيت أن ترقص في غمرة غضبها وجفلت عندما خطا راؤول عن غير قصد على إصبعها.

"راؤول أنت كنت تحب هذا النوع من الحفلات.. كنت تفعل" صاحت في وجهه بغضب "في الماضي كنا نحضر مثل هذه الحفلات كل بضعة أيام.. و.."

"كان ذلك من أجلك كيلى" أخبرها ببرود فنظرت إليه بذهول.

"أوه.. حقا..". كان ذلك لا يصدق.. مضحك جدا..

حدقت في وجهه لتتأكد مما إذا كان يمزح.. لكن لا.. كانت عيونه الزرقاء الجليدية باردة كالقطب الشمالي

"أنت بالتأكيد لا تتوقع مني أن أصدق ذلك؟"

"بصراحة كيلى.. أنا لم أعد أهتم بما إذا صدقتني أم لا" رد بهدوء وهو ينظر إلى وجهها وفمه مشدود ثم أكمل.

"في الحقيقة.. أعتقدت أنه بعد كل هذا الوقت

جفت دموع الألم

أن حبنا كان قويا بما يكفي لجعلك تعيد النظر فيما حدث.. ولكنك لم تفعل.. أليس كذلك؟" حرق في وجهها وعيناه قائمة من البؤس الذي انعكس على وجهها "وعندما غادرت المنزل تلك الليلة نسيت كل شيء يتعلق بنا.. أليس كذلك؟ لم تحاولي التفكير.. أو أن تسألني نفسك عما إذا كنت مخطئة لم تسمح لي لدرة من الشك أن تدخل في عقلك"

"بالطبع فكرت" صاحت بشراسة "لأسابيع لم أفعل أي شيء آخر غير التفكير حتى ظننت أنني سأصاب بالجنون! لم أستطع أن أصدق أنك يمكن أن تخذلني هكذا.. في منزلنا وتدمر كل شيء" تلاشى صوتها وهي تشعر بالإختناق.

"لماذا لم تسمح لي أن أخبرك عن ذلك.. أن أشرح؟" سألتها بخشونة.

"لأنه ليس هناك ما يفسر ما حدث" قالت بمرارة "ربما

الفصل التاسع

أهتم بك.. ولكن بعد ما حدث مع ماريون.. طارت يدها لتقاطعه لكنه أمسك بها وعيناه تشع بالغضب "استمعي لي! لقد استمعت إلى كل شتائمك على مدى الأسابيع القليلة الماضية.. والآن استمعي لي! بعد هذا الحادث.. أدركت أنني كنت أحميك بطريقة مبالغ بها.. أبقىك معي على الدوام حتى أنني أوقفت عقلك عن النمو.. لم أعطيك أي فرصة لتشكيل أفكارك وأن تثقي بنفسك لاتخاذ القرارات حول الناس والحياة.. كنت في حاجة ماسة للعثور على الذات وخصوصا بعدما تركك والدك بتلك الطريقة التي فعلها وحياتك مع والدتك"

"أنا لن أستمع إلى هذا"

"اللعنة سوف تستمعين جيدا" وأمسك بذراعيها بإحكام كانت تعلم أنه سيسبب لها كدمات "لقد سمحت لك بالذهاب لبعض الوقت لأنني كنت أعرف

جفت دموع الألم

أنفاسها حتى وصلت إلى الطابق السفلي الضخم ودخلت إلى غرفة الإستراحة التي كانت فارغة لحسن الحظ.. غرقت في أحد المقاعد الصغيرة وأراحت رأسها على الزجاج البارد للمرأة المزخرفة أمامها.. كيف يمكنه أن يقول أنه لا يخجل من خيائته لها؟ لم تعرف لكم من الوقت جلست هكذا.. وعقلها يكرر ما قاله يُشرح كلماته تقريبا.. لقد أخطأت في تركه فجأة هكذا.. فقد حان الوقت لتواجه الماضي المؤلم.. كان لا بد من معرفة كل الحقائق.. كانت تلك هي الطريقة الوحيدة التي ستمكنها من أن تبدأ حقا من جديد.

رفعت رأسها عندما دخلت اثنتين من النساء نظروا إليها بنظرة تقييمه ثم تجاهلوا على الفور بعد ذلك وكأنها ليست مهمة في نظرهم.. أعادت تثبيت شعرها وهي تحاول السيطرة على نبضات قلبها المتزايدة واستمعت لهم بينما كانتا تتحدثان بصوت عالٍ.

الفصل التاسع

كنت تعتقد أنه إذا كنت أحبك حقا فإنني يجب أن أكون قادرة على تجاهل ما حدث لكنني لا أستطيع" قالت بآلم وهي تحديق في وجهه بعنف "لا أستطيع" "لا.. لا لم أفكر في ذلك" قال ببطء وهو يتكأ على كرسيه مع تنهيدة صغيرة "إذا عرفت في أي وقت أنك على علاقة مع رجل آخر سأقتله وأقتلك" أخبرها بجديّة مخيفة.

"كيف يمكنك أن تقول ذلك عندما..؟"

"عندما ماذا؟" قاطعها بشراسة "لم أفعل شيئا أشعر بالخجل منه خلال الثمانية عشر شهرا التي عشناهم معا.. أو منذ ذلك الحين"

"أنت..؟" لم تستطع إكمال كلامها ونظرت إليه بعجز "أنا لن أستمع إلى أيا من هذا!"

نهضت من مكانها قبل أن يدرك وتجاهلت أمره بأن تتوقف وهي تركض نحو المنزل ولم تتوقف لتلتقط

جفت دموع الألم

رومانسي جدا.. أليس كذلك؟" تنهدت كلتاهما بافتتان "رونالد زوجي مقتنع تماما أن الأمر كله خدعة لتتقاتل السيدات للوصول إلى سريرته... ويجب أن أقول أن الأمر نجح.. فالجميع متيم به ولكن على حد علمي لم يكن هناك أي امرأة في حياته.. أوه.. حسنا.. " قالت آنا بدهشة "زوجته السابقة لا بد من أنها مجنونة لتتركه هكذا.. هذا كل ما يمكنني قوله " "نعم.. صحيح" همست صديقتها بتأكيد "من تهجر راؤول دي شيفينيير.. لا بد من أنها حمقاء" جلست كيلى مكانها بذهول حتى انتهوا من تجديد زينتهم ثم غادروا دون أن يلقوا بنظرة تجاهها. "راؤول؟" قالت اسمه بصوت عال فوضعت يدها على فمها وهي تحديق في وجهها الشاحب في المرأة، تنفست بعمق فليساعدنني شخص ما بصمت وشعرت كما لو أنها ستفقد الوعي.. لم تشعر بمثل هذا الخوف

الفصل التاسع

"أنا فوجئت برؤيته هنا الليلة" قالت إحداهما "أعني.. أنه يكاد يكون متوحدا هذه الأيام.. كان حضوره صدمة لي أليس من المؤسف أن يعيش وحده بينما يمكن أن يعطي كل ما لديه لامرأة ما محظوظة؟" ضحكت بخبث. "هل أتى إلى هنا مع أي أحد.. آنا؟" "ليس لدي فكرة.. لماذا؟ هل تفكرين في إغواءه بنفسك؟" "آنا.. قالت المرأة بانكار "بالطبع لا.. أنا امرأة متزوجة" "ذلك لم يوقفك أبدا من قبل" ضحكت آنا بمكر "ولكن مع ذلك ليس أمامك فرصة.. لقد رمت النساء أنفسهم عليه لسنوات ولكن لا أحد استطاع الإقتراب منه.. على ما يبدو كان متزوجا من قبل ولم ينجح زواجه ومنذ ذلك الحين وهو ينتظر حبه الضائع..

جفت دموع الألم

المواقف وعرفت ما الذي كان سيحدث.. ورأته بالفعل يزيل يد الشقراء المثيرة التي تشبث بعنقه ببرود ونفور.. أعاد لها هذا المشهد الذكريات التي كانت قد تجاهلتها بإصرار.. فقد واجه راؤول مثل هذه الأحداث مرات لا تعد ولا تحصى وتخلص منها بصمت وثقة باردة بالنفس.. في الواقع قبل أن تجده مع ماريون في غرفتهم رأته يرفضها بالطريقة ذاتها تماما في حفلة في هذا المنزل أيضا.

ولكن بعد أن وجدتهما معا افترضت أن تصرفاته كانت متعمدة كي لا يجذب الإنتباه.. ولكن ربما.. ربما..؟ حدقت إليه عبر الضباب والضجيج واستدار راؤول نحوها وكأنه شعر بوجودها والتقت عيونهم.. فأشارت برأسها نحو الباب.. فأوما برأسه لها ببطء دون أن يتسم وعرفت أنه كان غاضبا منها بشدة.. كان هناك برودة في عينيه والتواء قاسي على فمه.

الفصل التاسع

والإرتباك أبدا في حياتها.. هل يمكن أن تكون قد ارتكبت خطأ هائلا قبل خمس سنوات؟.. خطأ رهيبا؟

"لا" هزت رأسها بإنكار "أنا أعرف ما رأيت" ربما كان على علاقة سرية بأحدهم.. لا يمكن أن تصدق أنه ظل أعزب طوال فترة غيابها.. وفي تلك الليلة لقد رأته بعينها.. ولكن ماذا رأت بالضبط؟ أجبرت نفسها على العودة إلى الوراء.. رأت ماريون على السرير وراؤول يخرج من الحمام.. كان هذا كل ما رأته.. إنها لا تستطيع البقاء هنا دقيقة أخرى.. إذا راؤول لم يرد المغادرة فإنها ستقوم باستدعاء سيارة أجرة.

عادت إلى القاعة الرئيسية والتي كانت مكتظة ولكنها مع ذلك رأت راؤول على الفور ولاحظت أنه حتى من هذه المسافة التي تفصلهما يضع ذلك التعبير البارد الساخر الذي تراه دائما على وجهه في مثل تلك

جفت دموع الألم

تتحمل كل الألم وتسأله عن ماريون.. إنها فقط لا تعرف ما إذا كانت قادرة على التعامل مع ما يمكن أن تسمعه.

هل لديك شيئاً لتخسره كيلى؟ سألت نفسها بصمت وهي تجلس بجانبه بينما يقود السيارة بسلاسة خلال الليل المظلم.. لا شيء يمكن أن يقوله سيكون أسوأ من الصور المعذبة التي رسمها عقلها في تلك الأسابيع الأولى بعد أن غادرت.

أخذت نفساً عميقاً "راؤول؟" كان الوضع في السيارة قائماً وليس مشجعاً أبداً "ما الذي حدث بالضبط في تلك الليلة مع ماريون؟"

الإنحراف الطفيف المفاجئ في السيارة كان الدليل الوحيد أنه سمعها.. ظلت يديه ثابتة على عجلة القيادة وعينييه لم تترك الطريق أمامهم "لماذا الآن؟" سألتها بخشونة بعد دقيقة طويلة من الصمت "لقد كنت

الفصل التاسع

"أريد العودة إلى المنزل.. راؤول" قالت عندما وصل إلى جانبها ونظرت إلى وجهه الكئيب "إذا كنت تفضل البقاء فإنني.."

"لا تكوني سخيفة" فتحت فمها لتعترض ولكن التعبير الشرس على وجهه منعها "أنتظريني هنا" قال ببرود "أنا سأخبر جانيس أننا سنغادر"

شاهدته يعود إلى الحفل وجسده مشدود بتصلب وشعرت أنه وصل إلى قرار ما بشأنها هذه الليلة، ما هو.. إنها لا تعرف ولكنها خمنت أن رفضها الإستماع إليه كان بمثابة القشة الأخيرة.. وأنهم وصلوا إلى طريق مسدود.. راقبته يعود ووجهه متجههم وعرفت أن الخطوة التالية هي من يجب أن تقوم بها

بالطبع يمكن أن تسلك الطريق الآمن وتترك الأمر كما هو وتعود إلى انكلترا وتنسى أنها كانت متزوجة، هزت رأسها من سخافة هذه الفكرة.. لكن هل يمكنها أن

جفت دموع الألم

التفسير آخر شيء تتوقعه ولكن صوته كان يحمل نبرة صدق.. لا لبس فيها؟ عضت على شفتيها بقوة.. لا تريد أن تصدقه فقط لأنها ترغب في ذلك بشدة "وبعد أن ذهبت؟"

"هرعت مباشرة إلى غرفة زوجها لأشرح له الظروف.. كانت نهاية صداقة جميلة.. فقد أنحى باللائمة علي واتهمني بأنني قد أغويت زوجته" ضحك بقسوة "أخذتهم إلى المطار وعندما عدت كنت قد اختفيت وظللت أبحث عنك ليومين من دون توقف"

"أوه.. راؤول.. تسبب صوتها بالتفاتته نحوها وألقى عليها لمحة ساخرة من الألم "أنا السبب الذي جئت من أجله إلى إنجلترا قبل ستة أسابيع..؟" سألته بأسى.

"طبعاً" كانت السيارة تصعد الطريق الملتوي للمنزل الآن ولكنها لم تلاحظ شيئاً مما حولها "لقد تركتك

الفصل التاسع

أحاول أن أجبرك على الإستماع لأسابيع.. لماذا الآن؟"

"لا أعرف" استدارت لتواجهه "هل لا تزال تريد أن تشرح لي؟" لم يرد للحظة وساورها خليط من الخوف واليأس إذا لم تسمعه الآن فإنها لن تكون قوية بما فيه الكفاية لتواجه هذا مرة أخرى.

"نعم.. أريد أن أشرح كيلى" رد بهدوء تنبعث منه سخرية من النفس "لقد انتظرت خمس سنوات لفعل ذلك.. وأنا بعد كل شيء لم أنم مع ماريون.. لم أدعوها إلى غرفتنا.. ولم تكن لدي أي فكرة أنها كانت هناك حتى خرجت من الحمام في الواقع أنت رأيتها قبلي.. هذه هي الحقيقة.. الآن الأمر متروك لك"

استغرقها الأمر عدة ثوان لتستوعب كلماته الباردة والغير عاطفية وشعرت بجسدها يرتجف.. كان هذا

جفت دموع الألم

مجرد دمية" قال بمرارة.
 "لقد كنت قد جرحت مشاعري راوول" قطع
 احتجاجها بهزة حادة من رأسه.
 "ولكنك كنت تعينيه مع ذلك كيلى" رد بإحكام "قلت
 أنك قادرة على أن تصبحي فنانة عظيمة وأنك لا
 يمكنك أن تستمري بالعيش في ظلي الى الأبد"
 "هل قلت حقا كل ذلك؟" سأله بدهشة ولم تستطع
 سوى أن تشعر ببعض المتعة أنها وهي في التاسعة عشر
 لم تكن مثيرة للشفقة كما تتذكر.
 "لذا أعطيتك الوقت الذي تحتاجينه.. حبي" تسببت
 كلماته برجفة في قلبها.. أوه.. يا إلهي كم تريد أن
 تصدقه؟ كم تريد ذلك.
 أوقف السيارة أمام المنزل "لم يكن هناك أي شخص
 آخر في حياتي منذ التقينا.. لقد ملأت كل أيامي
 وحتى بعد ذهابك لم يكن هناك مجال لشخص آخر

الفصل التاسع

بقدر ما أستطيع.. وجيف هذا!.." ضغط أصابعه بغضب
 "كان بحاجة إلى أن يوضع في مكانه"
 غطرسه لم تزعجها كما تفعل عادة "إذا لماذا انتظرت
 وقتا طويلا لو كان ما قلته هو الحقيقة راوول؟" سأله
 بهدوء "إذا كنت تعرف مكاني لماذا لم تأتي من
 قبل؟"
 "لقد قلت لك" رد بهدوء "هل تتذكرين ما قلته لي
 ليلة تركتني؟ بعد أن ضربتني مباشرة؟" أشار لوجهه
 بتأمل.
 "لا" أعترفت وصوتها يرتجف قليلا على الرغم من
 جهودها الساعية للسيطرة عليه "لا أستطيع تذكر الكثير
 بعد أن رأيتك مع ماريون.. حتى الحريق الذي أشعلته
 لا أتذكر كل ما أحرقته.. بعض الملابس والصور كما
 أعتقد"
 "قلت لي أنني احتفظت بك كحيواني الأليف..

جفت دموع الألم

على بشرتها الناعمة "أنت جميلة.. جميلة جدا.."
أغلقت عينيها لحظة إنها لا تزال تحب هذا الرجل..
إنضم لها على السرير والتفت ذراعيها حول عنقه.
"أحبك" تتمم بنعومة في شعرها "كيف يمكنك أن
تصدقني أنني يمكن أن أفعل أي شيء يؤذيك؟ أنا
أعشقك"
فقد الوقت كل معنى له تلك الليلة وغرقت في النوم
وهي تريح رأسها على كتفه وذراعيه تحيطان بها
عندما استيقظت كيلى في الصباح الباكر تذكرت ما
حدث على الفور والتفتت بسرعة لترى راؤول نائما
بجوارها
ظلت لفترة طويلة تنظر فقط في وجهه عينيها تتأمل
كل سطر من وجهه.
هل تصدقه؟.. نعم إنها تصدقه عندما تكون معه هنا
هكذا عندما يمكنه أن يلمسها ويجعلها تصدق أن

الفصل التاسع

سواء في قلبي أو سريري.. أحبك يا كيلى.. هل
تفهمين ذلك؟ أنت كالهواء الذي أتنفسه"
"راؤول.." لم يكن يمكنها أن تفكر أو أن تركز وهو
ينظر لوجهها بهذه الطريقة وجهه الوسيم مشتعل
بالرغبة وصوته العميق متقد بالعاطفة.
"هل تصدقيني؟" سألها بصوت مبحوح.
"أريد أن أصدقك" حدقت هي في وجهه القريب
جدا منها "لكنني لا أعرف..
"دعيني أظهر لك حبي" طبع على وجهها قبلات
صغيرة ناعمة حتى شعرت برجفة على طول أطرافها.
"هيا" قال وهو يسحبها للخروج من السيارة ويحملها
بين ذراعيه ويدخل إلى المنزل وصل إلى غرفتهم
القديمة التي لا يزال يحتلها.. كانت ترتجف دون
توقف في الوقت الذي وضعها فيه على السرير.
"أنت حبي.. حبي الوحيد..." كانت أنفاسه دافئة

جفت دموع الألم

قرارها الذي لم يكن مفاجئاً.. فمنذ لحظة شرحه للظروف المحيطة بماريون قررت أن تصدقه.. كانت بحاجة فقط لبعض الوقت أن تسمح لنفسها أن تثق به تماماً كان الأمر مخيفاً ولكن رائع بشكل مذهل.. إنها تحبه.. الآن يمكنها أن تعيش مرة أخرى أن تتطلع إلى مستقبلهما معا وربما تحلم بأطفالهم.. وحتى بأحفادهم

إنها تصدق ما قاله عن أنه لم يكن هناك أي شخص آخر في حياته غيرها.. لم يكن كل الرجال كوالدها وراؤول ليس مسؤولاً عن وسامته المدمرة.. وتذكرت محادثة بينهم في أيام زواجهما الأولى.. عندما قالت له أنها تحبه والذي كان شيئاً عادياً لكنه أمسك بيدها وقبلها وهو يتمتم شكره لها. تذكرت أنها ضحكت وهي تظن أنه كان يمزح "ما الذي تشكرني عليه؟"

الفصل التاسع

أن الأسود أبيض. لكن ذلك لم يكن كافياً لبناء حياتهم.. كان عليها أن تكون متأكدة... متأكدة تماماً وهي في حاجة إلى أن تكون وحدها لتفكر دون وجوده.. انزلت بعناية من السرير وذهبت إلى غرفتها بصمت وارتدت ملابسها بسرعة جينز وقميص سميك دافئ.. ستذهب للتنزه في هواء الصباح الباكر لتصفى ذهنها.

سمعت كوليت في المطبخ عندما غادرت بهدوء ثم توقفت لتحيي أوسكار الذي كان عائداً بعد أن قضى ليلته في الخارج.. لم تكن ترغب في التحدث إلى أي شخص في هذه اللحظة لذا غادرت بصمت دون أن تخبر كوليت بخروجها.

وجدت أن عقلها أصبح صافياً بشكل ملحوظ بينما كانت تسير في هواء الصباح المنعش مع رائحة الزهور تحت السماء الزرقاء الرائعة وقد توصلت أخيراً إلى

جفت دموع الألم

كان أوسكار موجودا أمام المنزل "هل أنت جائع؟" سأله بهدوء "دعنا نذهب ونحصل لك على بعض الطعام.."

سارت حتى الجزء الخلفي من المنزل والتقت سوزان عند مدخل المطبخ "سيدتي؟" كان هناك خوف في صوت الفتاة لكنها لم تلاحظ.

"أوسكار جائع سوزان" ابتسمت بسعادة. "هل استيقظ زوجي الآن؟"

"نعم.. لا.. أعني.." تلاشى صوت سوزان عندما سمعوا صوت راؤول المنخفض والعميق من غرفة المكتب على بعد أمتار قليلة وبعد ذلك سمعت صوت ضحك وصوت امرأة.

"سوزان؟" حدقت في وجه الخادمة وتجمد الدم في عروقها.. لا.. لا يمكن أن يكون ما تفكر به صحيحا.. لا يمكن الكثير من النساء تضحك هكذا "من في

الفصل التاسع

"أنك تحبيني حقاً" قال بجدية "أنت أول امرأة التقى بها وتجاوز وسامتي ومالي.. لو كنت مفلسا غدا أو تشوهت ستحبيني أيضا.. أليس كذلك كيلى؟" "بالطبع" ردت وهي تحديق في وجهه بذهول "أنت تعرف ذلك"

"نعم" قال وهو يخنقها بالقبلات "أنا فقط لا أصدق أنك حقيقية في بعض الأحيان وأنا بالتأكيد لا أستحقك"

أوه راؤول.. إنها تفعل الشيء الصحيح بعودتها إليه.. لن تشك به مرة أخرى.. لن تفعل..

كل هذه الدموع.. كل هذه الأيام التي قضتها وحيدة.. أخيرا عثروا على بعضهم مرة أخرى.. كل ذلك كان خطأ.. خطأ فادحا.. لكنهم يمكن أن يعوضوا تلك السنوات.. لديهم بقية حياتهم ليفعلوا ذلك.

جفت دموع الألم

المرتجفة بحيث كانتا غير قادرين على الحركة.. لكنها تجاوزت سوزان التي كانت لا تزال تقف بصمت في نهاية القاعة والتقطت حقيبة يدها تلقائيا من حيث وضعتها على الكرسي في الليلة السابقة عندما عادت مع راؤول وتناولت مفاتيح السيارة قبل أن تخرج من الباب الأمامي
تبعها أوسكار ودون التفكير رفعت جسم القط الدافئ بين ذراعيها ووضعت على المقعد الخلفي قبل أن تدير المحرك وتقود السيارة لتخرج من حياة راؤول وهذه المرة ستكون إلى الأبد....

نهاية الفصل التاسع

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمننديات ملاذنا الأدبية

الفصل التاسع

الداخل مع السيد دي شيفنيير؟
"سيدتي" أخذت سوزان خطوة تجاهها ثم توقفت فجأة "سيدتي.."
"لا عليكِ سوزان" أجبرت كيلى قدميها على التحرك بصمت نحو المكتب مع أوسكار في أعقابها.
كان الباب مفتوحا وتدمرت حياتها للمرة الثانية.. كان راؤول يقف أمام ماريون وكان وجهه دافئ ولطيف وهو ينظر إليها.
وراقبت ماريون برعب وهي غير قادرة تماما على التحرك وهي تراها تقف على أصابعها لتقبله.. جسدها النحيل الرائع يبدو مغريا وشعرها الأشقر يلمع في ضوء الشمس، بديا رائعين معا وللحظة اعتقدت حقا أنها قد توقفت عن التنفس بسبب الألم الحاد الذي اخترق قلبها.
لا تعرف كيف تراجعت ولا كيف حملتها ساقها

جفت دموع الألم

على الغثيان.. إنها لا تستطيع أن تمرض مرة أخرى..
ليس الآن.
"لقد قلت لنا عندما وصلت إلى هنا أن زوجك قد
توفي مؤخرا؟"
أومات كيللي بحذر "وأنت في حاجة إلى الابتعاد عن
محيطك قليلا؟" أومات كيللي مرة أخرى.
"منذ متى..؟" توقفت المرأة العجوز ثم أكملت " منذ
متى وأنت وحيد؟"
"منذ متى؟" حدقت كيللي في ميشيل بذعر.. فهي
عندما وصلت إلى القرية الصغيرة قبل ستة أسابيع في
ذلك اليوم الفظيع كانت بالكاد متماسكة.. كانت
تهدف إلى الانتقال بالسيارة إلى داخل البلاد ولكنها
فقدت طريقها في الظلام غير قادرة على التركيز على
أي شيء سوى صورة راؤول وماريون المطبوعة في
عقلها وعرفت أنها كانت حمقاء لتقود وهي في مثل

الفصل العاشر

"لويزا؟ أنت لست على ما يرام؟" قالت ميشيل لها وهي
تراها تخرج من الحمام الصغير في الجزء الخلفي من
المنزل للمرة الثالثة في خمس عشرة دقيقة.
"ليس حقا" ابتسمت بارتجاف "إنه مجرد هذا الغثيان
الذي أصابني على مدى الأسابيع الماضية لكنه كان
أسوأ اليوم.. هزت كتفها ببطء.
نظرت إليها المرأة بهدوء ثم أمسكت بذراعها بقوة
وقادتها نحو الدرج إلى غرفة النوم الصغيرة التي
تحتلها مع أوسكار وتستخدمها أيضا كأستوديو للرسم.
"اجلسي لويزا" دفعتها برفق إلى السرير وألقت نظرة
سريعة لاذعة على أوسكار الممدد في سلة موضوعه
في الزاوية.
"أنا أريدك أن تستمعي إلي قليلا" جلست العجوز
بجانبتها ورائحة الأسماك التي سادت المنزل زادت من
قربها منها.. أخذت كيللي نفسا عميقا لتحاول السيطرة

جفت دموع الألم

"لدينا غرفة فارغة" قالت ببطء "ليلة واحدة ليست مشكلة" كان للمرأة العجوز قلب من الذهب. ولكن الليلة الواحدة امتدت إلى أكثر وقد قبلوا بشرحها عن وفاة زوجها وضرورة أن تنفرد بنفسها لبعض الوقت وكانت ميشيل مسحورة بأوسكار الذي كان مسرورا جدا لوجوده في منزل أحد الصيادين ويستطيع أكل السمك كل يوم ويخلق الذعر أينما يذهب.. كانت كيلى تعيش في نوع من النسيان لا تجرؤ على التفكير أو الشعور أو التخطيط تعيش كل يوم بيومه.. تستلقي معظم الليالي لا تستطيع النوم بعمق تنتابها الكوابيس وأوسكار متكور بجانبها.. وقد بدا متكيفا تماما مع محيطه الجديد.. كانت سعيدة أنها أحضرته معها فهو لم يكن هذا النوع من الحيوانات التي يمكن تجاهله وفي الأيام الأولى التي كانت تفرق فيها في نوبات من الحزن والاكتئاب

الفصل العاشر

هذه الحالة لكنها لم تكن تهتم في تلك اللحظة ما إذا كانت تعيش أو تموت.. كان مواء أوسكار اللطيف من على المقعد الخلفي هو الذي دفعها إلى البحث عن سرير تبیت فيه في هذه القرية الصغيرة فهي لا تستطيع تحمل تعريضه للأذى.. "لم يمضي وقت طويل.. بضعة أسابيع قليلة" أخبرتها بضعف.. وهي تتذكر كيف أن ميشيل كانت تجلس مع زوجها هنري وبعض السكان المحليين الآخرين في ساحة القرية يتحدثون قبل أن يذهب كل منهم في طريقه عندما توقفت لتسألهم عما إذا كانوا يمكن أن يساعدوها لتجد مكانا تبیت فيه. هز الرجال رؤوسهم من تمرد جيل الشباب "ليس في هذا الوقت من الليل" قال واحد منهم ولكن ميشيل رأت وجهها الشاحب وعيونها الفارغة ووقفت على الفور.

جفت دموع الألم

"لا يمكن!" كانت تظن أن الغثيان والمرض الذي أصابها ناتج عن التوتر جراء صدمة رؤيتها لراؤول مرة أخرى مع ماريون.. ولكن.. طفل؟ فكرت بسرعة.. هذا يجعلها حامل فيما يقرب من ثلاثة أشهر.

"أنتِ محظوظة.. لويزا؟" مرت لحظات قبل أن تدرك أن ميشيل تراقبها عن كثب مع قلق وفجأة في تلك اللحظة عرفت أنها في حاجة إلى أن تقول لها الحقيقة.

عندما انتهت من اخبارها بقصتها تماما ظلت ميشيل صامتة لفترة طويلة ومن ثم قالت بقلق "هذا الرجل.. زوجك.. هو بحاجة إلى أن يعرف.. وأنتِ تعلمين هذا؟"

"لا.. ميشيل!" قفزت كيللي من على السرير بعنف "أرجوك.. أنا أعني بذلك.. إذا لم يكن يمكنك أن تعديني بأنك سوف تحتفظين بكل هذا سرا.. إذا

الفصل العاشر

كانت تهدد بإصابتها بالجنون.. كان يخرجها منها بطلبه للطعام أو الإهتمام.

"لويزا؟ استمعي إلي" امسكت ميشيل يديها الآن وهي تنظر إلى وجهها بقلق عميق.

"هل تنتظرين طفلا؟"

"طفل؟" حدقت كيللي في المرأة العجوز.. كانت قد أعطتها إسما وهميا عند وصولها لويزا شامبيرز وبعد أن نفذ المال القليل الذي كان معها منها.. بدأت ترسم من أجل دفع ما عليها وكانت دهشتها كبيرة من كثرة الطلب على الرسومات واللوحات من السياح الذين يزورون مدينة الصيد الصغيرة على نحو جعلها تستطيع تسوية أمورها.. لكنها لا تستطيع الإهتمام بطفل؟

"ميشيل.. أومأت السيدة العجوز برأسها ببطء.

"زوجك لم يتركك صغيرتي" قالت بهدوء "سيكون لديك طفله ليريحك ويذكركِ به"

جفت دموع الألم

مرور الوقت وفكرت أن هذا بسبب الإجهاد والتوتر وليس الحمل...! طفل! فكرت بشوق حل محل الصدمة والمفاجأة... طفل راؤول.. وضعت يدها غريزيا على بطنها تحت الثوب الفضفاض الذي كانت ترتديه.. كان يجب عليها أن تعرف.. لكنها لم ترغب في التفكير بأي شيء.

لن يكون لهذا الطفل أب.. عادت مرة أخرى إلى السرير وقفز أوسكار إلى جوارها فوراً.. لكن سيكون له أم تحبه كثيراً.. فقد انتهى زواجها من راؤول تماماً ونهائياً.. رغم أنها تعلم أنها لن تتوقف عن حبه أبداً.. هل تخبره عن طفلهم؟ هزت رأسها ضد الفكرة ليس بعد.. وربما ليس في أي وقت.. لقد مرت بأسوأ ما قد يواجهها.. واليوم هو أول يوم من بقية حياتها.. بعد ثلاثة أسابيع وبسبب الإلحاح المستمر من ميشيل ذهبت برفقتها إلى الطبيب في البلدة المجاورة..

الفصل العاشر

سأذهب الآن.. في هذه اللحظة.. ربما ينبغي عليّ الرحيل على أية حال.. لقد فرضت نفسي عليكم بما فيه الكفاية.."

"كيلى.. كيلى.. ربتت ميشيل يديها بلطف "لديك كلمتي يا صغيرتي.. ولكنك سوف تبقيين هنا حالياً.. أنت لست في حالة تسمح لك بالذهاب إلى أي مكان.. سنفكر في وقت آخر مرة أخرى ونقرر ما هو الأفضل.. ويجب عليك زيارة الطبيب.. أنت تفهمين هذا؟" أومأت كيلى ببطء "ويجب عليك تناول الطعام من أجل الطفل.. أنت نحيفة جداً"

"نحيفة؟" مرة أخرى انتبهت أنها لم تعر حالتها الجسدية اهتماماً لأسابيع ولكنها الآن وهي تحقق في المرأة على طول الخزانة الصغيرة في غرفتها وأدركت كم أصبحت نحيله.. إنها لم تأكل جيداً في الأسابيع القليلة الماضية بسبب الشعور بالغثيان الذي زاد مع

جفت دموع الألم

الوقت
 "أنا قلقة عليك" فتحت كيلى عينيها ونظرت في وجه
 المرأة التي أصبحت كأم لها في وقت قصير.
 "ساكون أفضل بكثير مما لو كنت سأرى راؤول مرة
 أخرى" قالت بصوت منخفض وقد جعل الحزن المؤلم
 عينيها تظلم "أرجوكِ ميشيل لا تتحدثي أكثر في هذا
 الموضوع"
 عادوا إلى المنزل بصمت واختفت في غرفتها بأسرع
 ما في وسعها لتتلقى ترحيب حماسي من اوسكار.. ثم
 أمضت بقية اليوم ترسم بعض اللوحات للبحر وقوارب
 الصيد والمرفأ والأكواخ القديمة.
 كان طقس اليوم حارا في أواخر الصيف قبل أن تهل
 رياح الخريف الباردة.. ارتدت أحد أثواب ميشيل
 القطنية القديمة ومع ذلك أظهر الإمتلاء في بطنها
 وابتسمت لنفسها بهدوء.. من كان يعتقد ذلك؟ جمعت

الفصل العاشر

قادت سيارة راؤول بعناية.. بعد أن تركتها متوقفة في
 المرآب القديم المهجور في الجزء الخلفي من كوخ
 ميشيل وهنري..
 عندما خرجت من عند الطبيب بعد ساعة وانضمت
 ميشيل إليها في السيارة حدقت بنفاذ صبر في وجهها
 الشاحب.
 "ما الأمر كيلى؟" مدت المرأة العجوز يدها إليها "ما
 الأمر؟"
 "انه يعتقد أنهم توأم" كان صوت كيلى خافتا من
 الصدمة.
 "يجب أن تخبري زوجك كيلى" كان صوت ميشيل
 قلقا "على الأقل حتى يجد لك مكانا لتعيشين فيه أنتِ
 والأطفال ويوفر المال من..
 "لا.. ميشيل" انحنت كيلى بضجر في مقعدها وأغلقت
 عينيها للحظة "سوف أصل لحل ما أعطيني بعض

جفت دموع الألم

"راؤول..؟" كان صوتها خافتا لكنه سمعه وعيناه طارت في الظلام تجاهها وهي لا تزال مجمدة على الكرسي وميشيل اختفت بسرعة من المكان.

"من كنت تتوقعين؟" صاح بغضب حارق ثم أضاف "لقد بحثت عنك في فرنسا بأكملها خلال الشهرين الماضيين!. اللعنة لم أكن أعرف إذا كنت حية أو ميتة.. قالت سوزان أنك خرجت من المنزل كما لو كنت ستفقد الوعي.. اللعنة!" شتم من بين أسنانه "كيف تركتيني هكذا؟"

كانت الرؤية أمامها ضبابية وشعرت بطنين في أذنيها.. فوقفت ببطء غير قادرة على التفكير أو الإحساس وهي ترتجف بشدة..

"حسنا؟" كان صوته قاسيا وهو يراقبها تتعثر في وسط الغرفة وكأنها امرأة عمياء وعيناه واسعة في وجهها الشاحب اقتربت من الباب ورأت عينيه تتسع عندما

الفصل العاشر

شعرها خلف رأسها تاركة عنقها مكشوفاً للنسيم اللطيف الذي يهب من النافذة المفتوحة.. قدمت لأوسكار السمكة التي أحضرتها ميشيل له وجلست في الظلام على كرسي قديم أمام النافذة تراقب السماء وهي تظلم.

على مدى الأسابيع الماضية دربت عقلها على عدم التفكير في راؤول كانت تلك هي الطريقة الوحيدة التي تجعلها تتحمل الحياة.. ولكن الآن كانت تسمع صوته في خيالها وأرسل هذا رجفة على طول جسدها وضعت يدها على عينيها بغضب.. يجب أن تتوقف عن ذلك الآن.. أمرت نفسها بشدة..

فُتح الباب فجأة من دون حتى ولو طريقة بسيطة والتفتت بسرعة لتتسع عينيها بذهول راؤول.. يقف هناك كظل ضخيم مظلم وغازب عند المدخل وميشيل بجانبه وجهها قلق وهي تلوح بذراعيها بعنف.

جفت دموع الألم

"راؤول؟" حاولت أن تتحرك ولكنها شعرت كما لو أن هناك ثقل مثبت على أطرافها "كيف..؟"

"ميشيل" أجاب على السؤال دون أن تكمل كما هو الحال دائما ثم جذبها بين ذراعيه وجلس على السرير يحتضن جسدها المرتجف بقوة يهزها كطفلة صغيرة وهو يتمتم بكلمات غير مفهومة من بين شفثيه وعلى الرغم من أن عقلها كان مكتظا بالأسئلة لم تستطع النطق من التعب الهائل المسيطر عليها "كيف أمكنك أن تذهبي هكذا؟" سألها مرة أخرى وهو يدفن وجهه في شعرها "لقد كنت سأصاب بالجنون"

"كيف أمكنني..؟" أعطاها الغضب الآن الطاقة التي تحتاج إليها وكافحت لتفלט من بين ذراعيه.

"لا.. أرجوك" حرك رأسه ليحدق في وجهها فنظرت في عينيه وفكرت أنها لم ترى أبدا مثل هذا البؤس والألم على وجه أي إنسان ناهيك عن أن يكون

الفصل العاشر

رأى جسدها بوضوح ولكن فجأة سيطر الظلام على رأسها وسقطت على الأرض فاقدة الوعي ممددة أمامه كشبح رقيق نحيل.

كانت تكافح من أجل الخروج من الثقب الأسود الذي يحيط بها ومضى بعض الوقت قبل أن تتمكن من فتح عينيها الثقيلة.. ركزت نظراتها للحظة على الصورة أمامها ولم تستطع أن ترى شيء وحاربت للخروج من هذا الارتباك الذي يسيطر على ذهنها وكادت أن تصرخ.. ثم نادى راؤول اسمها بهدوء فأدركت أنها كانت مستلقية على السرير ويديها بين يديه وهو راكع بجانبها.

"كيلى؟" لم تره أبدا بهذا الشكل من قبل "كيلى" يمكن أن تسمعي؟ قولي شيئا" كانت يداه تهتز بشدة لدرجة أنها كان يمكنها أن تشعر بالاهتزاز في جسدها والألم في عينيه جعلها ترد.

جفت دموع الألم

الجزء الخلفي من المنزل حتى شعرت به يتبعها.. بعد أن انتهت موجة الغثيان جلست بارتجاف على الأرض وهي لا تستطيع الوقوف على قدميها.. رفعها راؤول بين ذراعيه إلى غرفتها بينما كان ينادي على ميشيل بأعلى صوته.

"هل من المفترض أن يكون الأمر هكذا؟" سألت المرأة العجوز التي انضمت إليهم في غرفة النوم وهو يضع كيلى بحنان على السرير قبل أن يتحول إلى ميشيل وعيناه حادة من القلق "لقد فقدت الكثير من الوزن هل هذا شيء طبيعي؟"

"نعم" ردت كيلى بضعف من السرير "هل يوجد توائم في عائلتك؟"

"توأم؟" نتيجة كلامها عليه كان أكثر إرضاء لها من المرتين التي ضربته فيهما فكرت بامتعاض وهي ترى عينيه تتسع بصدمة ونظراته تنتقل إلى بطنها المنتفخة

الفصل العاشر

راؤول "اتصلت ميشيل بي هذه الليلة عن طريق رقم تسجيل السيارة الشرطة كانت تبحث عنها منذ أسابيع.. قالت لي أنك هنا ولكني لم أعرف.." تلاشى صوته ويده تربت على بطنها بتردد قبل أن يتراجع "عندما رأتك سوزان تأخذين أوسكار عرفت أنك لم تغادري فرنسا بسبب خطر الحجر الصحي"

"وماريون؟" كان لديها شعور غير مريح بعد زوال صدمة وجوده أن الغثيان على وشك أن يعاودها.. ليس الآن لا تريد أن تكون مريضة أمامه.. فكرت بصمت.. رجاء ليس الآن.

"رأيتني مع ماريون؟..عندما قالت سوزان أنك غادرت.."

"راؤول علي الذهاب إلى الحمام.. تعثرت وهي تقفز من بين ذراعيه وكانت خارج الباب قبل أن يتمكن من التحرك وهربت إلى غرفة صغيرة أسفل الدرج في

جفت دموع الألم

"تشرح؟" كان صوتها مكتوما في كف يده لكنه سمعها على أية حال.

"لم أرها هي أو بول منذ تلك الليلة التي أوصلتهم فيها إلى المطار ولكن يبدو أنهم اشتروا ذلك المنزل بالقرب منا في نهاية المطاف.. عرفت ماريون عن طريق صديق مشترك أنك قد عدت وأرادت أن تعتذر لنا على حد سواء ولكن لك بصفة خاصة وأن تخبرك أنها نادمة على ما فعلته وأنها تحب بول.. هو لم يتخلى عنها حتى عندما أخبرته بالحقيقة.. نظر في وجهها بحذر "أرادت أن تقول لك الحقيقة بنفسها وأعتقد أنها كانت تعاني من الشعور بالذنب لسنوات لأنها حطمت زواجنا"

"جيد" قالت بحزم وهي لا تجرؤ على تصديق ذلك.
"متى رأيتنا؟" سألها بآلم.
"عندما كانت تقبلك" أبقت عينيها على وجهه تراقب

الفصل العاشر

بمزيج من الخوف والتساؤل قبل أن ينظر إلى وجهها الشاحب مرة أخرى "توأم؟" فكرت أنها لن تراه أبدا فاقدا للنطق كما تراه الآن.. وهو يحدق إليها كما لو كانت أكثر شيء مدهش رآه في حياته "هل أنت متأكدة؟"

"أكثر أو أقل" حاولت التحدث باستهتار ولكن صوتها كان يرتجف "إما هذا أو.."
"أو ماذا؟" سأل بحدة
"ثلاثة أو أربعة"

"لا تمازحيني" قال بقوة واختفت ميشيل مرة أخرى وأغلقت الباب خلفها مشى راؤول بقلق إلى السرير "أستمعي لي كيلى" قال بسرعة "عندما رأيتني مع ماريون" رفعت يدها للإحتجاج لكنه وضع يده على فمها وأمسك رسغها الآخر "عندما رأيتني مع ماريون كانت قد أتت لرؤيتك لتشرح.."

جفت دموع الألم

أمضيت ساعات أنظر لقطعة الرخام اللعينة تلك..
 "ماذا؟" حدقت إليه بحيرة.
 "التمثال في الحديقة.. ألم.. توقف فجأة وهو ينظر
 لوجهها المذهول "إن التمثال لك ألم تعرفي ذلك؟"
 "لي!" جلست ببطء.. وهي تفكر.. التمثال... التمثال
 الجميل بشكل مذهل الموضوع في المكان الذي
 أحرقت فيه كل شيء يربطها بهذا الرجل "إنه جميل
 ولكن.. يا إلهي.. ما الذي فعلته بحياتها بحياتها..
 كيف يستطيع أن يسامحها على كل شكوكها نحوه..
 إنها لا تعرف.. هي تعلم فقط أنها محظوظة بحبه.
 "إنه لا يمكن مقارنته بالشيء الحقيقي" قال بصوت
 مبحوح.
 "أنا لست جميلة.. راؤول" قالت بصدق "لم أكن من
 قبل ولكن الآن.. أومأت نحو بطنها.
 ومع تأوه مخنوق وضع يده عليها.

الفصل العاشر

كل مشاعره.
 "كانت قبلة من صديق.. لفتة شكر لأنني وافقت على
 رؤيتها" قال راؤول بهدوء "كانت تظن أنني سأطردها
 قبل أن تعبر الباب.. ليتني فعلت ذلك"
 حدقت في وجهه بصمت ونبضات قلبها بدأت تتزايد
 ليس مرة أخرى.. إنها لا تستطيع أن تفعل ذلك مرة
 أخرى.
 "أحبك كيلى لا أحد على وجه الأرض يهمني إلا
 أنت... أنا لن أفعل هذا.. مرر أصابعه بشدة في شعره
 "من أجل أي شخص آخر.. أي شخص آخر لا يمكنني
 شرح ما أشعر به جيدا.. ولا أعتقد أنني سوف أكون
 قادرا على ذلك في أي وقت.. ولكن من دونك لا
 شيء آخر يهمني.. صورتك المحفورة في ذهني وفي
 حديقتي كانت الشيء الوحيد الذي دفعني للاستمرار
 خلال تلك السنوات الماضية" قال ضاحكا "لقد

جفت دموع الألم



ترجمة .. سنو وايت
تدقيق إملائي ... حلاك

ترجمة سنو وايت

الفصل العاشر

لم يتكلم ولكنها فهمت كل شيء في عينيه، كان لها
دائما وإلى الأبد وضعت ذراعيها حول رقبته بينما
تجذبه نحوها وقد تخلصت أخيرا من كل شكوك
ومخاوف الماضي.
"أحبك" همست بنعومة.
وهكذا كان....

النهاية

www.mlazna.com

رومانسيات ملاذنا المترجمة

تصدر عن دار النشر لمنتديات ملاذنا الأدبية

رومانسيات ملاذنا المترجمة

www.mlazna.com

جفت دموع الألم

ترجمة .. سنو وايت

تدقيق إملاني ... ملاك

Design by saida

النهاية

www.mlazna.com

ترجمة .. سنو وايت
تدقيق إملاني ... ملاك

Design by saida

By saida